



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: مجّد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -



كلية: الأدب العربي واللغات

قسم: الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

جماليات الأسلوب في "المنامات الأيوبية وشحد
الأفهام بأحاديث المنام لـ "صلاح جرار"

إعداد الطالبتين:

أصالة عبلول

مرزاقّة زهار

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ	ياسين بغورة
مشرفا	أستاذ	عزوز زرقان
ممتحنا	أستاذ مساعد أ	إبراهيم قادة

السنة الجامعية: 2023م/2024م

الموافق ل: 1444هـ/1444هـ

مصدق بالقرار رقم 1082/... المؤرخ في 27 صفر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الهيئة العليا للتحقيق العلمي:

نموذج التصريح الشرقي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنتاج بحث

نا المعضي أو منطه،

لسيد(ة):
لحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: والصادرة بتاريخ:
تسجل(ة) بكلية / معهد قسم
المكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
بتوابعها:
أصرح بشرقي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
الطلوبه في إنتاج البحث المذكور أعلاه .

تاريخ:

توقيع المعني (ة)





شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا ووفقنا لهذا وما كنا لنصل إليه إلا بفضلته عز وجل...

جزيل الشكر لكل من وقف معنا في إنجاز هذا العمل ونخص الأستاذ المشرف "عزوز زرقان" على رحابة صدره والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وله منا خالص التقدير كما نشكر كل من كان لنا سنداً طيله البحث وخصنا ولو بدعوة

إهداء

إلى روح أمي غاليتي رحمها الله
إلى أبي سندي حفظه الله،
إلى إخوتي وأزواجهم إلى إخواني
وزوجاتهم وأبنائهم
إلى عائلتي التي تربيته في كنفهم على الحب والخلاص
جدي وأعمامي حفظهم الله،
إلى كل قلب رفرر لسعادتي وإغراض لحزني
بالمختصر أحبتي،
إلى من سوف أكتب أسمها " زهار مرزاقه " باسم صداقتنا و على
وعود قطعناها وجهود بذلناها في هذا العمل معا
أهديكم ثمرة جهدي

إهداء

إلى من حملتني في أعشائها وهن على وهن وإنطفأت مثل الشمعة من أجل
إنارة دربي إلى من تحبني بلا مقابل - أُمي الغالية -
إلى الجبل الذي أسند عليه ظهري في الحياة إلى من علمني بأن الصدق
والإخلاص

إلى زهرة حياتي ونصفي الثاني إلى توأم روعي أختي الحبيبة،
إلى سندي الغالي بعد أبي في الحياة إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل، أخي العزيز
إلى صديقتي أصالة ولامية اللتان بوجدهما يهون كل صعب وينقلب كل عسر
إلى يسر

أحبكما في الله، مشوار الجامعة كان جميل وبوجودكما صار أجمل
إلى كل من أصابهم قلبي ولم يصبهم قلبي أهدى ثمرة جهدي جبا و عرفنا

مرزاقه



مقدمة



مقدمة :

يعتبر فن المنامات جنسا أدبيا عريقا عرف منذ القدم، أعاد العديد من الكتاب في العصر الحديث الإطلاع عليه، وبعثه من جديد. من أجل تعبير بواسطته عن قضايا مهمة، وصبغها بطابع السخرية والعجائبية الفنية وجمالية، ومن أهم هؤلاء الكتاب الذين تفرسوا في كتابة أدب المنامات فأبدعوا فيها نذكر الكاتب "صلاح جرار" الذي كتب العديد من المنامات وجمعها في مؤلفين اثنين الأول بعنوان "إخبار الأنام بأخبار المنام" والمعروف بـ "المنامات الأيوبية" والثاني كان تحت عنوان "شحن الأفهام بأحداث المنام" ويعتبر بمثابة تكملة للكتاب الأول واللذان سنحاول دراستهما من خلال مذكرتنا هذه دراسة بلاغية جمالية.

و تعود دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى ذاتية وموضوعية تمثلت الذاتية في رغبة تعمقنا في تعرف على هذا الجنس الأدبي وما يتميز به من جمالية وكذا الإعجاب بفكرة الالتفات إلى التراث الأدبي العربي وإعادة بلورته بنفسية جديدة حسب مقتضى الراهن مثل ما فعل الكاتب صلاح جرار وموضوعية تجلت في كون المدونة لم تدرس بلاغيا من قبل مما يؤكد بأنه موضوع خصص للدراسة ولأهميته الكبيرة من أجل الوقوف على مواطن الجمالية والفنية في نماذج مختارة من هذه المنامات وتبسيط الضوء عليها مع تبيان إسهامها في ابلاغ الرسائل المشفرة التي أراد الكاتب إيصالها للقراء من وراء كتابة هذه المنامات

أخذين على عاتقنا الإجابة على الإشكالية التالية: " في ما تتجلى جماليات الأسلوب في منامات صلاح جرار؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وأكثر تبعا خطة بحث تشتمل على فصلين الفصل الأول كان تحت عنوان في أدب المنامات وجماليات الأسلوب تطرقنا فيه إلى ماهية المنامات ونشأتها والفرق بينها وبين المقامة كما قمنا بتعريف الجمالية والأسلوب أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان جماليات الأسلوب في المنامات تناولنا فيه جماليات الأسلوب في منامات مختارة من ناحية علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع

وقد اتبعنا المنهج التكاملي والذي اقتضته وفرضته الدراسة وذلك لكثرة الأساليب الفنية والجمالية فيها إضافة إلى الإعتماد على عدة آليات من مناهج أخرى

كما اعتمدنا في إنجاز هذه المذكرة على عدة دراسات سابقة تمثلت فيه

-رسالة الدكتوراه "الموروث المنامي الحكائي العربي دراسة في النص الثقافي والبنية السردية" دعد رشا الناصر

-المنامات الأيوبية: روافد التلقي الرؤية الفكرية البنية السردية" جديع خالد بن محمد.

أما بالنسبة للمصادر المعتمدة في إنجاز هذا العمل فهي كثيرة أهمها:

-
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني، وعلم البيان وعلم البديع
 - عبد العزيز عتيق، علم البديع
 - عبد الكريم الرحيوي، جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي
 - آزاد عبد الكريم، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي
 - مسعود بودوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية
- أما الصعوبات التي واجهتنا كانت في كثرة المادة العلمية ووفرتها وكثرة النماذج في المناومات لدراسة مع تقيدنا في هذا البحث العلمي بالحجم المحدد وغير هذا فالحمد لله وأن من الله علينا اتمام العمل في الوقت المحدد وبصورة التي أردناها.
- ونتقدم بجزيل شكر والعرفان للأستاذ المشرف عزوز زرقان الذي منحنا فرصة القيام بهذا العمل وعلى كل توجهاته وإرشاداته لنا.



مدخل : أدب المنامة وجماليات الأسلوب

1 - في أدب المنامة

1-1- التطور الإصطلاحي للمنامة

1-2- علاقة المروي بالمروي له

1-3- الفرق بين المنامة والمقامة

2- في جماليات الأسلوب

2-1- تعريف الجمالية وتعريف الأسلوب

2-2- مفهوم نظرية الجمال في الأدب

2-3- البلاغة والأسلوب



مدخل: في أدب المنامات وجماليات الأسلوب

لكل أمة أدبها والأدب العربي بين الأمم هو مجد العروبة وفخرها، و لاسيما إذا تحدثنا عن الأدب العربي القديم، فهي تعتبره باكورة الإنتاج الغزير لعصور ذهبية وبذرة العز والمجد. وتاريخ شاهد على هذه العصور التي تمخضت فأنجبت أجناس أدبية عدة أهمها المنامات، التي نشأت في المغرب العربي في القرن الخامس الهجري فانتشرت وذاع صيتها كفن أدبي. ناهيك عن البلاغة العربية التي سبقتها بعصور، وكانت بدايتها الأولى كلام السفسطائيين.

1- في أدب المنامات :

تعد المنامات جنسا أدبيا ظهر في القرن الخامس هجري، في المغرب العربي وهو جنس يقوم على الحجة وقوة المراس، في القدرة على التعبير وقد عد لون أدبيا فريدا .

1-1 التطور الإصطلاحي للمنامات

كلمة الرؤيا وردت وفي مواضع مختلفة في القرآن الكريم، وقد حملت في معظم آياته مفهوم ما يراه النائم في نومه، ففي سورة الإسراء وردت في قوله تعالى: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس} وارتبطت هنا الرؤيا بالعين، وهي الرؤيا التي أكرم الله تعالى بها نبيه ليلة المعراج ورفعته إلى السماء. كما أن الرؤيا في القرآن ارتبطت بالحلم والوحي مباشرة وهذا في قوله تعالى: { فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك} وهذه الرؤية عبارة عن وحي مباشر، إذ جاء في قوله تعالى: على لسان إسماعيل {قال يا أبتى افعل ما تؤمر} كذلك في هذه الآية التي أكدت أن الرؤيا مرتبطة بالوحي فالرؤيا جزء من النبوة في حديث الشريف وسنوضح ومن خلال قصة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل إذ جاء وفي سورة الفتح وفي قوله تعالى: {قد صدقت الرؤيا وأنا كذلك نجزي المحسنين} وأما في قصة سيدنا يوسف عليه السلام في قوله تعالى: {قال بيني لا تقصص رءياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين} وفي موضع آخر تظهر أيضا هذه الرؤية الصادقة، التي رآها الصحابة بعد أن كانت أنفسهم غير راضية عن صلح الحديبية، وبعد أن نقض العهد فيقول: ﷺ "أ فأخبرت أنك تأتية عامك هذا} في فتح مكة في لعام لعاشر للهجرة قالى تعالى {لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام...} توافقت أيضا الرؤيا بمعنى الحلم في الأحاديث النبوية الشريفة حيث جاء على لسان عائشة ؓ "أول ما بدئ به رسول الله من الوحي هو الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح"¹ كما ورد عن أبي هريرة " سمعت الرسول يقول: لم يبق من النبوة إلا

¹ البخاري، صحيح البخاري، دار الجيل، بيروت، ص37 نقلا عن دعد الناصر الموروث المناميا للحكاىي العربي، ص30.

المبشرات؟ قالو: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة¹ ومن هنا إذن بحسب السياق الديني، لما يراه النائم فقد ارتبط بالرؤية في القرآن لإرتباطه بالأنبياء. وقد كان وثيق الصلة بالوحي، في السنة النبوية نجد أن الرؤيا ارتبطت أول الشيء بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهي رؤى صادقة لأن الرؤية الصادقة تعتبر جزء من النبوة. كما نجد أن الرسول ﷺ نهي وحذر من فعل التحلم أو إدعاء ما لم تر عينك في المنام، لأن هذا افتراء على ذات الإلهية كما أنه حيب الرؤية الصادقة" فالرسول كان كثير ما يسأل استعادة الرؤيا بقصها، وصحابة بالتالي كانوا كثيرا ما يعيدون إنتاجها وتحويلها من رؤية بصرية إلى حكاية لفظية² ومن هنا بدأ الاهتمام الفعلي لرؤية أو الحلم إذ كانت هذه الرؤى تقص وتأول ومثال هذا رؤية أبي بكر رضي الله عنه الذي فسر الظلة التي تنطف سمنا وعسلا والناس يأخذون منه بقدر بأن الظلة الإسلامو الذي ينطف سمنا وعسلا هو القرآن الكريم حلواته ولينه والناس على أقدار في أخذهم للقران الكريم المستكثر والمقل³ أما عند المتصوفين فلقد اعتنوا واهتموا كثيرا بالرؤيا الصالحة لأنهم أدركوا أنها جزء من الوحي والنبوة فلقد استند وإلى حديث شريف " الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا"⁴ إن هذه العناية بالنام وما يراه النائم من رؤى صالحة فيقصها ويؤولها ولدت علما وأدبا خاصا بها في تفسيرها وقد أفرد البخاري بابا كاملا بعنوان " التواطؤ على الرؤيا" وأورد ابن سرين كتابا ركز فيه عن الأدوات العقلية والمعرفية في التعبير عن الحلم وسماه ب"منتخب الكلام في تفسير الأحلام" المعرف بتفسير الحلم الكبير وكتاب تفسير الحلم الكبير يعد أيقونة التفسير الرؤى والأحلام فهو كتاب من روائع ما خط في الأدب العربي القديم يهيك عن عدة كتب أخرى وردت في تفسير المنام. ولا تفسر كثرة الكتب وقيمتها الأدبية إلا بمدى الاهتمام البالغ بهذا الجانب وعمل على تفصي وتفسير الرؤية الحلمية تفسيراً دقيقاً إذ عنوا بهذا الجانب وجعلوه مصب شغلهم وإن تجلي المنامات أو الرؤى في النصوص الأدبية العربية باستعمال التخيل ظاهر في الأدب العربي وهو ثقافة أدبية إذ تقول دعد الناصر " والنص المنام معتبر في الثقافة العربية والإسلامية العامة والشعبية على حد سواء لعل التمهيد استطاع إن يجلي هذا الإحتفال المؤطر بالأدبي وترتكز أساسا على النص المقدس إلا أن إحتفال المتون الشعبية من سير وحكايات عجيبة لنصوص المنامات يطرح التساؤل عما إذا كان ذلك سيؤثر على درجة الإحتفال بالمدى الثقافة العامة الرسمية... وأنا أرى أن إنكار هذه الثقافة التاريخي للمتنب الشعبي

¹ المصدر السابق، البخاري، صحيح البخاري، نقلا عن دعد الناصر الموروث المنامي الحكائي العربي، ص30.

² دعد الناصر، المنامات في الموروث الحكائي العربي أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 2002، ص31.

³ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتب العلمية، بيروت 1971، ص28، نقلا عن دعد الناصر: الموروث المنامي الحكائي، ص32.

⁴ ابن عربي، فتوحات مكية، تح يحيى بن عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974، ص285 نقلا عن: دعد الناصر، الموروث المنامي الحكائي،

ليس من شأنه أن ينسحب عن نصية المنام التي اكتسبت شرعيتها من حضورها الأساسي في الثقافة عموماً وهو الحضور المكفول بالنص المقدس¹ ومن هذافنتيجة الاهتمام بالرؤى والمنام، ولد ظهور نصوص أدبية تقوم على المتخيل في سرد هذه الرؤى، وسمي هذا النص بالنص المنامي، إذ اعتبرنا متجذراً في الأدب العربي القديم، وهو يصنف ضمن الأدب الرسمي، كما كان بارزاً في الأدب الشعبي من خلال السيرة والحكاية العجيبة.

1-2 علاقة المروي بالمروي له:

يعد أدب المنامات أدب مميزاً عن غيره فحضور طرفي المروي والمروي عنه أساس هذه الأجناس الأدبية إذ تحدث مفارقة سردية في النص من خلال غياب المروي وإسناد مهمة السرد للمروي عنه، وهذا شائع في هذه الأنواع الأدبية، ويرى عبد الله إبراهيم في تحليله للعنصر المنامي للخرافة الشعبية بأن "إفراز صيغة قولية تخصبالمروي عن المروي لهوهي السند فإن الصيغة الإستنتاجيةتتقلب هنا حيثيصدر السند ابتداءً بغياب الراوي متماهي وحضور الفارق"² وعلى هذا فإن المنامة كجنس أدبي لها خاصية تكمن في ضرورة استدعاء المروي له يقوم بقص ما رآه المروي عنه وفق مفارقات تسمى بالسند، فتحدث لنا صيغة بحسب عبد إبراهيم في تماهي الحدث وكذا تطويل هذه القصة المنامة. ويتمثل معرفة المروي له عن القصة المنام للمروي من خلال قصصها عليه فعادت ما تبدأ المنامة بحدثنا فلان عن فلان، وقد يكون هناك رابط في المنامة بين الراوي ومرويه في بعض الروايات فكما سبق وأن أشرت أن الراوي يستمع لمرويه ثم ينقل عنه، ومثال ذلك منام يقوم الراوي هو بسرد الأحداث وقص القصة فمثلاً "حدثني عبد الله بن عمر الحارث يقال عجل علي المشيب وفكرت أن أخضب لحيتي"³ ويمكن إذن العودة إلى المروي له، وهو من قام بقص المنام ويروي مشاق أخبار المعينات كذا الحلول التي رآها المروي في نومه، كيف تجاوزها في أنواع المنامات فإن معظمها تصب في المنام المدعي، الذي يعتمد عليه صاحبه أو كتابه من أجل طرح فكرت ومعالجتها بأسلوب جمالي تشويقي، وبالاعتماد على شخصيتين عادت تبني عليهن المنامة وهو المروي والمروي له.

¹ دعد رشا الناصر، الموروث المنامالحكائي دراسة في النقد الثقافي والبنية السردية، ص52.

² عبد الله إبراهيم، الشتاء والربيع 2003 دورية النقد الثقافي مطارحات في نظرية والمنهج وتطبيقفصل ع24، ص177 ينظر، المتخيل السرد ص صنع الله إبراهيم، ص21.

³ التلوخي، النشوارالمحاضرة وأخبار الذاكرة، ط2 تح: محمد الشالجي، دار الصادر بيروت 1990، ص24 نقلاً عن: دعد الناصر، الموروث الحكائي العربي، ص203.

1-3 الفرق بين المنامة والمقامة

لتحديد الفرق بين هذين الجنسيتين الأدبيين يقتضي منا العودة إلى الخصائص الفنية لكل من هما وتبين مدى اختلافها.

بما أنه سبق أن أشرنا إلى تطورها الإصطلاحي وحددنا العلاقة القائمة بين عنصريها الأساسيين وهما المروي والمروي له، نتطرق الآن إلى الخصائص الفنية للمقامة ومن هنا يتضح الفرق الجوهرية بين الأدبيين.

لقد أفرد عبد الملك مرتاض كتابا بعنوان "فن المقامات في الأدب العربي" وعرج على توضيح هذا النوع الأدبي منذ بدايات تطوره اللغوي إلى أصوله في الأدب العربي، وقد أفرد له بابا كاملا "بداية من أحاديث الجاحظ وابن دريد" ثم تطرق إلى تطورها وخصائصها الفنية، ثم تحدث عن نصيب القصة والخيال منها، من خلال طرح سؤال هل تعد المقامة قصة؟ وفي هذا سنقف على الخصائص الفنية لأدب المقامة محاولين تقديم الفرق بينها وبين المنامة، مجيبين عن سؤال هل تعد المنامة تطورا للمقامة؟ أم هل هي إشكالية مصطلح أدب اصطلاح عليه في المشرق العربي بالمقامة وفي المغرب العربي بالمنامة؟ أم أن كلا الأدبيين مستقلان عن بعضهما؟ في الباب الثالث من الكتاب وفي فصله الثاني عنون عبد الملك مرتاض بخصائص صياغة الأسلوب فتحدث عن قالب العام للمقامة، قائلا: "تبتدأ المقامة عادت بمثل هذه العبارات "حدثنا" "حكى" أو "روى" أو نحوها وهذا كله خاص بالمقامات التي كتبت على خطة البديع أما المقامات الأخرى كما رأينا في التطور المقامات فلها شأن آخر ثم بعد ذلك يذكر اسم الراوية الذي يقوم بالدور الثانوي المتمثل في ما يقوم به البطل الرئيسي من مغامرات وحيل عند الحريري واليازجي بصورة مطردة أما عند البديع فإن الراوية كثيرا ما يقوم بالدور الرئيسي داخل العمل المقامي"¹ ومن هنا إذن يمكن أن نحدد فرقا جوهرية بين المنامة والمقامة، فالمنامة هي ما رآه المروي عنه في نومه فحدث به المروي له لينقله على لسان نائمه، في قالب قصصي نثري طويل يعتمد الجمالية، في الأسلوب أما المقامة فتتكون أيضا من بطل مغامر يقوم بعدة مغامرات يرويها لنا بطل آخر عادة ما يكون معجب بشخصيته فالمقامة تقوم على الدهاء وذكاء والفتنة والمكر والحيلة، أما المنامة وإن كانت منامة مدعاة من طرف المؤلف إلا أنها تتميز بالفتنة والحكمة وقوة المراس والحجة، أما بالنسبة للخصائص الفنية التي أوردها عبد الملك مرتاض في المقامة فإنها تتفق كثيرا مع المنامة ففي الأسلوب الصياغة يقول: "يستخدم كتاب المقامة في أساليبهم لغة متنة

¹ عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ط2، الدار التونسية لنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988، ص. 361.

أنيقة أحياناً وغريبة ثقيلة أحياناً أخرى¹ هنا تتوافق مع المنامة إضافة لتوظيفها للصور البيانية والتورية والطباق وكذا السجع والخيال، وإنما يختلفون في الحجم فيمكن أن نلاحظ أن معظم المقامات أقل حجماً من فن المنامة.

2- في جماليات الأسلوب

تعد دراسة جماليات الأسلوب في الأدب العربي دراسة تهتم بالجانب الداخلي للعمل الأدبي، وتسلط اهتمامها الأكبر على اللغة الجمالية المتينة المتزنة الخادمة لصلب الموضوع، وهذا لأن امتزاج هذه الجمالية بالأسلوب الأدبي العربي خلق طفرة نوعية في الدراسات الأكاديمية، لما يميز العربية من سحر البيان وعبق اللفظ وسبك وجودة للمعنى.

2-1 تعريف الجمالية والتعريف الأسلوب

تعرف الجمالية: تعود إلى الجذر اللغوي (جمل) + ياء النسبة والجمال مصدر الجميل والفعل جمل فالجمال الحسن، ويكون في الفعل والخلق وقد جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل والجمال بالتخفيف هذه للحياني وجمال الأخيرة لا تكسر، والجمال بالظم والتشديد أجمل من جميل².

الجمال يرتبط بمفهوم المنفعة واللذة، وهذا على حد قول: محمد علي الزيان "قد يلتبس لمفهوم الجميل بمفاهيم أخرى كاللذة والمنفعة والجدة والغرابة"³ لقد ارتبط الجمال بالفن، إذ يعد من أهم ما استوقف الفلاسفة والباحثين منذ القدم. "وإن لفظ الجميل يشير إلى إنتاج موضوعات أو خلقها عن طريق نوع من الجهد البشري..... أما الجمال فيتمثل في جاذبية الأشياء أو قيمتها"⁴ ومن هنا إذن فالجمالية تكمن في القيمة المعطاة لهذا الفن، فجعلته إبداعاً ليس له نظير. وعلى القياس فالنشاط الجمالي الأدبي الذي يهتم به علم الجمال هو الذي يتمثل في الإنتاج الأدبي والشعري، وما قام حوله من نقد تنظير بلاغي انبنى على أساس جمالي خالص. فبحسب أميرة حلمي مطر فبما "أن النقد تفسيراً للعمل الفني أو تحسيناً للعلاقة بين العمل الفني والجمهور المتذوقين فإن علم الجمال هو التفسير لهذا التفسير أو النقد للنقد"⁵ وعلى هذا إذن علم الجمال هو العلم الذي يهتم بالأدب، من خلال تذوق الجمهور لهذا الفن، وهذا يمكن أن يعتبر جزءاً من النقد.

¹ عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص 364.

² ابن المنظور، لسان العرب (مادة جمل)، دط، ص 685.

³ محمد علي أبو الزيان، فلسفة الجمال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 82.

⁴ جيروم ستولنتيز، النقد الفني تر: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات ط2، بيروت 1981، ص 303.

⁵ أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة، القاهرة، 1976، ص 6.

تعريف الأسلوب

الأسلوب لغة "جاء في لسان العرب أن "الأسلوب بالضم الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"¹ وإن البحث في مفهوم الأسلوب يقودنا إلى مفهومين هما يعرف الأسلوب بأنه طريقة التعبير المميزة لكاتب معين أو خطيب أو متحدث أو جماعة أدبية أو حقبة أدبية. فالأسلوب في أبسط تعريف له هو الرجل، إذ يقول أحمد شايب: "هو صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره وتفسيره وطبيعة انفعاله"² وإن الأسلوب الأدبي يكمن من طريقة استعمال أدوات التعبير والألفاظ، وحسن انتقاءها وهذا في قول بيرو وغيره "تنتج عن اختيار أدوات التعبير، وتحدد طبيعة المتكلم أو الكاتب ومقاصده"³ ومن هذا يقصد بالأسلوب في هذه تعاريف بأنه طريقة الكتابة في الأدب بالميزة التي يتفرد بها، هذا الأديب عن غيره أما في مفهومه الثاني فالأسلوب مبدأ فني جمالي، وهذا يكمن من خلال استخدام أدوات التعبير استخداما واعيا لغايات جمالية"⁴ إذن فالأسلوب هنا القيم الجمالية التي تترك أثرها في المتلقي للعمل الأدبي.

2-2 نظرية الجمال في الأدب

تعد الجمالية في دراسة النص الأدبي، معادل موضوعي للمقومات الفنية في كل جنس أدبي، وهذه المقومات التي تعنى بهم نظرية الأدب، وتبحث فيما يجعل من العمل الأدبي عملا راقيا، وكيف يرتقي الأدب من كلام عادي بسيط ساذج، وهذه المقومات تكمن في الركائز الثلاثة التي يقوم عليها النص، المتمثلة في اللغة وصورة الشعرية، وكذا الموسيقى. "فتنوع الخواطر والأفكار التي تستتاري متخيلة المتذوق دليل وعلامة على قوة الموضوع التعبيرية ودلالته الجمالية"⁵ من هنا فالجمالية تكمن وفق المقومات الفنية التي تعتمد عليها حسب النص فلكل نص لغته الخاصة به كجنس أدبي تميزه، وإن كان للنثر لغته، كما للشعر لغته، ومعالم النص تحدد الصورة الشعرية وتمظهراتها داخل النص، بنوعيتها الصور البيانية وكذا الصور الوصفية، أما جمالية الموسيقى في النص فيحدد علم البديع.

"وقد تصور بعض الباحثين تخصص النقد دائرة أصغر يهتم فيها بالعناصر الأسلوبية... أما علم الجمال فهو الدائرة الأكبر التي تضم العناصر التي تجعل العمل فنيا وبينها دائرة وسطى مشتركة تعنى بالعناصر التي تجعل

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة سلب، ص. 474.

² أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط12، القاهرة، 1998، ص134.

³ بيرو وغيره، الأسلوب والأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، لبنان، ص82.

⁴ المرجع السابق، ص88.

⁵ مسعود بودوخة الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية، ط1 الأردن، 2016، ص26، ينظر، نُجْد محسن عطية، غاية الفن، ص156.

العمل الفني شعراً أو قصة أو رسماً¹ وعليه فالجمالية في الدراسة الأدبية تعنى بدراسة النص إستظهار الذائقة والمتعة فيه والأثر الذي يتركه في المتلقي إستناداً على مقومات فنية تتواجد داخله.

2-3 البلاغة و الأسلوب

تعد البلاغة العربية من أهم العلوم التي خاض العرب فيها بعد الشعر، الذي عد دستورهم والمصور الفعلي لحياتهم، بأدق تفاصيلها فالبلاغة كانت وليدة البيئة العربية وخاصة بعد نزول القرآن الكريم الذي أحدث قفزة نوعية في هذا العلم. وترتبط البلاغة العربية مباشرة بالجمالية وبدرجة الأولى للإهتمامها بالأدب فيمبناه ومعناها وتعرف البلاغة في كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي "البلاغة مصدر بلغ الرجل بالضم،، إذا صار بليغاً وأسدت عبارات البلاغة هي التعبير عن المعنى الصحيح لما طابقه من اللفظ الرائق من غير المزيد من القصد ولا انتقاص عنه في البيان، فعلى هذا فكلما ازداد الكلام في مطابقة المعنى شرف الألفاظ ورونق المعاني والتجنب عن الركيك المستغيث كانت بلاغته أزيد"² وفي هذا التعريف نلاحظ ضرورة حرص الكفوي على العناصر الجمالية المتمثلة في اللفظ ورونق المعاني أما الجرجاني فيرى البلاغة على أنها ملكة "فيقول: "ملكة يقتدر بها على تأليف الكلام البليغ"³ فالجرجاني هنا يفصل بين بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم إذ يقول في كتاب التعريفات: "البلاغة... في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال"⁴ فالبلاغة هي وصول الحديث إذن لسامع وتبليغ المعنى المراد. ويعد تعريف الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" للبلاغة أكثر تعريفات التي توحى بأسس الجمالية إذ عرف البلاغة: "كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسه ولا استعانة فهو بليغ"⁵ هذا القول أورده في كتابه عن العتابي وأشار إلى أن ما قصده العتابي هو الجودة في اللفظ والمعنى وهذا في قوله "وإنما عنى العتابي فهمامك العرب حاجتك على مجرى كلام الفصحاء"⁶ وأشار أبو هلال العسكري في كتابه عن قول العتابي فقال "وقال العتابي: كل من أفهمك حاجته فهو بليغ وإنما عنى إن أفهمك حاجته بالألفاظ الحسنة والعبارة النيرة فهو بليغ"⁷ فالبلاغة عند أبي هلال العسكري هي "كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في

¹ مجاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات في علم الجمال، عالم الكتب، ط2، بيروت 1986، ص21.

² الكفوي أبو القاء، الكليات، إ:ع: عدنان درويش، مؤسسة ال رسالة ط1 1992 ص236

³ الجرجاني، علي بن احمد، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت 1998، ص66.

⁴ المصدر نفسه، ص66.

⁵ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: درويش الجندى، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 2005، ص77.

⁶ المصدر نفسه، ص105.

⁷ أبو هلال العسكري كتاب الصناعتين تح: منير قميحة دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1989، ص20.

نفسه كتمكنهفي نفسك مع صورة مقبولة والعرض الحسن¹ أما السكاكي فيرى إن "البلاغة طرفان أعلى وأسفل فمن الأسفل تبدأ البلاغة وهو القدر الذي إذا نقص منه شئ التحق ذلك الكلام... بأصوات الحيوانات ثم تأخذ في زيادة متصاعدة إلى أن تبلغحد لإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه"² ومن خلال هذه تعريفات نجد بأن البلاغة العربية تقوم على مطلبين أساسيين هو ما تحقيق التواصل اللغوي وكذا مطلب جمالي وقد فصل الكثير في قضية تشعب البلاغة بين من يراها لغوي تواصلية يقوم على الحجاج وبين من يراها المطلب لغوي تواصلية لغايتها الجمالية ولعل أهم منطرحوا هذه القضية الجاحظ وابنقتيبة وابن المعتز حيث عرجوا على هذه المسألة ليمهدوا طريقا للبحث في تشعب البلاغة بين الجمالية والحجاجية ويفصل مُجد العمري نظرة الجاحظ للبلاغة بأنه وازن بين الجمالية وكذا الحجاجية فيقول "كان حريصا على الموازنة بين المطلبينمطلب لغوي تواصلية ومطلب جمالي"³ فالجاحظ إذن استعمل البلاغة بمفاهيم كثيرة وقد وضع مُجد العمري هذا إذ يقول مسعود بدوخة في هذا الصدد "وكان الجاحظ يستعمل البلاغة في معان شتى ربطها مُجد العمري بثلاث وظائف أساسية الوظيفة الإخبارية المعرفية التعليمية أي إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام والوظيفة التأثيرية بتقديم الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب والوظيفة الحجاجية وهي إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار"⁴ إذن فالجاحظ وازن بين الوظيفة الجمالية والحجاجية وتكمن الوظيفة الجمالية من خلال خلال وظيفة التأثير. يقول عبد الملك بومنجل في علاقة البلاغة العربية بالجمالية "البلاغة إذن هي جمال الكلام "علم البلاغة" هو علم جمال الكلام فإذا اصطلحنا على الكلام المتميز عن الكلام العادي العامي بمصطلح أدب قلنا "إن علم البلاغة" هو علم جمال الأدب هذه هي البلاغة في أصل دلالتها اللغوية و الإصطلاحية عند العرب وهي بلاغة الذوق وإدراك الجمال لحسن التمييز بين طبقات الكلام والإهداء إلى لطائف الصنعة وأسرار البراعة وكشف علة سحر الكلام الجميلوفتنة اللغة البديعة وهي اجتماع التذوق لجمال الأدب مع العلم بأسراره وقوانينه"⁵ وفي هذا التعريف إذن نلمس التعريف الدقيق للبلاغة العربية ومدى ارتباطها وتوافقها مع علم علم الجمال ومنهذه المنظور فالبلاغة توافق وتطابق علم الجمال.

¹ المصدر السابق، العسكري أبو هلال كتاب الصناعتين، ص 19.

² السكاكي، أبو يعقوب مفتاح العلوم تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، ص 415.

³ مُجد العمري، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 2001، ص 79.

⁴ مسعود بدوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية، مقارنة جمالية، ص 83.

⁵ عبد الملك بومنجل، تأصيل البلاغة بمحور نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، ط 1، دار الساطع لطباعة والنشر، العلمة، دت، ص 12.

الأسلوب:

يمكن أن نحدده في ثلاثة أنواع للأسلوب، وهي الأسلوب اختياريًا: "وهو أي فكرة من الأفكار يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيات متنوعة، ومعنى ذلك أن نفس الشحنة الإخبارية يمكن سبكها في صيغ لسانية متعددة"¹ ونلمس نوعان من الأسلوب الإختياري، اختيار محكوم بسياق المقام وإختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة. "أما النوع الثاني فهو الأسلوب إنزياحي إن نظرية الإنزياح لها الأثر البليغ في هذا النوع "فإستحالة أن يستنتج الإنسان الخواص المميزة لنص ما بملاحظة الموضوع نفسه دون أي مقارنات بينه وبين الموضوعات الأخرى".² فالأسلوب الإنزياحي هو انحراف وتغير عن الأساليب ونماذج التي سبقته. "أما الأسلوب الإضافي فهو "ضرب من إضافة إلى الغلاف المحيط بالجواهر الفكري "فهي تلك الإضافة للكلام إذ يقول برند شبلز أن "الكلام يمكن تعميقه بزخرفة لغوية إضافية بطريقة معينة"³. وقد يشير برند شلنر إلى في الأسلوب الإضافي ويعبر عنه بزخرفة لغوية وتكمن هذه الزيادة في عدة عناصر بلاغية في الكلام يكون الغرض منها تمييق اللفظ وتعميق معناه ولعل أبرز مثال الإطناب

¹ عبد الإسلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، ط2، تونس 1982، ص 58-59.

² برند شبلنر، علم اللغة ودراسات الأدبية تر: مجّد جاد الرب،، الدارالفنية لنشر وتوزيع، القاهرة 1991م، ص 60.

³ المصدر نفسه، ص 53.



الفصل الثاني: جماليات الأسلوب في "المنامات الأيوبية" و"شحد الأفهام"

بأحاديث المنام "لـ"صلاح جرار"

1-جماليات الأسلوب في علم المعاني

1-1 الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي في المنامات

1-2التقديم والتأخير في المنامات

1-3 الفصل والوصل في المنامات

2 – جماليات الأسلوب في علم البيان

1-2 الاستعارة

2-2 التشبيه

3-2 الكناية

4-2 المجاز

5-2 الالتفات

جماليات الأسلوب في علم البديع

1-3 الطباق

2-3 الجناس

3-3 السجع

4-3 الإطناب



الفصل الثاني : جماليات الأسلوب في المنامات لـ "صلاح جرار"

إن تحديد معالم جمالية الأسلوب في المنامات "صلاح جرار"، تطلب منا العودة إلى أقسام البلاغة العربية وهذا باعتبار الجمالية تتحقق بتحقيق البلاغة العربية. إذ يقول عبد الملك بومنجل "البلاغة في أصلها الذي كان وجوهرها الذي به كانت وينبغي أن تكون هي أدبية الأدب، وشعرية الشعر، وخطابية الخطبة، وقصصية القصة، ومقالية المقالة، ورسالية الرسالة، ومسرحية المسرحية، وجمالية كل جنس من أجناس الكلام"¹.

1- جماليات الأسلوب في علم المعاني:

لقد ارتبط علم المعاني مع عبد القاهر الجرجاني وهذا من خلال رؤيته بأن بلاغة الكلام متصلة بما يستفاد من المعاني لا ما يسمع من الألفاظ. إذ يرى بأن "القانون الذي تعمل بموجبه الألفاظ في دلالتها على المعاني هو قانون النحو، فجمع له بين وظيفة النحو وجدلية الألفاظ والمعاني، فكانت هذه هي نواة الذي قامت عليه النظم، ويرى أحمد بدوي بأن هدف عبد القادر الجرجاني يوم تحدث عن النظم وأن البلاغة تعود إليه ليس سوى توحي معاني النحو التي تعقد الصلة بين الكلم- لم يكن يفكر إلا في البرهنة على هذه الفكرة وتجليتها ودفع الشبه عنها ولم يدر بخلده أنه يضع في البلاغة العربية أسس علم جديد عرف بعده بـ "علم المعاني" وقد رأى من جاء بعد عبد القادر الجرجاني أن المسائل التي أثارها في كتاب "دلائل الإعجاز" أمور يتصل بعضها ببعض وترتبط كلها بالمعاني التي تستفاد من الجملة عندما توضع على نحو خاص من تقديم وتأخير وذكر وحذف وتعريف وتنكير وتوكيد أو عدم توكيد إلى غير ذلك من ألوان الصياغة فربطوا بين هذه الأبواب وسموها "علم المعاني"²

1-1 الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي

يعد الأسلوب الخبر والأسلوب الإنشائي من أهم الأساليب البلاغية والتي تندرج في علم المعاني والخبر: هو ما يحتل الصدق أو الكذب.

وهو أسلوب من بين أبرز أهم الأساليب البلاغية، التي عنيت باهتمام كبير لما يحققه من عظيم التأثير على البلاغة العربية. ويعرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه "الوساطة" وهو أسلوب الكلام الذي يسوق الخبر والخبر ينحصر كونه صادقاً أو كاذباً وصدقه مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له"³ إذن

¹ عبد الملك بومنجل، تأصيل البلاغة، ص12.

² أحمد بدوي، عبد القاهر الجرجاني، المؤسسة المصرية العامة، سلسلة أعلام العرب، ط2، القاهرة، دت، ص368-369.

³ علي عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل، دار القلم، بيروت 1963، ص24.

فالأسلوب الخبري يحتمل الصدق والكذب، وهذا الأسلوب يحقق الإنسجام الروحي والعاطفي، في التأثير في المتلقي كما أن الأسلوب الخبري يعطي مساحة فنية واسعة لتعبير عما يجول في خاطر الشاعر"¹.

وإن الأسلوب الخبري في العمل الأدبي يخلق الجمالية من خلال عنصر الإخبار وتبليغ الأحاسيس في المواقف والتعبير عنها " فالشاعر يخبر بما تملكه نفسه من إحساس إزاء المواقف التي تطرأ عليها من طبيعة خلاصة أو عاطفة جياشة، أو موقف معين أو حدث ما، ويكون الشاعر بهذا مؤثرا في المتلقي الذي يكون منسجما متآلفا مع الشاعر فيكونان معا القيمة الجمالية المرجوة في التأثر والتأثير من خلال النص"².

ومن هنا فالأسلوب الخبري يحقق الجمالية بالعودة إلى العاطفة وتأثير، فيها وفقا للموقف مما يجعل المتلقي منغمسا مع الأديب حتى درجة التوحد في ما بينهما من مشاعر التي تختلجهاما فالكاتب أثناء كتابة نصه والمتلقي أثناء قراءته له.

-الأسلوب الإنشائي

مثل الإنشاء في البلاغة عصبها، ولقي من دراسة البلاغين له حظا مثل الأسلوب الخبري وأكثر، "حينما عنى أهل البلاغة بوضع قواعدها وإرساء أسسها نظروا إلى الكلام فوجدوا لونا منه يكون مفاده أحيانا مطابق للواقع ونفس الأمر أحيانا أخرى، لا يكون كذلك فخصوا هذا اللون بإسم "الخبر" وعرفوه أنه ما احتل الصدق أو الكذب لذاته فإذا قلت: مثلا " الشمس طالعة" كان هذا الكلام خبرا صادقا، وإن لم يوافق الواقع من طلوع الشمس كان هذا الكلام خبر كاذبا، لأن مضمونه لم يطابق الواقع، ونفس الأمر وكما وجدوا هذا اللون من الكلام وجدوا لونا آخر منه مفاده الإيجاد فخصوا هذا النوع بإسم "الإنشاء" عرفوه بأنه ما لا يحتل الصدق أو الكذب"³.

ومن هنا إذن فالإنشاء يعاكس الخبر في أن الخبر قول يحتمل الصدق أو الكذب ولفظ الإنشاء "يطلق ويراد به المعنى الإسمي وهو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطا بقة أو لاتطابه ويطلق ويراد به المعنى المصدرى وهو فعل المتكلم نفسه وإيجاده لهذا النوع من الكلام"⁴ وهو نوعان: طلبي وغير طلبي "وظهر أن علماء البلاغة يريدون الإنشاء بمعناه المصدرى بقرينة أنهم قسموا الإنشاء إلى طلبي وغير طلبي ثم قسموا الطلبي بعد ذلك

¹ ينظر: آزاد محمد كريم البجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، دار الغيداء لنشر والتوزيع، ط1، ت2013 ص275.

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ أحمد عبد المنعم البهي، في الأدب والنقد والبلاغة، دط، ت: 1909، ص121.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إلى التمني وغيره مما يوضح أن قصدهم فعل المتكلم لانفس الكلام المتلقي ، إذا وضع هذا فالإنشاء نوعان: فغير الطلبي ما يستدعي مطلوباً حاصلًا وأنواعه كثيرة ، كأفعال المدح والذم نحو " نعم الرجل أنت " و " بنس للظالمين بدلاً " كبعض أفعال المقاربة مثل عسى حرى، اخلوق، وصيغ العقود كبعث لإنشاء البيع وتزوجت لإنشاء الزواج والصيغ القسم "تا الله لأكيدن أصناهم" والتعجب مثل " ما أجمل السماء" ورب كإلقائها لإفادة التكثير كما تقول "رب جاهل في المدينة " وكم الخبرية وهذا النوع لا يعني به التبليغ لقلت المباحث البيانية المتعلقة به ولأن أكثر هذه الأفعال والصيغ المندرجة تحت هذا النوع أخبار نقلت معنى الإنشاء أما الطلبي فهو الذي يهتم البلغاء بالبحث عنه وهو البيت القصيد في دراستهم وقد عرفوه بأنه: ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في إعتقاد المتكلم وقت الطلب وهو خمسة أنواع الإستفهام، الأمر، النهي، التمني والنداء"¹

عليه فالأسلوب الإنشائي بحسب أهل اللغة يعنى ويهتم به من حيث الكلام في حد ذاته ويولى له درجة على حساب المتكلم وقد قسم إلى نوعان أدرج في النوع الأول ما يستدعي المطلوب الحاصل وقد قسموه هو بدوره إلى عدة أقسام وصيغ أما القسم الثاني والذي عد مركز اهتمام الباحث اللغوي هو الطلبي والذي حصروه في خمسة أقسام .

لأسلوب الإنشاء في العمل الأدبي قوة لما يخلقه من جمالية هذا الأسلوب بين وحدات النص من خلال الحيوية هذه السمة، التي طغت عليه وميزته عن باقي الأساليب البلاغية ، "والأسلوب الإنشائي يعطي الشعر حيوية، إذ يتمتع بالقدرة على جذب انتباه المتلقي ،بوساطة الصور والجمالية التي يجذبها في النص"² أسلوب الأمر هو طلب حصول الفعل على سبيل التكليف والإلزام ، وقد اهتم به النقاد والبلاغيون العرب كونه أسلوب الإنشاء الذي يسهم في استجلاء قيمة النص والكشف عن ملامحه الفنية والجمالية المؤثرة في تركيب العبارة والجملة . أما أسلوب النداء فهو طلب الإقبال إلا أنه يخرج عن غرضه إلى أغراض أخرى كثيراً وتبرز قيمته الفنية داخل النص في قدرة تأثيره العميقة فهو وسيلة من وسائل الأسلوب التركيبي التي تسهم في إمطة اللثام عن مكونات الخطاب الأدبي . الإستفهام تكمن الجمالية في هذا الأسلوب فهو يعطي الكلام حيوية تنير المتلقي ، وتجذب انتباهه فيشتترك في التفكير ليصل بنفسه إلى الجواب دون أن يملأ عليه، مما يجعل الكلام أكثر اقناعاً وتأثيراً³.

¹المصدر السابق، أحمد عبد المنعم البهي، في الأدب والنقد والبلاغة، ص121-122

²:آزاد محمد كريم البجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، دار الغيداء لنشر والتوزيع، ط1 ت2013، ص280.

³ ينظر: المصدر نفسه، ص281-286.

إذن فتوفر النص على أسلوب بالإنشاء يحقق جمالية من خلال بث الحيوية المفعمة بأساليبه سواء أكان طليبي أو غير طليبي

1-2 التقديم والتأخير

إن أهم الظواهر اللغوية التي استدعت إنزياح التركيب وخلقت شكل جديدا هي التقديم والتأخير وأورد سبويه " في كتابه وأشار إلى سره في الكلام وذكر أنه يأتي للعناية والاهتمام أو لتأكيد والتنبيه وأنه يكون أحيانا لغير علة بلاغية" فالتقديم والتأخير هو خرق لقانون الوحدات اللغوية خرق يتيح علاقات جديدة ويفتح أفقا واسعة أمام المبدع والمتلقي أيضا والسبويه هو من جعل سلامة التركيب غايته¹.

وعلى هذا فالتقديم والتأخير هو ظاهرة إنزياحية عمد إليها من أجل الألفة البلاغة لكسر المؤلف من التركيب بين الوحدات اللغوية وربطها من جديد بعلاقة أخرى بغية تخصيص والإهتمام. وعد سبويه من الأوائل الذين عملوا على أن سلامة التركيب رغم التغير هي غاية هذا الإنزياح "فإعتماد اللغة العربية على العلامة الإعرابية قرينة لمعنى التركيب جعلها أكثر طواعية لتغيير الترتيب الأصلي لوحداتها، بما يشكل انزياحا ذا قيم فنية جمالية ولئن كان التركيب يخضع بالضرورة إلى طابع اللغة ونمطها المؤلف في ترتيب أجزاء الجملة وإن العدول عن هذا النمط بمثابة منبهات فنية يعمد إليها المبدع ليخلق صورة فنية مميزة"²

تكمن جمالية التقديم والتأخير إذن في " أنه أسلوب يدرس كيفية تحول الجملة عن سياقها الأصلي وقد أورد محمد كريم البجلاني تعريف عبد القاهر الجرجاني لظاهرة" هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطيف عندك أن قدم فيه الشيء وحل اللفظ من مكان إلى مكان"³

1-3 الفصل والوصل

هي الظاهرة البلاغية التي بها يحدد مستواك في البلاغة" نظر علماء البلاغة في الكلام البليغ فوجدوه تارة يجيء جملا منثورة ترك العطف فيها واستؤنفت واحدة بعد أخرى كقوله تعالى "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" وقوله " يا قوم اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجرا" وقوله ﷺ "ليس الغنى عن كثرة العرض، وإنما الغنى غنى النفس" وكما وجدوا هذا وجدوا أيضا جملا معطوفا بعضها على بعض مثل قوله تعالى " رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل العقدة من لساني" وقوله ﷺ "إنما الأعمال بنيات وإنما لكل امرئ ما

¹ ينظر: مسعود بودة، الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية ص 145

² محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، دت، بيروت، ص 271

³ آزاد محمد كريم البجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصر الخلافة والطوائف ص 277

نوى" وعلماء البلاغة يسمون ما ورد متعاطفا من هذه الجمل "وصل وما يرد غير متعاطف "فصل" فالوصل هو عطف بعض الجمل على بعض بالواو والفصل هو ترك ولذا لك فإن العلم بمواضع العطف أو الاستئناف مسلك غامض السر لا يوفق للصواب فيه إلا من طبع على البلاغة وفهم أسرارها ولصوبه هذا المسلك جعل بعض العلماء حد البلاغة الفصل والوصل فقالوا: البلاغة هي معرفة الفصل والوصل"¹

ومن هذا القول الذي انصرف إليه فرقة من أهل البلاغة تتجلى أهمية هذه الظاهرة ومدى الثروة الجمالية التي تحققها فتوظيف الوصل بين الجمل له غايته في تحقيق الترابط ووحدة الإتساق والإنسجام في تركيبه البنية النصية والفصل له غايته أيضا

2 جماليات الأسلوب في علم البيان

ورد مصطلح البيان في القرآن الكريم في قوله تعالى " الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان"² وفي كتاب البيان والتبيين أورده الجاحظ" والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك القناع المعنى وهتك حجب دون ضمير حتى يفضي السامع إلى دليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع وإنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع"³

إذن فالبيان بحسب الجاحظ هو تجلي الوشاح وكشف عن شيء والإفصاح عنهنو بالعودة إلى أن البيان هو أحد أهم فروع البلاغة وأنه باب يوحى أن البلاغة في المعاني وصورها لا لألفاظ وأجراسها وفي كتاب دلائل الإعجاز لعبد القادر الجرجاني اقتضب حديثه عن اللفظ على حساب المعاني وعلى هذا فإن البيان في البلاغة يتحقق من خلال عنصر والإجادة في توظيف المعنى فالعناصر البيان تبني بدرجة الأعلى على المعنى والألفاظ ليست إلا قالب يضمها" ولإثبات هذه الفكرة وحسب: فكرة أن الألفاظ وإن كانت هي الوسيلة لأداء المعاني وتوهم الناس أنها هي مصدر الفصاحة والبلاغة ليست سوى تابع لا قيمة له في ذاته ولا تصرف له في نفسه وإنما هي المعاني تأمره فيقول فإن أحسن فيأحسن أدائه للمعاني ووفائه بأغراضها ولطائفها وإن أساء فلا معنى للإساءة سوى أن المعاني لم تبرز مزاياها ولم تكشف خفاياها ولم تستوف أغراضها"⁴

فالبيان إذن عند عبد القاهر الجرجاني هو الإهتمام المعاني والإنتصار لها على اللفظ وهذا ما شرحه بالتفصيل عبد الملك بومنجل في قوله . والبيان من حيث تعريف السكاكي له " هو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بزيادة

¹أحمد عبد المنعم البهي، في الأدب والنقد والبلاغة ص 129

² سورة الرحمن، الآية 04

³ الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: دريش جندي ن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 2005 ص 56/1

⁴ عبد الملك بومنجل، تأصيل البلاغة بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، ص 93

في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"¹ وإن هذا لا ينقص من الفنية وينفي الجمالية عن علم البيان فما يتحقق من إيجابية و تكثيف على فائدة المعنى يخلق تتلذذا لدى السامع وهو غاية هذا الفرع البلاغي (البيان)" ويرى محمد بن علي الجرجاني أن تعريف السابق أجحف في حق الأسس الفنية فيعقب عليه" والحق أن البيان لا يبحث في الدلالة العقلية من حيث الوضوح وعدمه بل من حيث التناذ النفسبها لكونها متصرفة فيها ولها مدخل منها ألا ترى أن قولك زيد بحر في العلوم ليس مثل قولك: كثير العلوم وأنه كثير الرماد ليس مثل ركثير الضيافة في التناذ النفس وقبول الطبع"² وعليه فالبلغة العربية تحقق ذروتها من خلال أحد أهم علومها والذي تدرج الفنية وتتأصل الجمالية منه وهو البيان فتلذذ لسامع إلى المعاني والتي يوليهها هذا الفصل البلاغي غاية في الأهمية لم تحضى بها ظاهرة لغوية أخرى والبيان قسم بدوره إلى عدة صور

1-2 الاستعارة

تعد الاستعارة من أهم أشكال البيان وهي نوع من التغير الدلالي القائم على المشابهة إذ أنها "تشبيه حذف أحد طرفيه فعندما ذكر القزويني مراتب التشبيه الثمانية جعلها تدرج بحسب حذف عناصر التشبيه إلى أن وصل إلى المرتبة الثامنة التي يفرد فيها المشبه به بالذكر وهي مرتبة بين التشبيه والاستعارة ويعنى بهذا أن الاستعارة تبدأ عندما يستنفد التشبيه إمكاناته الإنزياحية من حيث العناصر المحذوفة على الأقل"³ وعلى هذا إذن فالاستعارة هي أحد أنواع المجاز اللغوي كونها قائمة على المشابهة ولكنها وبفضل الإنزياح تكون قد حذف منها عناصر التشبيه وهذا" التغير الدلالي جعلها من أبرز مظاهر النشاط الشعري الذي يخرج المعنى من الواقع لتبليغ درجة الخلق الفني وتفجير الطاقات الكامنة في علاقات اللغة ومن ثم بث الحياة في أوصالها لتحقيق نوع من الانسجام و التألف اللذين يساهمان في تكوين الجمالية والقيمة المنشودة من الصورة الشعرية"⁴

2-2 التشبيه

¹ أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ط1 بيروت 1983 ص162
² أحمد بن علي الجرجاني، الإشارات والتنبهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، دار نضضة، القاهرة، 1982، ص169
³ مسعود بودوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية، ص167
⁴ أزداد محمد كريم البجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف ص316 ينظر الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي

التشبيه في البلاغة هو أهم عنصر من الإيضاح الدلالي إذ يرى ابن رشيق القيرواني " أن فضيلة الشاعر إنما معرفته بوجوه الإغراق والغلو"¹ إذن فالتعبير المجازي مرهون بالإيجاء مرتكزه التخيل والغرابة صفة فيه" فالتشبيه أحد أشهر صور البيان وقد إهتم به البلاغين لقيمتة الفنية ويقول الجرجاني "وقد وعظم علماء البلاغة أمر التشبيه لكونه أعلق بالطبع وألد لنفس"² وعلى هذا فإن التشبيه "عنصر فنيا قويا من عناصر الجمال في التعبير وهو من أقدم صور البيان وأوسع الصور والفنون استعمالا في الشعر العربي إذ جاء في كلام المبرد "التشبيه جار كثير في كلام العرب حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم، لم يبعد" وهذا فإن شيوع التشبيه وكثرته كونه المستوى الأول من مستويات التصوير الفني لهذا كان منطق التدرج يقتضي أن يكون الأكثر شيوعا من حيث التطبيق والتنظير"³

وعلى هذا إذن حضي التشبيه في البلاغة على وجه الخصوص والأدب العربي بصفة عامة بإهتمام ومكانة كبيرة من طرف كل أديب إذن فالأمر مقتن بسببين أولهما أنه من أقدم الصور البيانية والثاني يتمثل في القوة التي يمتلكها التشبيه في رسم وصد الصورة المراد التعبير عنها

2-3 الكناية

تعرف الكناية في أبسط تعريفاتها بأنها لفظ أطلق وأريد بهلازم معناه مع جواز إرادة المعنى الظاهري وهذا التعريف يتفق مع قول القزويني الذي يعرفها "اللفظ الذي أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه"⁴ أما السكاكي فيعرفها على أنها "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما تقول: فلان طويل النجاد لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طويل القامة"⁵ وإن الكناية تمثل الإنزياح من خلال الإبتعاد عن إفادة المعنى مباشرة وإعتماد إلى لازم فيقتضي البحث في ذلك لازم للوصول إلى المتروك كما عبر عليه السكاكي ويلخص هذا مسعود بدوخة في قوله "ومن هنا يمكن إدراك طبيعة الإنزياح للكناية وأنها عدول عن إرادة المعنى المراد مباشرة إلى إفادته عن طريق لازم من لوازمه ويكون على المتلقي أن يقوم بحركة عكسية ينتقل خلالها من المعنى الحرفي "المذكور" إلى المعنى المراد "المتروك"⁶

¹ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تح: عبد القادر أحمد عطا، ج2 دار الكتب العلمية بيروت 2001 ص12

² محمد بن علي الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ص 171

³ آزاد محمد كريم الجرجاني، القيم الجمالية في الشعر الاندلسي عصر الخلافة والطوائف ص 309

⁴ الجلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: علي أبو ملحم، دار المكتبة والهلال بيروت 2000 ص273

⁵ أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم ص512

⁶ مسعود بدوخة الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية ص170

توظيف الكناية داخل العمل الأدبي يخلق ساحة من الجمالية وهذا لأن "الكناية فنا بيانيا كبير القدر، عظيم التأثير في تكوين الصورة، فهي تمنح التعبير جمالا وتنب المعنى قوة ورسوخا لما فيها من الخفاء اللطيف والإشارة الطريفة والمراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من معاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى المعنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليل عليه... وتكمن أهمية الكناية في إظهار قيمتها من خلال القيمة التعبيرية غير المباشرة لإسهامها في أداء المعنى من خلال الإيحاء"¹

وعلى هذا فالكناية إذن تقوم على الإنزياح الدلالي الذي يحقق الإيحاء في الصورة البيانية من خلال البحث عن المعنى الخفي انطلاقا من ربطه بالمعنى الحرفي المذكور

2-4 المجاز

يعد المجاز من أهم الصور البيانية وقد أشار مسعود بودوخة إلى أن المجاز عندما وضع لم يوظف باللفظ الذي حمله " إن مصطلح المجاز أخذ مسارا مخالفا إذ انتقلت دلالاته من العموم إلى الخصوص فلفظة المجاز عندما وضعت واستعملت لم تكن بمعناها عند المتأخرين "ومن هنا إذن يمهد لنا بأن "المجاز لم يقسم إلى أنواعه المعروفة إلا مع الجرجاني مستدلا بالجاحظ مثلا " كان المجاز عنده يدل على كل الصور البيانية دون تفريق بين أنواعها المختلفة فكل ما عدل به عن معناه الأصلي إلى معنى آخر فيه تحوير للمجاز"²

ومن هنا إذن فالمجاز في بداياته اصطلاح على كل أنواع البيانوصور التي خرجت عن التعبيرها الحقيقي إلى تعبير بصورة مجازية ولم يفصل فيه وتحدد أنواعه البلاغية المعروفة إلا على يد الجرجاني الذي أرسى أنواعه وانتقل به من العموم في كل الأوجه البيانية إلى الخصوص من خلال تعيينه في دائرة محدد من علم البيان تدرس نوعا بيانيا محددًا.

عرف المجاز بحسب مجموعة من البلاغين ولكل منهم وجهة نظره في هذا التعريف حيث يعرفه أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن والذي جاء ردا على الطاعنين في الإعجاز القرآني " المعجزات تنصرف إلى معاني الألفاظ والعبارات تارة وإلى وجوه الصياغة أو طرائق التعبير تارة وإن الظواهر التي سجلها أبو عبيدة بوصفها مجاز هي مخالفة المتوقع أو المؤلف _وسار كل من الفراء وابن قتيبة على هذا النحو مبيينين وفاصلين بين بلاغة التعبير

¹ زباد محمد كريمة، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصر الخلافة والطوائف ص 323

² ينظر مسعود بودوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية ص 123

عند العرب في لغتهم والإعجاز القرآني أما وعن ابن جني فقد استنبط الأغراض العامة التي يقوم بيها المجاز وحصرها فذكر أن المجاز يعدل إليه عن حقيقة لمعان الثلاثة وهي الإتساع، التوكيد، والتشبيه¹

إذن ربط الإهتمام بالمجاز مناهتمام البلاغين في إعجاز الذي جاء به بالنص القرآني فأحدث ميزة وتفردا لم يسبق لها نظير في كلام العرب أو كما عرف بالمجاز المعايير والذي عبر عنه أو عبدهب مجاز القرآن ولما ثبت المجاز على أنه بوصفه مقابلا للحقيقة ارتبط ومثل الإنزياح داخل النصوص مشكلا لعلاقات مختلفة داخل نسيجه وقد حصر ابن جني معان المجاز بين التوكيد والمشابهة والإتساع وهذه المعان تخلق مجموعة من العلاقات فيها بينها داخل النص لتحقيق مبدأ الجمالية بتمركزها على ظاهرة الإنزياح² "لقد أدرك البلاغيون القيمة الفنية لهذا العدول عن الحقيقة إلى المجاز فقررروا أن المجاز أبلغ من الحقيقة من حيث إن المعنى الذي يتحقق عن استخدام المجاز هو الذي يجهد القارئ نفسه للوصول إليه ،لأنه معنى محتجب"²

وعليه إذن فالمجاز جماليته تمثلت في ستر المعنى عن المتلقي وإجلاء العلاقة بين هذه التشبهات مما يجعل المتلقي يعمل جاهدا في كشف رابط القائم بين هذه العلاقات وفيما هي متشابهة

2-5 الالتفات

يعرف الالتفات بأنه الانتقال من أسلوب إلى أسلوب حيث يعرفه حازم القرطاجني عندما تحدث عنه فجعله نوعا من التلاعب بالضمائر الذي ينفي السامة ويحسن الكلم، ذلك أنهم يسأمون الإستمرار على ضمير متكلم أو ضمير المخاطب ، فينتقلون من الخطاب إلى الغيبية ... ولهذا كان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم أو مخاطب لا يستطاب، وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض " ³ ومن هنا إذن فالالتفات هو أسلوب بلاغيهم بإختلاف في الضمائر داخل السياق وإنتقالها من الغيبية أو المخاطب إلى المتكلم أو العكس.

وإن الالتفات كظاهرة بلاغية أحدث جدلا واسع النطاق حول عدة نقاط بين البلاغين

— الأولى كانت تداخل التسمية والمفهوم بعض المصطلحات الأخرى كالإنصراف، والإعتراضوا الإستدراك.

— الثانية تأرجح مفهوم الالتفات بين تضيق والتوسيع فالبلاغيون انقسموا بين اقتصره على "الالتفات على مخالفة الضمائر المتكلم والخطاب و الغيبية " ومنهم من وسع مجاله إلى ليمتد إلى تحولات الأسلوبية* الرجوع من الغيبية إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبية* الرجوع عن فعل المستقبل إلى فعل الأمر وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر* الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وعن المستقبل بالماضي.

¹ ينظر المصدر نفسه، ص 125

² المصدر نفسه ص نفسها

³ حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء تح: محمد حبيب بن خوجة دار الكتب الشرقية، تونس 1966 ص 348

– السمة الثالثة إن تناول البلاغين للالتفات هي عدم إتفاقهم على العلم الذي ينتمي إليه هذا الأسلوب فهو ينسب تارة إلى علم البيان وأخرى إلى علم المعاني وثالثة إلى علم البديع وإن أكثر المحدثين يرون بأنه ضمن مباحث المعاني¹

وتكمن جمالية أسلوب الالتفات في قول الزمخشري "أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وأكثر إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد" وقد أشار ابن الأثير معقبا على الزمخشري "بأن السامع إذا احتاج إلى تنشيط أو إيقاظ دل هذا على أن الكلام قد مل من قبل السامع وهذا قدح في الكلام"² وعلى هذا فإن توظيف الالتفات داخل السياق بهدف تجاوز المؤلف والمعناد الذي يبعث الملل والضجر أو إلى كسر هذا وبث روح الإنفعال والإهتمام والانتباه والنشاط الفكري والسؤال والحيرة وبهذا يجدد النشاط ويشغل عقل القارئ في البحث والتمحيص العبارات

3 جماليات الأسلوب في علم البديع

إن علم البديع هو أحد أهم فروع البلاغة العربية وهو القسم الثالث في هذا العلم وبهذا فهو المكمل لعلم البلاغة بعد قسميها الأول المعاني والثاني البيان ليأتي البديع فيشكل قسمها الثالث ويكمل قيمة هذا العلم في اللغة العربية مركزاً أكثر من سابقه على سحر الألفاظ وجرس الموسيقى وتناسب الأصوات داخل العمل الأدبي ولقد جاء في تعريف البديع لابن فارس "الباء والبدال والعين أصلان : أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لاعتن مثال... [و] أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً، إذا ابتدأته لا عن سابق مثال³" ومن هنا فإن البديع في معناه اللغوي يحمل دلالة الإبداع وكسر المؤلف والإتيان بالجديد وإن إدراج علم البديع في البلاغة كعلم وفرع قائم بذاته ومرتكز لها هو "اهتمام البلاغين بخاصية الإيقاع – من خلال ظواهر البديع – لأن هذا الإيقاع هو خصية شعرية الأولى كما عبر عنه عز الدين إسماعيل في كتابه أسس الجمالية في النقد العربي"⁴ وعليه إذن فالبديع هو ذلك العلم المختص بالإيقاع وتناسب الأصوات داخل الوحدات والعبارات النصية إذ أنه يقوم على المحسنات التي تتخذ من الموسيقى الصوتية والمحتويات الدلالية وسيلة للبناء الفني.

تكمن جمالية علم البديع في تكملته لعلم البلاغة حيث حدد مسعود بودوخة جمالية علوم البلاغة في قوله "أما علوم البلاغة فيظهر منحها الجمالي من خلال ربط تعريف علم المعاني بالإستحسان الذي ينتقل فيه

¹ المصدر السابق ص 119-120

² مسعود بودوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية ص 222.

³ ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الإحياء والتراث العربي، ط1، بيروت 2001.

⁴ عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة 1992، ص 208.

الإهتمام من التركيب المفيد إلى التركيب الحسن ومن الدلالة النمطية المجردة إلى الدلالة الفنية وإرتباط علم البيان بالإنزياح الدلالي وظواهر المجاز التي تكاد تلازم لغة الأدب والشعر وكل أسلوب يريد أن يكون على قدر من الجمال الفني وأهم أثر الجمالي يرتبط بعلم البيان وظواهره هو الأثر الإيحائي الناتج عن المجازات وكثافة اللغة وإذا كان علم البيان يشترك مع علم المعاني في الإعتماد على تحوير اللغة وعناصرها خدمة للغرض الجمالي فإنه يختلف عنه في أن علم المعاني يرتبط بالإنزياح التركيبي بينما يرتبط علم البيان -أساسا- بالإنزياح الدلالي وهو ما يقربه أكثر إلى خاصية الإيحاء أما علم البديع فهو لا يختلف عن قسميه من حيث الطابع الجمالي لمباحثه وأنواعه وبيان فروقها دون التطرق إلى تعليل ما لها من أثر جمالي مباشر في النصوص فإنهم كانوا على وعي بأن هذه الظواهر البديعة هي ظواهر جمالية خالصة، وحسبنا في هذا أنهم سموها العلم الذي يجمعها بديعا"¹

3-1 الطباق

لقد أولى البلاغيون إهتمامهم لطباق وصبوا جل حرصهم عليه وهذا ظاهر في كثرة تداوله في دراستهم إذ أن معظم البلاغيين قدموا له تعريفات ويعرفه أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين "المطابقة الجمع بين شيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت... مثل الجمع البياض والسواد والليل والنهار والحر والبرد"² كما عرف ابن الأثير الطباق استنادا إلى المفارقة بينه وبين الجناس فقال "إن المطابقة في المعاني ضد التجنيس في الألفاظ"³ وعلى هذا فالطباق إذن هو ورود التضاد في عبارة ويكون هذا التضاد على حساب المعنى وعليه "فالطباق ثالث أنواع فنون البديع الخمسة التي يبنى عليها عبد الله بن المعتز كتاب البديع قبل أن يلحقها بباقي المحاسن الأخرى وأسماء المطابقة ولئن كان ابن المعتز قد نقل معنى هذا الفن للغوي عن الخليل فقال "قال الخليل رحمه الله : يقال طبقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد"⁴ ومن هذا فإن الطباق هو تطابق داخل الجملة بين متضادين احتوتهما ويكون هذا التضاد في المعنى.

وإن الطباق داخل النص الأدبي يخلق إبداعا "وتكمن القيمة الجمالية النص الشعري فيما يعتمل داخله من علاقات مغايرة أو متضادة وهذا ما يمنح النص بعدا جماليا يؤثر ويحرك في ذهن المتلقي ولكن هذا الجانب مرهون بلغة الشاعر ومدى مقدرته وموهبته في صياغة الشعر والجمع بين الأشياء المختلفة والمتباعدة"⁵.

¹ مسعود بودة، الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية، ص113.

² أبو هلال الحسن العسكري، كتاب الصناعتين، تح: منير قميحة، دار الكتب العلمية، ط2، 1989.

³ ابن الأثير، المثل السائر، 2، ص244.

⁴ عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، ينظر جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي مقارنة نقدية بلاغية في إبداع الشعراء المدرسة الأوسية، عبد الكريم الرحبيوي، دار الكنوز المعرفية والعلمية لنشر والتوزيع، ط1، 2014 عمان، ص247.

⁵ إزداد عبد الكريم الجلاي، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي، ص369.

إذن فإن جمالية الطباقة تتمثل في البحث عن علاقة المغايرة بلغة أدبية تستدعي التضاد في تكوين العبارة مما يخلق تركيزاً لدى القارئ في التدقيق في مكوناتها اللفظية فتتبلور جزالة الصياغة في الكلام.

3-2 الجناس

إن الجناس هو عنصر من بين عناصر البديع، التي عدت وسيلة التعبير الصوتية، وقد أورد عبد الرحيم الرحيوي في كتابه "جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي" أهم الكتب التي تحدثت عنه وسبب إهتمامه بالجناس إذ قال: "أحسبني أقول رجعيًا مكرورًا إن خضت في الحديث عن الجناس، بين اللغة والإصلاح البلاغي لسبب واحد مفاده أن البحوث والإصدارات تعج بهذه المسيرة التاريخية لفن الجناس، وكذا باقي فنون البلاغة التوقعية فتكفي إطلالة على كتاب (جنان الجناس) للصفدي، أو العمدة لابن رشيق أو المنزلبديع للسلجلماني أو كتاب (فن الجناس) لعلي الجندي أو ظاهرة البديع للدكتور الواسطي... وعلى سبيل الإختصار أورد هذين التعريفين لصالح الدين الصفدي يقارب أحدهما مصطلح الجناس مقارنة لغوية والآخر مقارنة بلاغية أما الأول فقولته "سمي هذا النوع جناسًا لمجيء حروف لفظه من جنس واحد... ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في تماثل ما تقرب به المجانسة... أما الثاني فقولته "هو الإتيان بمتماثلين في الحروف أو في بعضهما أو في الصورة أو الزيادة في أحدهما أو بمختلفين في ترتيب الحركات أو بمماثل يرادف معناه مماثلاً آخر نظماً ولعل هذا الرسم أقرب إلى سلامة مما ذكر¹ وعليه فإن الجناس هو المجيء بكلمات حروفها متشابهة في الألفاظ مختلفة في المعنى ولا ضير في أن تكون الحروف هذه الكلمات مختلفة في الترتيب في حرف أو حرفين لأن هناك نوع من الجناس وهو الجناس الناقص وإن القيمة الجمالية للجناس تظهر من خلال الصورة الوظيفية الدلالية والإيقاعية القوية فتحدث جرساً موسيقياً في الأذان التي تلتقطها.

3-3 السجع

يعد السجع من أهم المحسنات اللفظية في علم البديع وهو "توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر وأفضله ما تساوت فقره وهو ثلاثة أقسام* السجع المطرف: وهو ما اختلفت فصلته في الوزن وإتفقتا في التقفية* السجع المرصع وهو ما إتفقت فيه الألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية* السجع المتوازي: وهو ما إتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية² وعليه إذن فالسجع هو التوافق في الحروف الأخيرة

¹ ينظر جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي، عبد الرحيم الرحيوي، ص 195

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، الناشر مؤسسة الهنداوي، 1950، ص 309-310.

في الفقرة أي في كل النهاية لعباراتها أو جملها ولا يستحسن السجع إلا إذا كان خاليا من التكلف والتصنع يستند إلى العفوية في السجع: هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا هو معنى قول السكاكي: السجع في النثر كالقافية في الشعر " والأصل في السجع إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء والنفس تميل إلى الطبع ومع هذا فليس الوقوف في السجع عند الاعتدال فقط ولا عند توافق الفواصل على حرف واحد وهو المراد من السجع إذ لو كان الأمر كذلك لو كان كل أديب من الأدباء سجاعاً وإنما ينبغي في السجع بالإضافة إلى ما تقدم أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة حادة لا غثة ولا باردة والمراد بغيث الألفاظ وبرودتها أن صاحبها يصرف النظر إلى السجع نفسه من غير النظر إلى مفردات الألفاظ المسجوعة وتراكيبها وما يشترط لكليهما من صفة الحسن¹ في هذا التعريف الأخير شرح وافر عن كيفية توظيف السجع في العمل ومن أي زاوية على الأديب أن يتمعن وينظر لهذا المحسن البديعي من ناحية توظيف.

3-4 الإطناب

يعد الإطناب من بين أنواع البديع وهو "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة فإذا زاد اللفظ على المعنى بغير فائدة كان ذلك تطويلاً أو حشواً" وإن للإطناب أنواع عدة أهمها الإيضاح بعد الإبهام " نوع من أنواع الإطناب يكسب الفخامة وروعة ويزيد الشرف والوضوح فأنت ترى في صرتين مختلفتين إحداهما مبهمة والأخرى موضحة فالمبهمة تنزع النفس معها إلى التشويق لتوضيح ما قرع السمع على جهة الإبهام "التوشيع" وهو أن يؤتى في الكلام بمثنى أو جمع ثم يتم تفسير هذا اسمين أو أسماء متعاطفة التكرير هو نوع من الإطناب المقبول لنكتة فإن لم تكن له نكتة لم يكن إطناباً التذييل" هو الإتيان بجملة مستقلة عقب الجمل الأولى وتشتمل على معناها لقصد التوكيد وهو ضربان* جار مجرى المثل "وهو أن يقصد بالجملة الثانية حكم على منفصل عما قبله جار مجرى المثل في الإستقلال وفشو الإستعمال* أن يخرج مخرج المثل لعدم إستقلاله بالإفادة عما قبله "التكميل أو (الإحتراس) وهو أن يؤتى في الكلام يوهم خلاف المراد بما يدفعه وهو ضربان* ضرب يتوسط الكلام و*والضرب الثاني يقع في آخر الكلام التتميم وهو " أن يؤتى بكلام لا يوهم الخلاف المقصود بفضله لنكتة والمراد بالفضل هنا ما ليس جملة مستقلة ولا ركناً من الجملة كما لمفعول به والحال والتميز" الإعتراض إن العتراض هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين المتصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإبهام

¹ عبد العزيز العتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، دط، بيروت، دت، ص 215-216

1-1 الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي في المنامات الأيوبية

1/ المنامة الأسترالية:

علم المعاني:

* الأسلوب الخبري:

احتوت المنامة الأسترالية بالعديد من الأساليب الخبرية، بأصنافها المختلفة، وأغراضه العديدة، وسنقوم

بتوضيحها في الجدول التالي:¹

الجملة	ضربها	غرضها
1- ضاقت بي الحال	- ضربه ابتدائي	- غرضه الشكوى
2- تكالب علي الحساد	- ضربه ابتدائي	- غرضه الشكوى
3- استقبلي سفيرها استقبال الفاتحين	- ضربه ابتدائي	- غرضه الافتخار
4- والله إني في أشد الشوق إليهم	- ضربه إنكاري	- غرضه الشكوى
5- أي والله لقد حدث ذلك في زمن	- ضربه إنكاري	- غرضه إفادة الخبر
6- لقد والله أيقظ في المنام حيننا	- ضربه إنكاري	- غرضه الشكوى
7- في ذات ليلة رأيت في ما يرى النائم أنني أجز العشب	- ضربه إنكاري	- غرضه إفادة الخبر

← من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ بأن الأساليب الخبرية في المنامة قد تراوحت بين أساليب ابتدائية وطلبية وإنكارية، خدمت الفكرة والرسالة التي أراد الكاتب إيضاحها من خلال المنامة كل متأسفا على واقع الأمة العربية، والحلم بواقع أجمل يصير فيه العرب سادة أنفسهم وصناع قرارهم.

* الأسلوب الإنشائي:

¹¹ صلاح جرار، إخبار الأنام بأخبار المنام (المنامات الأيوبية)، دار فارس لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص7-10.

- تعتمد المنامة كأى جنس أدبي نثري على العديد من الأساليب الإنشائية بنوعها الطلبية والغير طلبية، مما يزيد من فنيته وجماليتها، ويخدم أهدافها البلاغية، وفيما يلي سنقوم بإيضاح الأسلوب الإنشائي في المنامة الأسترالية من خلال الجدول التالي:¹

الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه
- أما آن أن تعود إلى أهلك ووطنك؟	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام	- استفهام مجازي غرضه العتاب واللوم
- هل توحد العرب؟	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام	- استفهام مجازي غرضه السخرية
- وماذا أيضا؟	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام	- استفهام مجازي غرضه الإستحغار
- هل هم أفضل حالا من حال المهاجرين في هذه البلاد؟	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه: استفهام	- استفهام مجازي غرضه التحقير
- هل تنصحنى إذا بالعودة إلى وطني؟	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه: استفهام	- استفهام حقيقي غرضه التساؤل والاستفهام
- ما الذي أعادك إذا إلى مسقط رأسك؟	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه: استفهام	- استفهام مجازي غرضه الإستهزاء
- شمر عن ساعد العزم	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه: أمر	- غرضه النصح والإرشاد
- لا تترك ما أقمت عندنا الجد والعزم	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه: نهي	- غرضه النصح والتوجيه
سبحان الله حتى البهائم في أستراليا تسخر من أحلامي	- أسلوب إنشائي غير طلبي نوعه: تعجب	- غرضه السخرية والتهمك

← وعليه فقد كان للاستفهام حصة الأسد في المنامة الأسترالية وذلك ما لعبه من أهمية في المنامة، باعتباره الركيزة الأساسية التي قام عليها الحوار من شخصية أبا أيوب الهندي، وبين الرجل الذي أقبل عليه، ما منح المنامة جمالية، كما أسهم الاستفهام المجازي في المنامة، في إيصال معاني خفية بإيجاز وبطريقة غير ظاهرة.

¹ المصدر نفسه، ص 7-10.

← بالإضافة إلى بقية الأساليب الإنشائية الطلبية الأخرى من أمر ونهي وما لعباه من دور بلاغي جمالي بأغراض متباينة من نصح وإرشاد وتوجيه، مما يشد انتباه المتلقي.

أما بالنسبة للأساليب الإنشائية غير الطلبية فتمثلت في التعجب الذي ورد مرة واحدة فقط في ثنايا المنامة، أما القسم فقد لعب أدوار إقناعية، من خلال مساهمته في تأكيد الكلام مع تباين الأغراض البلاغية له التي تراوحت بين الشكوى والإقناع.

* الفصل والوصل:

- لقد لعب الوصل في المنامة الأسترالية دورا في ربط الأفكار والجمل، مما أدى اتساق وانسجام المنامة، وإيصال المعاني والأفكار التي هدف الكاتب إلى إيصالها من خلال المفردات والتراكيب، ومن أمثلة الوصل في المنامة، قول الكاتب: "ضاقت بي الحال ذات زمان و تكالب على الأعداء من ذوي الأضعان"، وجاء في موضع آخر قول الشاعر أحمد شوقي:

* بلادي وإن جارت علي غريزة* * وأهلي وإن ضنوا علي كرام¹*

ومن أمثلة الوصل كذلك قول الكاتب: "أهلا بك في وطنك و بيتك و مسكنك".

- أما بالنسبة لأسلوب الفصل في المنامة، فلم يظهر إلا في مواضع قلائل، من بينها قول الكاتب: "حدثنا أبو أيوب الهندي: قال: ضاقت بي الحال ذات زمان"، فبينهاتين الجملتين إتحاد تام، وذلك لكون الجملة الثانية بيان للأولى ونفس الأمر نجده في قول الشاعر:

* وظلم ذوي القربى أشد مضاضة* * على المرء من وقع الحسام المهند²*

وقوله كذلك: "وهل تنصحنى إذا بالعودة إلى وطني؟! قال: إنما جئت إليك إلى هذه الغاية"، فبين هاتين الجملتين كمال الانقطاع، وذلك لكون الجملة الأولى جملة إنشائية استفهامية، والثانية جملة خبرية.

2- علم البيان:

- تعددت وتنوعت الصور البيانية في المنامة الأسترالية حيث تراوحت ما بين كناية، وتشبيه، أما التشبيه فقد تجسد في الرواية من خلال توظيف صلاح جرار بيت شعر من أبيات الشاعر طرفة بن العبد يقول فيه:

* وظلم ذوي القربى أشد مضاضة* * على المرء من وقع الحسام المهند³*

¹المصدر السابق، صلاح جرار، إخبار الأنام بأخبار المنام(المنامات الأيوبية)، ص7.

²المصدر نفسه، ص7.

³المصدر السابق، صلاح جرار، إخبار الأنام بأخبار المنام(المنامات الأيوبية)، ص7.

وهذا التشبيه هو تشبيه مؤكد، حيث شبه الشاعر ظلم الأقرباء بوقعة الحسام المهند (السيف الحاد)، وهو تشبيه مؤكد، وقد ساهم هذا التشبيه بما بجملته من جمالية وفنية في إيضاح المعنى وتجليته، وذلك عن طريق المماثلة بين ظلم الأقارب وبين ضربة السيف الحادة كل هذا بإيجاز وتصوير.

أما الكناية فنجدها في قول الكاتب: "استقبلي سفيرها استقبال الفاتحين"¹ وهي كناية عن صفة الكرم وحفاوة الاستقبال ونجد الكناية كذلك في قوله: "طرت إليها على جناح السلامة"² وهي كناية عن صفة الإستعجال.

ووردت الكناية في موضع آخر في قول الكاتب: "أنام على فراش السعادة والنعمة"³ وهي كناية عن رغد العيش.

وقد لعبت الكناية في هذه المنامة دورا بارزا من خلال الإيجاز وتقريب البعيد، ومساهمتها في تفسير الغامض وبيان المراد مصحوبا بالدليل. * أسلوب الالتفات في المنامة:

- الالتفات هو أسلوب طغى بشدة في المنامة الأسترالية، ومن أمثلة ذلك، قول الكاتب: "لا تترك ما أقيمت عندنا الجد والعزم، فلما سمعت منها ذلك، ورأيت ما هنالك طار قلبي من شدة الفرح"⁴، وهنا انتقل الخطاب من ضمير المخاطب (أنت) إلى ضمير المتكلم (أنا).

وجاء في موضع آخر من المنامة: "طرحنا الاستماع إلى نشرات الأخبار واستغنيت عنها بتربية الأغنام والأبقار، فضاعف الله حلالي"⁵، حيث انتقل الخطاب من ضمير المتكلم (أنا) إلى ضمير الغائب (هو). ومن أساليب الالتفات في المنامة كذلك قوله: "فإذا مناد يناديني خلف سور البيت، فخرجت إليه فإذا هو صديق قديم، وإلف حميم"⁶، فهنا انتقل الضمير من المتكلم (أنا) إلى الغائب (هو).

وجاء في موضع آخر: "أخذنا نتذكر الماضي بأفراحه وأحزانه، وسألته عن الأهل والأحبة وعن الديار ومرابعها"⁷، حيث انتقل الخطاب في هذه الجملة من ضمير المتكلم (نحن) إلى ضمير الغائب (هو).

¹المصدر نفسه، ص7.

²المصدر نفسه، ص7.

³المصدر نفسه، ص8.

⁴المصدر نفسه، ص8.

⁵المصدر نفسه، ص8.

⁶المصدر السابق، صلاح جرار، إخبار الأنام بأخبار المنام (المنامات الأيوبية)، ص8.

⁷المصدر نفسه ص8.

كما نجد أسلوب التفات من الغائب (هو) إلى المتكلم (أنا) في قوله: "فبكى أبو أيوب، وأبكاني معه".¹

- هذا وقد حقق أسلوب الالتفات جمالية في المنامة من خلال الانتقال من حال إلى حال ومن ضمير إلى ضمير آخر، وذلك لإضفاء نوع من الحركية في سرد المنامة، مما أخرجها من الرقابة، باستمرار الأسلوب الواحد، إلى نشاط وحيوية الجمل والتراكيب، الأمر الذي يشد القارئ، ويجعله يستمر في القراءة.:

3- علم البديع:

- تراوحت المحسنات البديعية اللفظية في المنامة الأسترالية بين السجع والجناس، فالسجع هو الدعامة الأساسية التي يقوم عليها جنس المنامة، الأمر الذي يمنحها فنية وجمالية بفضل النغمة الموسيقية التي يحققها توافق أواخر الجمل في الحرف الأخير مما يشد القارئ لاستتمام القراءة، ومن أمثلة السجع في المنامة قول الكاتب: "ضاق بي الحال ذات زمان، وتكالب علي الحساد من ذوي الأضغان، فعزمت على الارتحال من مسقط رأسي ومرابع لهوي وأنسي"، وجاء في موضع آخر من المنامة: "استقبلي سفيرها استقبال الفاتحين، وعرض علي الهجرة إليها في الحين، فقبلت عرضه في الحال وشدت إليها الرحال".²

- أما بالنسبة للجناس الناقص فقد حقق حضورا قليلا في المنامة ومن أمثلة ذلك الحضور ما يلي:

* الواسع / الشاسع

* العزم / الحرم

* السعادة / السيادة

* الهم / الغم

* الصباح / الصلاح

وقد لعب الجناس في المنامة الأسترالية رغم قلته فيها دورا جماليا فنيا من خلال زيادة اللفظ جمالا ووضوحها، مع إضفاء نغمة موسيقية تأنس لها النفس وتطرب لها الأذن.

* المحسنات البديعية المعنوية:³

- أما المحسنات البديعية المعنوية، فقد تجلت في الطباق، الذي ظهر بنسبة جد قليلة في المنامة، ومن أمثلته فيها:

¹المصدر نفسه ص10.

²المصدر نفسه ص7.

³صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص7-9.

* الهم ≠ السعادة

* أفراحه ≠ أحزانه

* إساءته ≠ إحسانه

ورغم قلة الطباق في المنامة إلا أنه قد لعب دورا مهما من خلال تجلية المعنى وتوضيحه عن طريق التضاد

3/ المنامة الأطلنطية:

1- علم المعاني:

- تنوعت الأساليب في المنامة الأطلنطية بين أساليب خبرية وإنشائية، وعليه فسوف نحاول توضيحها في الجدول التالي بشكل مفصل من تحديد لنوع الأسلوب، وغرضه البلاغي:¹

المنامة	رقمها	الأسلوب الخبري			الأسلوب الإنشائي	
		الجملة	ضربها	غرضها	نوعها	غرضها
المنامة الأطلنطية	3	- أبحرت مشيعا بالقوارب	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام	- استفهام غير حقيقي غرضه التعجب
		- رحمت أجوب البحار	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام	- استفهام حقيقي غرضه التساؤل والاستفسار
		- أرسيت مركبي في مينائها	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام	- استفهام حقيقي غرضه التعجب
		- والله لو دخلت مع هذه	- طلبي	- غرضه التحذير	- أسلوب إنشائي	- استفهام حقيقي

¹ المصدر نفسه، ص 15-28.

العجوز حول ما أصابها من الخذلان فإنك لن تغفلت منها		وما الذي أصابك حتى تفقدي بصرك؟ وأنت أحد أهل الأرض بصرا؟	طلبي نوعه استفهام	غرضه التعجب ¹
- لقد أهان كثير من الناس علمهم فهانوا	- إفادة الخبر	- كيف يمكن أن يخون الخائنون؟	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام	- استفهام مجازي غرضه التعجب
- والله لن تصلح أمة يهان فيها العلم والعلماء	- طلبي	- اسمعي يا أخت العرب	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه أمر	- الإرشاد
		- امض معي كي لا تتأخر عن الوصول	- أسلوب إنشائي طلبي نوعه أمر	- النصح والإرشاد
		- اسمع يا أبا أيوب	- الأمر	- لفت الانتباه
		- أبلغ إبادا خلل في سراهم	- الأمر	- الإرشاد والحث
		- فاستبقظوا إن خير العلم ما نفعا	- الأمر	- النصح والحث
		- فاصبر ² لها غير محتال ولا ضجر	- الأمر	- النصح والإرشاد
		- فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل	- الأمر	- النصح والإرشاد

² صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 15-28.

- النصح والتوجيه	- الأمر	- اغمدوا سيفا عليكم يسبل			
- المدح	- الأمر	- أنشدنا يا فصيح زمانك			
- النصح والتوجيه	- أسلوب إنشائي طلي نوعه النهي	- لا تصالح بالدم حتى بدم			
- التحذير	- النهي	- لا تتحرك فذلك غير مسموح به			
- لفت الانتباه	- أسلوب إنشائي طلي نوعه النداء	- يا أيها الراكب القرى مطينة	1		
- الدهشة والتعظيم	- أسلوب إنشائي طلي غير نوعه التعجب	- ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل			
- النصح	- أسلوب إنشائي طلي نوعه القسم	- والله لن تصلح أمة يهان فيها العلم والعلماء			
- التحذير	- القسم	- والله لو غادرت هذا المكان من غير أن تأذن لي للإشاد ليكون يوم شر			

¹المصدر نفسه، 15-28.

- وعليه فإننا نجد أن الأساليب الخبرية قد تنوعت في المنامة ما بين أساليب إخبارية طلبية وابتدائية وإنكارية ساهمت في تبليغ الرسالة التي هدف الكاتب لإيصالها للقارئ ببنية وجمالية معتمدة على التناص الأدبي بالدرجة الأولى، حذر من خلالها الشعراء في المنامة الأمة العربية، من الأخطار الغربية المحدقة بها، منادين في المقابل بضرورة نخوض العرب من سباتهم وتحاذلهم، وضرورة الضرب بيد من حديد إرهاباً لأعدائهم، وإثباتاً لأنفسهم في الساحة الدولية ككل.

- أما الأساليب الإنشائية في المنامة فقد تراوحت بين أساليب إنشائية طلبية، تمثلت في الاستفهام، وأسلوب الأمر الذي ظهر بقوة في المنامة، بالإضافة إلى أسلوب النهي، أما الأساليب الإنشائية الغير طلبية فقد تراوحت بين أسلوب التعجب الذي ورد مرة واحدة فقط، والقسم الذي ورد في ثلاثة مواضع في المنامة ككل.

* الفصل والوصل في المنامة الأطلنطية:

- ساهم أسلوب الوصل في المنامة، في ربطها وتسلسل أفكارها ومعانيها، ومن ذلك قول الكاتب: "ينبأون بأخبار الغيوب و متوقعات الغزوات والحروب"،¹ وجاء في موضع آخر: "أمري بأن أكتشف جزيرتهم و صغيرتهم وكبيرتهم"،² ومن أساليب الوصل الكثيرة في المنامة قوله: "أبحرت مشيعا بالقوارب و مودعا بدعوات الأعبة والأقارب".³

- أما أسلوب الفصل فقد ظهر هو الآخر بكثرة في المنامة الأطلنطية ومن ذلك قول الكاتب: "وجهني إلى ناحية في بحر الظلمات، يقول أهل المعرفة إن فيها جزيرة صغيرة"⁴، ففي هذه الجملة يوجد اتحاد تام بين الجملتين، حيث جاءت الجملة الثانية بيانا للأولى، كما ورد الفصل في قول أمل دنقل: "إني أعجب كيف يمكن أن يخون الخائنون، أيخون إنسان بلاده؟"⁵.

ففي هاتين الجملتين تباين تام، كون الأولى عبارة أسلوب خبري نوعه طلبي والثانية عبارة عن أسلوب إنشائي طلبي نوعه استفهام، كما ورد أسلوب الفصل في قول الشاعر لقيط بن يعمر الإباضي:

* في كل يوم يسنون الحراب لكم*
* لا يهجعون إذا ما غافل هجعاً*⁶

فبين الجملتين اتحاد تام، وجاءت الجملة الثانية بيانا للأولى، ونفس الشيء ينطبق على قوله كذلك:

¹صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 15

²المصدر نفسه، ص15.

³المصدر نفسه، ص15.

⁴المصدر نفسه، ص15.

⁵المصدر نفسه، ص19.

⁶صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 20.

* لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم* *من دون بيضتكم ريا ولا شعباً¹*

كما نجد كذلك أسلوب الفصل في قول الكاتب: "اسمع يا أبا أيوب، نحن في هذه الجزيرة لا نعرف التصفيق"،
فبين هاتين الجملتين تباين تام لأنهما اختلفا خبراً وإنشاءً، ونفس الشيء ينطبق على قول الشاعر مؤيد الدين
الأصفهاني الطغرائي:

* أعلل النفس بالآمال أرقبها* * ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل²*

فالجملة الأولى هي جملة خبرية، والثانية هي جملة إنشائية تعجبية.

* علم البيان في المنامة الأطلنطية:

- حضرت الصور البيانية بكثرة في المنامة الأطلنطية، على عكس ما وجدناه في المنامتين السابقتين، وقد كان
للتشبيه بأنواعه حصة الأسد فيها، ومن ذلك قول الكاتب: "ألفيت قوما كالبدر في الليلة الظلماء"³، وهو
تشبيه مجمل مرسل، حيث شبه القوم بالبدر، مع وجود الأداة (الكاف) وانعدام وجه الشبه، وجاء في موضع
آخر من المنامة: "قصر كأنه من قصور الحمراء بديع الزخرفة"⁴، وهو تشبيه تام حيث شبه القصر بقصور
الحمراء في الأندلس مع وجود الأداة، ووجه الشبه المتمثل في الزخرفة.

أما التشبيه البليغ فنجد في قوله: "سرت فيهم الخيانة سريان النار في الهشيم"⁵، حيث شبه سريان الخيانة
بين الناس بسريان النار في الهشيم، مع انعدام وجود الأداة ووجه الشبه، كما نجد التشبيه التام في قول الشاعر:

* ألا تخافون قوما - لا أيا لكم - * أمسوا إليكم كأمثال الدبا سرعاً⁶*

حيث شبه الشاعر الأعداء بالدبّ، وهو الجراد، مع وجود الأداة (كأمثال) ووجه الشبه المتمثل في السرعة
والشراسة، فالأعداء يشبهون في عددهم وسرعتهم واستعدادهم لأكل الأخضر واليابس الجراد.

وقد ساهم التشبيه بأنواعه في المنامة في تجلية المعاني عن طريق المماثلة بين الأشياء مع الإيجاز والتصوير.

أما الاستعارة فقد وردت في موضع واحد في المنامة، وذلك في قول الكاتب: "أصارع الأمواج"¹، وهي استعارة
استعارة مكنية، حيث شبه الأمواج بالإنسان الذي يصارع، حذف الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهي الفعل
أصارع.

¹المصدر نفسه، ص20.

²المصدر نفسه، ص24.

³المصدر نفسه، ص16.

⁴المصدر نفسه، ص17.

⁵المصدر نفسه، ص18.

⁶المصدر نفسه، ص19.

* أسلوب الالتفات في المنامة الأطلنطية:

- لم يظهر الالتفات إلا في مواضع قليلة في المنامة الأطلنطية ومن ذلك قول الكاتب: "أوفر بتجهيزها بما أحتاج إليه"، فهنا انتقل الخطاب من ضمير الغائب (هو)، إلى ضمير المتكلم (أنا)، وجاء في موضع آخر: "أمرني حفظه الله"، حيث حصل أسلوب الالتفات في هذه الجملة من ضمير المتكلم (أنا) إلى الغائب (هو)، وورد الالتفات في قول الكاتب أيضا: "سأجمعك بعدد وفير منهم"، فهنا انتقل الخطاب من ضمير المخاطب (أنت) إلى ضمير الغائب (هم).

كما ورد أسلوب الالتفات في قول الشاعر لقيط بن يعمر الإباضي:

* أبلغ إيادا وخلل في سرائهم*
* إني أرى الرأي أن لم أعص قد نصعا*²

وهو التفت من ضمير المخاطب (أنت) إلى ضمير المتكلم (أنا)، وقد ساهم أسلوب الالتفات في المنامة في زيادة رونق الأسلوب، وذلك بانتقاله من صيغة إلى أخرى

* علم البديع في المنامة الأطلنطية:

- بما أن المنامة ككل قد قامت على السجع، فقد لعب هذا المحسن البديعي اللفظي دورا جماليا في المنامة، من خلال إكسابها نغمة موسيقية تطبع كلماتها في نفس القارئ طبعاً، ومن أمثلة السجع في المنامة ما يلي: "ووجهني إلى ناحية في بحر الظلمات، يقول أهل المعرفة إن فيها جزيرة صغيرة يسكنها قوم ذوو أحوال غريبة وطباع عجيبة، مشهورين بحسن السيرة وعمق البصر والبصيرة، ينبؤون بأخبار الغيوب، ومتوقعات الغزوات والحروب"³، وجاء في موضع آخر من المنامة: "ولما حطت الرحال، أحاط بي الرجال، ورحبوا بي الترحيب الأضمر، وأكرموا بي الإكرام الأعم، وقيدوني بالإحسان، وترحموا بي عن بكل لسان"⁴ كما حضر الجناس بقوة في هذه المنامة، وقد كان له دور كبير في زيادة الألفاظ جمالا ووضوحا ومن أمثلة الجناس في المنامة ما يلي:

* أخبارهم / أحبارهم

* لحم / شحم

* شهور / دهور

* البصائر / المصائر

* المطالب / المآرب

¹ صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 15

² المصدر نفسه، ص 15.

³ المصدر نفسه، ص 15.

⁴ المصدر نفسه، ص 16.

* الرجال / الرجال	* نجيل / بنجيل	* الأتم / الأعم	*
عظيما / عميما			
* ظنك / سنك	* عامرا / غائرا		
* الأعلام / الأعلام	* الصادقة / الحادقة		

أما المحسنات البديعية المعنوية في المنامة، فقد اقتصر على الطباق الإيجاب، والذي على الرغم من قلته في المنامة إلا أنه قد ساهم في تجلية المعاني وتوضيحها أكثر، ومن أمثلة الطباق في المنامة الأطلنطية ما يلي:

* صغيرتهم ≠ كبيرتهم

* الليل ≠ النهار

* فساد ≠ صحة

* يمينا ≠ شمالا

* الأيمن ≠ الأيسر

9/ المنامة البصرية:

1- علم المعاني:

- احتوت المنامة البصرية على عدة أساليب إنشائية وخبرية، سنوضحها بالشرح والتفصيل في الجدول التالي:

المنامة	رقمها	الأسلوب الخبري			الأسلوب الإنشائي		
		الجملة	ضربها	غرضها	الجملة	نوعها	غرضها
المنامة البصرية	9	- رأيت في ما يرى النائم أنني أطوف في سوق من الأسواق	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- وما الذي لديك؟	- الاستفهام (طلبي)	- ¹ حقيقي غرضه التساؤل والاستفسار
		- انتهيت إلى حلقة مترامية الأطراف	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- ما الذي يريده مني الوزير؟	- الاستفهام (طلبي)	- حقيقي غرضه التساؤل والاستفسار
		- رأيت شيخا	- ابتدائي	- إفادة	- كيف تخرج	- الاستفهام	- مجازي

¹ صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 52-54

غرضه التحذير والتوبيخ	(طلبي)	بغير إذن مولانا الوزير؟	الخبر		يقوم فيهم خطيبا ويلقي على أسماعهم كلاما عذبا
- الحث والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- تقدم يا أبا أيوب	- إفادة الخبر	- طلبي	- إن عندي خبرا يشرح الخاطر
- الإرشاد	- الأمر (طلبي)	- انتظري حتى أتهي مجلسي	- إفادة الخبر	- طلبي	- قد بعث لنا الوزير برمي طلبك بالأمس
- النصح والإرشاد ²	- الأمر (طلبي)	- اذهب إليه غدا وأنظر ماذا يريد منك	- إفادة الخبر ¹	- طلبي	- ما أنا والله إلا أحد أتباعك
- التخويف	- الأمر (طلبي)	- اجلدوه مائة جلدة	- اللوم والعتاب	- طلبي	- والله يا مولاي ما كنت أحسب أن تصنع الفوارق بين أهل الأدب وقطاع الطرق
- التحذير	- الأمر (طلبي)	- خذوه وإلا ضربت عنقه			
- الحث والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- رحبوا به وأكرموا قدومه ونزله			
- الاستعلاء والالتزام	- الأمر (طلبي)	- أطلقوه، وآتوني به			
- الاستعلاء والالتزام	- الأمر (طلبي)	- آتوني بالرجل، آتوني به الآن			

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 52-54.

- لفت الانتباه	- النداء (طلبي)	- تقدم يا أبا أيوب			
- لفت الانتباه	- النداء (طلبي)	- عمن تتحدث يا مولاي			
- ¹ لفت الانتباه	- النداء (طلبي)	- أنا، أبو أيوب أيها الوزير			
- لفت الانتباه	- النداء (طلبي)	- يا مولاي هذا الذي جاء به الحرس الآن، ليس أبا أيوب			
- الدعاء	- الترجي (طلبي)	- عسى الله أن يفتح عليك			
- الإقناع	- القسم (غير طلبي)	- ما أنا والله إلا أحد أتباعك			
- التحسر والعتاب	- القسم (غير طلبي)	- والله يا مولاي، ما كنت أظن أن تصنع الفوارق بين أهل الأدب وقطاع الطرق			

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، كثرة الأساليب الإنشائية الطلبية على حساب الأساليب الغير طلبية، والتي تجسدت من خلال المنامة، في أسلوب القسم، الذي سجل حضوره في المنامة في موضعين اثنين فقط.

- أما الأساليب الخبرية، فقد تراوحت في المنامة بين أساليب خبرية طلبية، وأخرى ابتدائية، مع انعدام الأساليب الخبرية الإنكارية فيها، وذلك راجع لموضوع المنامة البصرية، البسيط والواضح، مما أدى بالكاتب إلى عدم الاعتماد على مؤكدات الخبر بكثرة، فالمنامة البصرية تعالج موضوع مكانة العلم والعلماء في المجتمعات

¹المصدر السابق، صلاح جزار، المنامات الأيوبية، ص52-54.

العربية، وعند حكامها اللذين لم يعودوا يفرقون بين العالم والسارق، بين المصلح والمفسد، مما أدى إلى ضعف الأمة العربية وزاد من ذلها وهوانها.

* الوصل والفصل في المنامة البصرية:

- ورد أسلوب الوصل في المنامة البصرية بكثرة، على عكس أسلوب الفصل الذي لم يرد إلا في مواضع قليلة، ومن أمثلة الوصل في المنامة، قول الكاتب: "أناظر الأساتذة و الخطاب و أساحل الألباء والنجباء"¹، وقوله: "رأيت شيخا يقوم فيهم خطيبا، و يلقي على أسماعهم كلاما عذبا وقولا رطبا"²، بالإضافة إلى قوله: "فلما بلغت وسط الحلقة قام فحياني بالعناق، و صافحني مصافحة مشتاق"³، وقد كان للوصل في المنامة دور كبير، في ربط التراكيب، والمعاني مما أدى إلى اتساق وانسجام أجزاء المنامة ببعضها البعض.

- أما أسلوب الفصل فنجد في قول الكاتب: "انتهيت إلى حلقة مترامية الأطراف، يحتشد فيها الناس من مختلف الأطياف"⁴، فبين هاتين الجملتين اتحاد تام، فالجملتان الثانية ما هي إلا بيان للجملتين الأولى، كما نجد الفصل كذلك في قول الكاتب: "فبحثنا عنك فلم نقف لك على أثر، اذهب إليه غدا وأنظر ماذا يريد منك"⁵، فبين هاتين الجملتين كمال الانقطاع، وذلك لكون الجملتين الأولى جملة خبرية والجملتان الثانية جملة إنشائية أمرية.

* علم البيان في المنامة البصرية:

- افتقرت المنامة البصرية للصور البيانية، حيث لم تحتوي سوى على كنايتين وتشبيه واحد، سنحاول إيضاحهم كالتالي:

- أشهر من نار على علم⁶ ← كناية عن صفة الشهرة، وذياح الصيت
 - أقبل على حارسان كأههما منكر ونكير⁷ ← تشبيه مجمل مرسل حيث شبه الحارسان (مشبه)، بمنكر ونكير (مشبه به)، مع وجود الأداة (الكاف)، وانعدام وجه الشبه.
- ورغم قلة الصور البيانية في هذه المنامة، إلا أنها أسهمت في إيضاح المعاني، وتجليتها، بإيجاز واختصار.

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص52.

²المصدر نفسه، ص52.

³المصدر نفسه، ص52.

⁴المصدر نفسه، ص52.

⁵المصدر نفسه، ص52.

⁶المصدر نفسه، ص52.

⁷المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص53.

* أسلوب الالتفات في المنامة البصرية:

- لقد كان حضور أسلوب الالتفات ضعيفا في المنامة البصرية، إلا أنه ورغم قلته، فقد كان له دور مهم، من خلال إضافته لنوع من النشاط والحركة على مستوى الجمل والتراكيب، مما أخرجها من الرتابة والملل، باستمرار الأسلوب الواحد، ومن أمثلة الالتفات في المنامة قول الكاتب: "وقفت أستمع إليه، وأصيح السمع لما لديه"¹ ففي هذه الجملة انتقل الخطاب من ضمير المتكلم (أنا) إلى ضمير الغائب (هو) ونجد أسلوب الالتفات كذلك في قول الكاتب: "بعث لنا الوزير، في طلبك بالأمس"²، حيث انتقل الضمير في هذه الجملة من ضمير المتكلم (نحن)، إلى ضمير المخاطب (أنت)، كما نجد أسلوب الالتفات من ضمير المتكلم (أنا) إلى ضمير المخاطب (أنتم) في قول الكاتب: "أنا أبو أيوب، وقد علمت أنكم أرسلتم في طلي بالأمس"³.

* علم البديع في المنامة البصرية:

- قامت دعائم المنامة البصرية، على السجع، الذي أعطى السرد سلاسة، ومرونة وحلاوة، بفضل النغمة الموسيقية التي تحدثها توافق أواخر الجمل في الحرف الأخير، ومن أمثلة السجع في المنامة قول الكاتب: "رأيت فيما يرى النائم أنني أطوف في سوق من أسواق الأدب، فأحاور أصحاب الفرق وأهل الطلب، وأناظر الأساتذة والخطباء وأساحل الألباء والنجباء، حتى انتهيت إلى حلقة مترامية الأطراف، يحتشد فيها الناس من مختلف الأطياف"⁴ وقوله كذلك: "فلما أصبح الصباح، ونادى المنادي بجي على الفلاح، قمت فتوضأت، ولبست وهيات"⁵.

- كما نجد محسنا بديعيا معنويا آخر في المنامة، والمتمثل في الجناس الناقص، والذي كان له دور في زيادة الألفاظ جمالا ووضوحا، ومن أمثلة الجناس في المنامة ما يلي:

- أما بالنسبة للمحسنات البديعية في المنامة، فقد تجسدت في محسن الطباق الإيجاب، الذي لم يرد إلا في

ثلاثة مواضع من المنامة هي:

* النائم ≠ استيقظت

* الأمس ≠ غدا

¹المصدر نفسه، ص52.

²المصدر نفسه، ص54.

³المصدر نفسه، ص54.

⁴المصدر نفسه، ص52.

⁵المصدر نفسه، ص53.

* أهل الأدب ≠ قطاع الطرق

ورغم قلة الطباق في هذه المنامة إلا أنه قد ساهم في تجلية المعنى، وتوضيحه عن طريق التضاد.

* أسلوب الالتفات في المنامة البصرية:

13/ المنامة الحلبية:

1- علم المعاني:

- زخرت المنامة الحلبية بالأساليب الإنشائية، والأساليب الخبرية، وهذا راجع إلى طولها، وإلى احتوائها على الشعر بكثرة، وسنحاول من خلال الجدول التالي إيضاح بعض منها بالشرح والتفصيل:

المنامة	رقمها	الأسلوب الخبري			الأسلوب الإنشائي		
		الجملة	ضربها	غرضها	الجملة	نوعها	غرضها
المنامة الحلبية	13	- حضرت مجلسا من مجالس بعض الأصحاب	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- أو تقول حقا يا أخا العرب؟	- الاستفهام (طلبي)	- التعجب
		- رجعت إلى بيتي والأمل بعمل الرحلة عالق في نفسي	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- ولم تشتتر ذلك؟	- الاستفهام (طلبي)	- مجازي غرضه التعجب
		- أسرحت فرسي الصهباء وطرت إلى حلب الشهباء	- ابتدائي	- إفادة الخبر	- مالي أراك ساكتا؟ أتريد أن أرافقك أم لا؟	- الاستفهام (طلبي)	- حقيقي غرضه التساؤل ¹ والاسفة
		- إني تواق إلى محاورته	- طلبي	- إفادة الخبر	- ما الذي تريد أن تبوح لي به؟	- الاستفهام (طلبي)	- حقيقي غرضه التساؤل والاسفة
		- إن كان قلبك قد تعب من حوار	- إنكاري	- إفادة الخبر	- هل الطائرات عن	- الاستفهام (طلبي)	- حقيقي غرضه

¹ صلاح جزار، المنامات الأيوبية، ص 69-100

التساؤل والاستفهام		الإبل والخيل؟			قصير بيننا فما أظنه والله يتحمل عظيم السر الذي سأبلغه لك
سار					
مجازي - غرضه اللوم والعتاب	- الاستفهام (طلبي)	- إلى أين بلغت في قول الشعر، هل تخلّيت عنه أيضا لكي تشتغل بهذه الأكوام من الحديد؟	- إفادة الخبر	- طلبي	- إن أبا الطيب مقيم في هذا البيت وما زال حيا 1
التساؤل والاستفهام	- الاستفهام (طلبي)	- وماذا تقصد إليه يا أبا الطيب من اقتناء هذه الطائرات والإقامة بها؟	- إفادة الخبر	- إنكاره	- والله إنه ليس هراء وسترى أبا الطيب بأمر عينك
سار					
التساؤل والاستفهام	- الاستفهام (طلبي)	- ما هو ذلك السر؟	- إفادة الخبر	- إنكاره	- إنه سر عظيم لا يعرفه سوى الوالي وسواي، قد استأذنت مولاي الوالي بأن تكون ثالثنا في معرفته
سار					
مجازي - غرضه السخرية والتهكم	- الاستفهام (طلبي)	- وأي سر هذا، أيريد الوالي أن يجعلني مكانه في الولاية؟	- لازم الفائدة	- طلبي	- لقد أضحكنتي يا أبا أيوب
التساؤل والاستفهام	- الاستفهام (طلبي)	- في أي مكان من الأرض نحن أيها الرجل؟	- المدح	- إنكاره	- إنه والله اكتشف عظيم ليس بعده اكتشاف
سار					
	- الاستفهام	- وأين هو؟ وأين	- الشكوى	- إنكاره	- لقد والله أتعبت

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 69-100.

حقيقي غرضه التساؤل والاستف س ¹ ار	(طلبي)	بيته؟ وما هذه الطائرات؟			قلي		
- حقيقي غرضه التساؤل والاستف سار	- الاستفهام (طلبي)	- وما ذاك الذي حل أن	- الفخر	- طلبي	- إن لي همة تتقاصر الإبل والخيل عن إدراكها		
- حقيقي غرضه التساؤل والاستف سار	- الاستفهام (طلبي)	- وما الفرق ما بين الأنام وبيته؟ إذا حذر المحذور واستصعب الصعب؟	- إفادة الخبر	- إنكاري	- والله ما بقي من شيء يقال إلا وقد قلته من شعري		
- الحث	- الأمر (طلبي)	- اصحبوني إلى منزل أبي الطيب	- لازم الفائدة	- طلبي	- إن الله سبحانه وتعالى لم يمه أحدًا عن التفكير في الكون واكتشاف أسراره		
- النصح والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- اطمئن، وقل ما لديك	- إفادة الخبر	- طلبي	- لقد ادعى أبو الطيب النبوة		
- التحذير	- الأمر (طلبي)	- اسمع أيها الفتى، أتسخر مني	- المدح	- إنكاري	- إنك والله كذلك		
- الحث ² والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- إذن، قل ما لديك	- إفادة الخبر	- إنكاري	- إن أمرك ما رأيت في حياتي		
- التشويق	- الأمر (طلبي)	- استعد جيدا لسماع المفاجأة	- التحذير	- إنكاري	- والله إن وجدتك كاذبا عنقك بهذا السيف		
- النصح	- الأمر (طلبي)	- تمهل، تمهل					

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 69-100.

²المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 69-100.

والإرشاد		فسوف يأتي إلينا بعد قليل			
النصح - والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- أهدأ، هاهو المتني قد أقبل			
النصح - والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- تنح جانبا واصمت			
- التعجب	- الأمر (طلبي)	- قل لي بالله عليك من أين وقع لك هذا العلم كله			
- لفت الانتباه	- الأمر (طلبي)	- اسمع يا أبا أيوب			
- الحث والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- تعال واصحبي في جولة على حجرات هذه الطائرة			
- التحذير	- الأمر (طلبي)	- دعني من هؤلاء الرجال فإنني ¹ لا أثق بهم			
- التخويف	- الأمر (طلبي)	- دعني إذا أهرب بجلدي			
- الحث والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- عجل بنا إذا			
النصح - والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- استغفر الله يا رجل			
النصح - والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- تعال أريك آخر ما عندي			
النصح - والإرشاد	- الأمر (طلبي)	- دع كل صوت غير صوتي			
- الشك	- الترجي (طلبي)	- لعل الناس يחסدونني على			

¹المصدر نفسه، ص 69-100.

		اصطفاء الوالي لي دونهم					
- الشك	- الترجي (طلبي)	- لعل الوالي وجد في منزل المتنبي كنوزا تفوق الحصر ويريد أن يهديها لي					
- الشك	- الترجي (طلبي)	- لعله تنبأ بما يحدث في هذه الأزمة من احتلال فلسطين وبيت المقدس					
- النصيح والإرشاد	- النهي (طلبي)	- لا تخف منه، إنه من مبتكراتي					
- لفت الانتباه	- النداء (طلبي)	- لقد أضحكنتي يا أبا أيوب					
- المدح والثناء	- النداء (طلبي)	- عظيم والله يا أبا الطيب					
- المدح والثناء	- النداء (طلبي)	- صدقت والله أيها الرجل					
- المدح والثناء	- النداء (طلبي)	- أيها الباهر العقول					
- الانبهار والدهشة	- التعجب (غير طلبي)	- ما أوسع خيالك يا أبا أيوب!				1	
- الانبهار والتعظيم	- التعجب (غير طلبي)	- لله دَرَك، ما أحب الرحيل إلى نفسك!					
- المدح	- القسم (غير طلبي)	- إنه والله اكتشاف عظيم					
-	- القسم (غير طلبي)	- لقد والله					

¹المصدر السابق، صلاح جزار، المنامات الأيوبية، ص 69-100.

الشكوى	طلبي	أتعبت قلبي			
- التأكيد	- القسم (غير طلي)	- والله إنه ليس هراء وسترى أبا الطيب بأمر عينك			
- التحذير	- القسم (غير طلي)	- والله إن وجدتكَ كاذبا عنقك بهذا السيف			
- التأكيد	- القسم (غير طلي)	- والله ما ساعدني أحد قط			
- المدح	- القسم (غير طلي)	- عظيم والله يا أبا الطيب			
- التأكيد والثناء ²	- القسم (غير طلي)	- إنك والله لتقول عين الحقيقة		1	
- المدح والثناء	- القسم (غير طلي)	- إنك والله رجل أصيل			

- من خلال الجدول نلاحظ كثرة حضور الأساليب الإنشائية في المنامة طلبية ممثلة في أسلوب الاستفهام والأمر اللذان كانت لهما حصة الأسد في المنامة وذلك لأسلوب الحوار الذي بنيت على أساسه هذه المنامة بين أبا أيوب الهندي، وبين أبي الطيب المتنبّي، أين كان الأول يسأل ويستفسر عن حياة المتنبّي الحديثة والعصرية والمتنبّي يجيب، بالإضافة إلى أسلوب النهي، والنداء والترجي، أما فيما يخص الأساليب الإنشائية الغير طلبية فقد سجلت حضورها بقوة داخل المنامة من تعجب، وقسم على عكس ما لاحظناه في المنامة السابقة.

- أما بالنسبة للأساليب الخبرية في المنامة، فقد تراوحت ما بين أساليب طلبية وأخرى إنكارية، وذلك لاعتماد الكاتب على أدوات التأكيد بكثرة، من أجل إقناع أبو أيوب الهندي بواقع المتنبّي الجديد، واقع التطور والتكنولوجيا.

* الفصل والوصل في المنامة الحلبية:

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 69-100.

²المصدر نفسه، ص 69.

- طغى أسلوب الوصل على المنامة الحلبية، من خلال الربط الواوي بين الجمل، ومن أمثلة الوصل في المنامة قول الكاتب: "تذاكرنا الأجنار والأشعار، والخطب الطوال والقصار"¹، وقوله: استحضر لحظات المجد الغارب، والعز الغائب، وأصدح بأشعار الفخر وأناشيد ذلك الدهر"²، وقوله كذلك: "حمدت الله الذي مكن لي من تحقيق الرغائب، وبلوغ الأماني والمطالب"³. ومواضع الوصل كثيرة في المنامة، لا يمكن حصرها.

- أما أسلوب الفصل في المنامة، فقد حظ هو الآخر في عدة مواضع، ومن أمثلة الفصل في المنامة الحلبية ما يلي:

- "انتهى بنا الحديث إلى ذكر أبي الطيب المتنبى، شاعر الأرض إلى يوم العرض"⁴: فبين هاتين الجملتين كمال الاتصال وذلك لكون الجملة الثانية بيان للأولى.
- "رأيت فيما يرى النائم أن والي حلب بعث إلي بكتاب، يحثني على شد الركاب"⁵: بين هاتين الجملتين كمال الاتصال وذلك لكون الجملة الثانية بيان للجملة الأولى
- "يقولون لي ما أنت في كل بلدة، وما تبتغي؟ ما أبتغي جل أن يسمى"⁶: فبين هاتين الجملتين كمال الانقطاع، وذلك لكون الجملة الأولى جملة إنشائية استفهامية (ما تبتغي؟)، والجملة الثانية هي جملة خبرية (ما أبتغي جل أن يسمى).

وقد كان لأسلوب الفصل دور في المنامة، من خلال تقوية المعاني وإيضاحها، لاعتبار أن التناسق المعنوي بين الجمل أقوى من وصلها برابط، مما يضيف عليها حسنا، وجمالية، وقوة تأثير.

* علم البيان في المنامة الحلبية:

- زخرت المنامة الحلبية بالصور البيانية، على اختلافها مما أدى إلى تجلية معاني المنامة وإيضاحها بجمالية عالية وبإيجاز واختصار، ومن هذه الصور ما يلي:

- "وكان في وسط البستان طائرة عظيمة تلمع كأنها الشمس"⁷: تشبيه تام، حيث شبه الطائرة (مشبه)، بالشمس (مشبه به)، في اللمعان (وجه الشبه)، مع وجود الأداة (كأن).

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 69.

²المصدر نفسه، ص 69.

³المصدر نفسه، ص 69.

⁴المصدر نفسه، ص 69.

⁵المصدر نفسه، ص 71.

⁶المصدر نفسه، ص 72.

⁷المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 72.

- "لها جسم كجسم البعير"¹: تشبيهه **محمل مرسل**، حيث شبه جسم الطائرة (مشبه)، بجسم البعير (مشبه به)، مع وجود الأداة (الكاف)، وانعدام وجه الشبه.
- "وأنف كأنف العقاب"²: تشبيهه **محمل مرسل**، حيث شبه أنف الطائرة (مشبه)، بأنف العقاب، مع وجود الأداة (الكاف)، وانعدام وجه الشبه.
- "عيناه تتوقدان كالجمر"³: تشبيهه **تام**، حيث شبه عيون المتنبئ (مشبه)، بالجمر (مشبه به)، في الاتقاد (وجه وجه الشبه)، مع وجود الأداة (الكاف).
- "وإني لنجم تهدي به صحبتني": تشبيهه **مفصل مؤكد**، حيث شبه المتنبئ نفسه (مشبه)، بالنجم (مشبه به)، الذي يهتدي به الناس (وجه الشبه)، مع انعدام وجود الأداة.
- "تنطلق كالسهم في الهواء فتخر على الأعداء"⁴: تشبيهه **تام**، حيث شبه الصاروخ (مشبه)، بالسهم (مشبه به)، في انطلاقه في الهواء (وجه الشبه)، مع وجود الأداة (الكاف).
- "فمساهم وبسطهم حرير"⁵: **كناية عن صفة الغنى والترف.**
- "صبحهم وبسطهم تراب"⁶: **كناية عن صفة الفقر والإذلال.**
- "حقرت الردينات حتى كأنها* وحتى كأن السيف للرمح شاتم*"⁷: **استعارة مكنية**، حيث شبه شبه الكاتب السيف بالإنسان الذي يشتم ويتكلم، حذف المشبه به، وترك قرينة تدل عليه وهي (شاتم).
- "إذا شئت حفت بي على كل سائح* رجال كأن الموت في فمها شهد*"⁸: **تشبيهه محمل مرسل**، حيث شبه الموت (مشبه)، بالشهد (مشبه به)، مع وجود الأداة (كأن)، وانعدام وجه الشبه.
- "إذا خرجت في سرب كانت كمثل سحاب"⁹: **تشبيهه تام**، حيث شبه الطائرات (مشبه)، بالسحاب (مشبه به)، عند خروجها (وجه الشبه) مع وجود الأداة (كمثل).

¹المصدر نفسه، ص 72..

²المصدر نفسه، ص 72.

³المصدر نفسه، ص 73.

⁴المصدر نفسه، ص 89.

⁵المصدر نفسه، ص 91.

⁶المصدر نفسه، ص 91.

⁷المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 79.

⁸المصدر نفسه، ص 87.

⁹المصدر نفسه، ص 88.

- * وما أنا منهم بالعيش فيهم* *ولكن معدن الذهب الرغام¹*: تشبيهه ضميني، حيث شبه عدم انتمائه لقومه (معنى 1)، بعدم انتماء الذهب للتراب، رغم أنه منه (معنى 2).
 - " * طربت مراكبنا فحلنا أنها* * لولا حياة عاقها رقصت بنا²*": استعارة مكنية، حيث شبه مراكبهم (مشبه)، بالإنسان (مشبه به)، حذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي (رقصت بنا).
 - " * وكم من جبال تشهد أنني الجبال* * وجر شاهد أنني البحر³*": استعارة مكنية، حيث شبه البحر الجبال (مشبه)، بالإنسان الذي يشهد (مشبه به)، حذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه هي (يشهد).
 - " * وكنت إذا يمت أرضا بعيدة* * سريت فكنت السر والليل كاتم⁴*": استعارة مكنية، حيث شبه الليل (مشبه)، بالإنسان الذي يكتم السر (مشبه به)، حذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه هي (كاتمه).
- * أسلوب الالتفات في المنامة الحلبية:
- اعتمد الكاتب على أسلوب الالتفات بكثرة في المنامة الحلبية لما يحدثه من تحريك للذهن، وإشغال للعقل، ودفع للرتابة والملل، ومن أمثلة الالتفات في المنامة ما يلي:
- "ألم يبلغكم أن علماء الآثار قد اكتشفوا مكان سكناه بجلب، عندما كان في بلاط سيف الدولة الحمداني⁴": في هذه الجملة وقع الالتفات من ضمير المخاطب (أنتم)، إلى ضمير الغائب (هو).
 - "صليت وأخذت أهني وتهيات وناديت في القوم: هيا اصحبوني إلى منزل أبي الطيب"⁵: في هذه الجملة حصل الالتفات من ضمير المتكلم (أنا)، إلى ضمير المخاطب (أنتم).
 - "أحد يتفحصني بعينه من قدمي إلى رأسي"⁶: في هذه الجملة حصل الالتفات من ضمير الغائب (هو)، إلى ضمير المتكلم (أنا).
 - "كنت أتوق لمعرفة أمثالك من أهل العلم والأدب"⁷: في هذه الجملة انتقل الخطاب من ضمير المتكلم (أنا) إلى ضمير المخاطب (أنت).

¹المصدر نفسه، ص 93.

²المصدر نفسه، ص 79.

³المصدر نفسه، ص 86.

⁴المصدر نفسه، ص 69.

⁵المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 74.

⁶المصدر نفسه، ص 73.

⁷المصدر نفسه، ص 73-74.

* الطوال ≠ القصار (طباقي إيجاب)	* مرا ≠ حلوا
* يقربني ≠ يباعدني (طباقي إيجاب) * ≠ سهلا	
* الصعب ≠ السهل (طباقي إيجاب)	* يقصر ≠ المتطول
* يبلغني ≠ ليس يبلغه (طباقي سلب)	* نقص ≠ التمام
* خلق ≠ لم يخلق (طباقي سلب)	* اليمين ≠ الشمال
* عدوا ≠ صداقته (طباقي إيجاب)	* أقمنا ≠ الرحيل
* صغار ≠ ضخام (طباقي إيجاب)	* مقاما ≠ زوالا
* الصغير ≠ العظيم (طباقي إيجاب)	* جنوبا ≠ شمالا
* تروق ≠ تهول (طباقي إيجاب)	* شرق ≠ الغرب
* أخرج ≠ العودة (طباقي إيجاب)	* متشابهات ≠ غير متشابهات
* القيد ≠ الحرية (طباقي إيجاب)	* سار ≠ لا يسير
* يخفى ≠ يبدأ (طباقي إيجاب)	* غنى ≠ لا يغني
* يرفعه ≠ يضعه (طباقي إيجاب)	

أريد من زماني ذا أن يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن¹ * يبلغني ≠ ليس يبلغه ← (طباقي إيجاب)

- أما المقابلة فنجدها في قول أبي الطيب المتن

* وتعظم في عين الصغير صغيرها * * وتصغر في عين العظيم العظام² *

وقوله كذلك:

* دريني أتل ما لا يسأل من العلا * فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل³ *

كما نجد المقابلة كذلك في قول المتنبي:

* أريد من زماني ذا أن يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن⁴ *

وقوله أيضا:

¹المصدر نفسه، ص 75.

²المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 78

³المصدر نفسه، ص 75.

⁴المصدر نفسه، ص 75.

* فمساهم وبسطهم حرير*
* وصبحهم وبسطهم حرير¹

المنامة العنكبوتية :

1- علم المعاني :

في المنامة العنكبوتية ورد الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي متضمننا عدة أنواع وأضرب تحمل أغراض مختلفة نتطرق إليها في الجدول التالي:

¹ المصدر نفسه، ص 91.

الأسلوب الإنشائي			الاسلوب الخبري			تصنيف	عنوان المنامة
غرضها	نوعها	الجملة	غرضها	ضربها	الجملة		
الإستغاثة	نداء(طلبي)	*" يا قوم أدركوا مالكم وحلالكم فقد انتبه للصوص"	إفادة الخبر	ابتدائي	*" حدثنا علقمة بن مرة الشيباني	28	المنامة العنكبوتية
التحسر	نداء(طلبي)	*"يا قوم، إنهم رجال مثلكم وأنتم أكثر منهم 1عددا وأقوى عدة وسلاحا"	إفادة الخبر	ابتدائي	*" قال: رأيت فيما يرى النائم أنني كنت في نحو عشرين من التجار في القافلة متجه إلى بعض الديار		
التعجب	استفهام(طلبي)	*"أتريد أن نتخذعنا، لقد شهدناهم وهم يغلبونك ويثقونك بالحبال أتردنا أن نلقى مصيرك الذي لقيته؟"	إفادة الخبر	ابتدائي	*"كنا نتناوب المسير في مقدمة القافلة حتى جاء دوري فتقدمت الركب وحل محلي في مؤخرة		

¹صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 165-169

					القافلة بقية الصحب "	
التعجب ¹	نداء (طليبي)	*" يا قوم لقد غلبوني لكثرتهم بعد أن أبلت بلاء حسنا، ولو كان واحد منكم معي لما تمكنوا مني	إفادة الخبر	طليبي	*" ولم نكد نقطع مرحلة من الطريق حتى اعترض القافلة أربعة من الاشرار في ايديهم سهام مصوبة ورماح مدببة	
الإستغاثة	نداء(طليبي)	*" يا قوم أدركوهم قبل أن ينصرفوا بالقافلة"	إفادة الخبر	ابتدائي	*" احاطو بي احاطة السوار وطوقوني طوق الإسار	
الأستغاثة	نداء(طليبي)	*" يا قوم إنهم بشر مثلكم ولقد خيرتهم فوجدتهم جبناء "	إفادة الخبر	طليبي	*" فاحذت أنادي على صحي واستسرخهم كي يدافعوا على ماهم وحلالهم "	

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165-169.

التحسر	أمر(طلبي)	*" افهموني لقد غلبي هؤلاء الأعداء بكثرتهم حين تخليتم عني"	إفاداة الخبر	نكاري	*" لقد أسمعت لو ناديت حيالكن لاحياة لمن تنادي	
التمني	استفهام(طلبي)	*" فكيف لو كان بعضكم معي"	لازم الفائدة	ابتدائي	*"فصاح صائحهم: بالمال لا بالعيال يا أبا أيوب"	1
التهديد	استفهام(طلبي)	*"أتحرض رفاقك علينا"	لازم الفائدة	طلبي	*"تذهب كل القوافل وتسلم رؤوسنا"	
التهديد	استفهام(طلبي)	*"أتريد أن يصيبهم مثلما أصابك"	التهديد	طلبي	*" إنني أتوقع أن يهاجموك في أي لحظة فيفكوا وثاقي ويستردوا ما نُهبته"	

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165-169

التوبيخ	استفهام (طلبي)	"* كيف لا أحرصهم عليكم وأنتم تسرقون قافلتهم؟"	التوبيخ	طلبي	"* لقد كانت حماقتك وتصرعك وتصديك لنا سببا فيما أصابك"	
التهمك	استفهام (طلبي)	"* أو تظن أنهم سيهبون لنجدتك؟"	الإفتخار	طلبي	"* إن قومي أكرم وأنقى مما تصفونهم به"	
التوعد	أمر	"* أخسأوا أيها اللصوص"	التوعيد والتخويف	طلبي	"* فقالوا : إن كلامك لذو تأثير بالغ فيهم ولن نأمن لسانك حتى ينقطع"	1
التحقير	أمر	"* اسمع أيها الأحمق لقد كان لنا مع صحبتك شأن آخر"	التنبيه	طلبي	"فلعله ينسى أن له أعداء وعند ذلك نتخلص من شره"	
التقرير	استفهام (طلبي)	"* فلماذا تبقوني موثوقا في الحبال؟"	التحقير	طلبي	"* إن قوما يحسبون ألف حساب لكل جارحة من جوارحي وأنا بهذه الحال بين القيود والأغلال"	

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 165-169.

الإينكار	استفهام (طلبي)	"* أو تظننا من الحمق بحيث نطلق سراحك؟" فتعود لقتالنا	التحقير والدم	انكاري	"* فولله لا تصلحون لشيء لافي العير ولا في النفير"	
التقرير	استفهام (طلبي)	"* وإلى متى سأبقى على هذه الحال؟"				1
التقرير	استفهام (طلبي)	"* وكيف أضمن لكم ذلك؟"				
التقرير	استفهام (طلبي)	"* وماذا تقصدون؟"				

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 165-169.

الإستغائة	أمر (طلبي)	*" أدركوني أيها الناس				
التقرير	استفهام(طلبي)	*" هل ضمنتم ألا اكون قادرا على قتالكم بعد أن كسرتم ساقى؟"	1			
التعجيز	استفهام(طلبي)	*" فكيف تخافون من تحريضي لهم؟"				
التعجب	استفهام(طلبي)	*" ألم نقل لك أننا لن نأمن شرك؟"				

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165.-169.

التقرير	استفهام (طلبي)	"* ماذا تردون؟"			
الاستغاثة	نداء (طلبي)	"* يا قوم، إن هؤلاء الذين تخشونهم أضعف بكثير مما تظنون"			
الحث والتشجيع	أمر (طلبي)	"*1 أقبلواعليهموخلصو قافلتمكم منهم"			
التحقير	فعل الذم (غير طلبي)	قلت: بئس الرجال أنتم وتبا لكم من رفاق السوء			

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165-169.

لقد مثل الخبر والإنشاء حيزاً من الإهتمام داخل المنامة العنكبوتية، لما احتوت عليه من مد وجزر بين أقطابها المتمثلة في أبو أيوب الهندي مع رفاقه تارة ومع لصوص الذين انتهبوا قافلته وقيده تارة ، فكان هذا الصراع الذي حكاه لنا أبو أيوب الهندي والذي يقص فيه بطولاته لوحده بعد أن تحلى عليه رفاقه وتركوه يواجه مصيره مع لصوص والأشرار. وفي سرد هذه البطولة المنامية استدعت توظيف الأسلوب الإنشائي وقد كان نوعه في الغالب طليبي، إذ أن طلب تحرير أبو أيوب الهندي من اللصوص تمثل في عدة أنواع من ألوان الإنشاء أوله النداء، الذي كانت من أغراضه الإستغاثية وطلب النجدة، وكذلك الأمر الذي مثل نفس الغاية أما الإستفهام وقد تجلى في المنامة وهو استفهام حقيقي كانت غايته التقرير أو الإنكار وكذا استفهام مجازي حمل التهكم أو التوعد والتخويف أو التوبيخ، أما النوع الثاني الإنشاء غير الطليبي فقد ورد مرة واحدة في المنامة في فعل الذم بئس وحمل معنى التحقير أما بالنسبة للأسلوب الخبري في المنامة فقد كان طاغياً في الفقرة الأولى بضربيه الابتدائي والطلابي وفي بقية المنامة تتساوى ظهوره مع الإنشاء، كما ظهر الضرب الإنكاري وإن الأسلوب الخبري في المنامة قد حمل إضافة للأغراض البلاغية فائدة الخبر ولازم الفادة عدة أغراض أخرى أهمها التوعد التحقير التوبيخ النصح والإرشاد. إن توظيف الأسلوب الخبري والإنشائي في المنامة العنكبوتية حقق وحدة في التركيب وخلق جواً جدلياً بلغة متزنة وبأسلوب ممتع إذ حقق الاستفهام غيانه من خلال طرح السؤال الذي يمنح الكلام الحيوية ويبث فيه جمالية من خلال جذب القارئ إلى التفكير والتأمل في إيجاد الإجابة عن السؤال قبل أنتصله جاهزة في ثنايا النص وإن أسلوب الاستفهام يصدر عنه التأثير في المتلقي أكثر من أية أساليب أخرى كونه يعمل على تحريك العاطفة فيحقق الوجدان ويؤثر في النفس بصورة بليغة وهذا الهدف تحقق في المنامة العنكبوتية لما تضمنته من أسئلة حول الوجدان وحركت عاطفة أبي أيوب من جهة وحتى المتلقي في حد ذاته فالاستغاثية التي حملها الإستفهام لأبي أيوب حول موقفه من رفاق دربه، وإن توظيفه داخل هذه المنامات وفي هذه المنامة خاصة لجأ إليه صلاح جرار لتجنب الاستفهام الحقيقي وإكثار التقرير في المنامة من جهة ولتوفير النص على الإيجاء والعمق الذي يبث في قارئه الشغف فيعزم على إكمال قراءة الكاملة للمنامة أو حتى للمدونة وإن المتمحص في نوع هذه الأساليب وربطها بموضوعها التي ولجت المنامات إلى طرحها ومعالجتها بلغة تواكب العصر وقضايا تشغل الراهن كما مثل النداء نقطة ركيزة قامت عليه المنامة متمثلاً في منادات أبو أيوب لرفقائه والاستغاثية بهم وإن جماليته في المنامة تكمن من خلال قدرته في التأثير فهذا النوع من الأساليب له قدرة عميقة في إمطة اللثام عن مكونات هذا الخطاب الأدبي بإعتماده للأغراض المجازية وفي المنامة العنكبوتية وإن كان قد وظف النداء لغرض طلب النجدة إلى أنه خرج في بعض الحالات

عن غرضه الحقيقي وهو الإقبال على الشيء فمثلا إلى التحقير وكذا التوبيخ أما بالنسبة للأسلوب الخبري داخل المنامة فالغاية من توظيفه هي توفير مساحة تعبيرية واسعة لبث المشاعر وما تختلجه النفس وتعبير عنه بصدق أو كذب فهو من الأساليب التي تعمل على تحقيق اتحاد بين ذات الأديب والمتلقي لهذا الأدب مما يجسد بينهما ذلك التأثير وتأثر وهذا ما حققها لأسلوب الخبري بكافة أضره وعمد إليه في المنامة العنكبوتية

1-2 التقديم والتأخير في المنامة العنكبوتية

إن التقديم والتأخير في المنامة العنكبوتية تجلّى في عدة مواضع وفي عدة حالات وقد عمد إلى كسر المؤلف في البناء اللغوي والإعتناء بعنصر لما له من أهمية داخل البنية التركيبية في العبارة وتطرق إلى أهم الحالات التي حققت هذه الظاهرة اللغوية داخل المنامة.

*تقدم الفاعل عن المفعول به لأنه ورد ضمير متصل

هذه الحالة تكررت في معظم المنامات تقريبا كون هذا النوع الأدبي يبدأ بفعل الحكي أو سرد أو حدث ويستمر الأديب في توظيفه في كل المدونة وقد تطرقنا إلى هذا في الفصل السابق ورد إذن اتصال المفعول به بالفعل مما استدعا تقدمه وجوبا عن الفاعل في المنامة في قوله "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني"¹ وكذا في قوله "حدثنا أبا أيوب الهندي"² فالنون فكلمة "حدثني والياء في كلمة "حدثني هي ضمائر متصلة في محل نصب مفعول به وهذه الجملتين تكرر في معظم المنامة حيث سبق شرحها بالتفصيل في المنامات السابقة

*تقدم الخبر عن المبتدأ لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة

وردت هذه الحالة في المنامة في قوله "في أيديهم سهام مصوبة"³ في هذه الجملة تقدم الخبر (في أيديهم) عن المبتدأ (سهام) كون الخبر ورد جملة والمبتدأ جاء نكرة وقد أفاد هذا التقديم الإهتمام والعناية حيث أن السارد كان مهتم لوصف ما تحمله أيديهم أكثر من الإكتراث لسلاح الذي يريدون أن يهاجموه به

*تقدم الخبر عن المبتدأ لأنه ورد اسم تعجب على صيغة "ما افعل"

جاء في جملة (قلت: لعنكم الله ما أشد مكرهم وأخبت طويتكم)⁴ فصيغة ماأشد من صيغ التعجب وتعد من أسماء الصدارة التي تكون أول الجملة وبهذا تقدم الخبر عن المبتدأ الذي ورد جملة (مكرهم وأخبت طيبتهم) *تقدم الخبر على المبتدأ لان الخبر ورد اسم الإستفهام

¹صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165.

²المصدر نفسه، ص165.

³المصدر نفسه، ص165.

⁴المصدر نفسه، ص167.

تكررت هذه الحالة كثيرا في المنامة العنكبوتية كون المنامة تقوم على الجدل وصراع بين لصوص وأبو أيوب الهندي وكذا مع رفاقه حيث ورد اسم الاستفهام في (كيف لو كان بعضكم معي؟¹) وأيضا في قوله (أتريد أن يصيبهم ما أصابك؟²) وفي (كيف لأحرضهم وأنتم تسرقون قافلتهم؟³) وتجلى اسم الإستفهام أيضا في قوله (أوتظننا من الحمق بحيث نطلق سراحك لتعود إلى قتالنا؟⁴) وكذا (وإلى متى سأبقى على هذه الحال؟⁵) وكذلك (كيف أضمن لكم ذلك؟⁶) وأيضا (ماذا تقصدون؟⁷) كم جاء في (هل ضمنتم أن لا أكون قادرا على قتالكم بعد أن كسرتم ساقِي؟⁸) وقوله (كيف تخافون من تحريضي لهم؟⁹) وفي (ماذا تردون؟¹⁰)

كل هذه الجمل في المنامة إذن تقدم فيها الخبر عن المبتدأ لأن الخبر ورد اسم استفهام

*تقدم المفعول به عن الفاعل وجوبا لأن الفاعل محصور فيه

ورد في جملة (فقال: مثل هذا الكلام لا يقع إلا في المنام¹¹) هنا حصر الفاعل الكلام في المفعول به مما استدعى تقدمه عن الفعل والأصل (لا يقع هذا الكلام إلا في المنام)

إن توظيف التقديم والتأخير داخل المنامة العنكبوتية أظهر بعدا جماليا و خاصة بارزة في اللغة من خلالحرية التصرف بالألفاظ داخل التركيب إذ أن هذا التقديم وتأخير بين ألفاظ والأبنية اللغوية كسر المعتاد بتقديم سياق جديد في أحداث علاقة بين العناصر اللغوية وكسب هذا الإنحراف والتغير في الأسلوب إبداعا وتميزا فقد عدة ظاهرة التقديم وتأخير من أبرز الظواهر اللغوية التي أضفت جمالية داخل النص لما تحمله من دقة في التأثير وهذا بتخصيص للعنصر أهمية في تقديمه أو تأخيره من جهة وفي العناية به أو إهماله من جهة أخرى والقارئ المتمعن في المنامة العنكبوتية سيلحظ أن ظاهرة التقديم والتأخير فيها حققت الغايتان فهي ومن باب

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص166.

²المصدر نفسه، ص166.

³المصدر نفسه، ص166.

⁴المصدر نفسه، ص167.

⁵المصدر نفسه، ص167.

⁶المصدر نفسه، ص167.

⁷المصدر نفسه، ص167.

⁸المصدر نفسه، ص168.

⁹المصدر نفسه، ص168.

¹⁰المصدر نفسه، ص168.

¹¹المصدر نفسه، ص169.

الجمالية وكسر المعتاد لجأ الكاتب لظاهرة الغوية كما كان هدفه أيضا هو الإهتمام والعناية بعنصر على حساب آخر وهذا بحسب ما يقتضيه موضوع المنامة الذي كان حديث أبا أيوب لعلقمة عن رؤيته الحلمية وهو يقود القافلة وهجوم قطاع الطرق عليهم فيفر أصحابه تركينه يواجه الخطر للصوم لوحده ثم يتحدث عن بطولته مع الصوم وكيف تخلى عنه زملاءه وفي الأخير يستيقظ ويجد نفسه في فراشه نائما كالعادة.

وما حصل ليس سوا حلما

1-3 الفصل والوصل في المنامة العنكبوتية

لقد مثل الوصل حيزا من دراسة في المنامة العنكبوتية و هذا لتنوعه في المنامة أما الفصل فقد ورد في الجملة الأولى إذ جاء في "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني، قال: حدثنا أبو أيوب الهندي، قال رأيت فيما يرى النائم أنني كنت في نحو عشرين من تجار في القافلة متجهة إلى بعض الديار،"¹ هنا إذن تجلى الفصل بين هاتين الجملتين حيث أنها لا تحتوي على رابط ظاهر كحروف الوصل وإنما هي متصلة فيما بينها بالمعنى كون الجملة الأولى "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني،" الجملة الثانية قال: حدثنا أبا أيوب الهندي "جاءت لتتم معناها أما جملة "قال رأيت فيما يرى النائم أنني كنت في نحو عشرين من التجار في قافلة متجهة إلى بعض الديار" فهذه الجملة جاءت لإزالة الغموض ورفع الإبهام عن عبارة التي سبقتها. الوصل في المنامة كانت له مكانة كبيرة وهذا بالنظر إلى الإتساق والإسجام الذي حققه داخل هذا النسيج الأدبي إذ ورد في الفقرة الأولى وقد تنوعت حروفه ولكل حرف غايته " (وكنا نتناوب المسير في مقدمة القافلة ، و حتى جاء دوري، فتقدمت الركب، وحل محلي في مؤخرة القافلة بقية الصبح. ولم نكد نقطع مرحلة من الطريق حتى إعترض القافلة أربعة من قطاع الطرق الأشرار، في أيديهم سهام مصوبة، ورماح مدببة، فأحاطوا بي إحاطة السوار ، وطوقوني طوق الإسار)² لقد أفاد حرف الواو في الجملة الأولى والثانية الوصل لأن الجامع بينهما حقيقي فتناوب على القافلة يتوافق مع مجيء دور الراوي في السير في مقدمة القافلة في الجملة الثالثة كإحرف الفاء هو حرف الوصل في قوله (فتقدمت) وقد أفاد الترتيب والتعاقب وهو يدل على سرعة وعدم وجود وقت كبير ورد أيضا الوصل بحتى والتي حملت معنى "إلى" وهنا دلالتها هي انتهاء الغاية المكانية أو الزمنية إضافة إلى الترتيب أما في الفقرة الثانية فقد طغى عليها الوصل بالواو كون الجامع حقيقي بين الجملتين " (ولما خاف التجار الذين كانوا في مؤخرة القافلة من الهلاك،

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165.

²المصدر نفسه، ص165.

تفرقوا واختبأوا خلف الأشجار والأشواك،¹ هنا كان الفصل بين هاتين الجملتين ولأن الجملة الثانية شرحت وأتمت معنى جملة الأولى ("وبقيت وحيدا في ساحة القتال، أذب عن الدواب والرجال، ألاطم المخرز بكفي، وأدفع الهزيمة بحتفي، وتعاركت مع العصاة مدة من الزمن، حتى غلبتني ولم أطق دفاعا فتمكنوا مني وأوثقوني بالحبال، وهموا بإقتياد الركب والإستلاء على القافلة، فأخذت أنادي على صحبي وأستسرخهم كي يدافعوا عن ما لهم وحلالهم")² إذن في هذه الفقرة الوصل الواوي كان هو الجامع بين عبارتها وقد حقق عنصر الإسجاموالإتساق لما تطلبته الفقرة من سرد مفصل لحدث إقتحام لصوص للقافلة وقد ورد الوصل ب"حتى أيضا وقد أفاد إضافة الى التعقيب لتحاد الجملتين فيما بينهما أما الربط بالفاء فقد كانت غايته الترتيب والتعقيب كما حمل دلالة السرعة في الأحداث وقد استمر بناء فقرات هذه المنامة على ظاهرة الوصل والفصل لما حقتته من إتساق وإنسجام داخلها وكان الوصل بالواو بارزا كون أحداث المنامة كانت تعتمد على الجمع الحقيقي كم أن توافق أحداثها تطلب الوصل الواوي أما الفاء فكان استدعاءها حقق الترتيب والتعقيب على الأحداث وسرعة أما حتى والتي حملت معنى إلى فقد دلت على الترتيب والتراخي في إحداث المنامة العنكبوتية.

2 جماليات الأسلوب في علم البيان

البيان في المنامة العنكبوتية كان بارزا بعدة أنواع مما أحدث جمالية من خلال تماهي الصورة الشعرية في المنامة وتحليلها فدقة الوصف الموجودة داخل المنامة التي تميز بها الأديب ورصده لصور البيانية وتحسيدها في وعاء فني بلغة محكمة ذات طابع شعري مولدا العلاقات بين هذه الكلمات المترابطة حقق الإنسجام متجاوزا الدلالة المباشرة والسطحية إلى أفق رحب وغائضا الى بحر تجديد في معناها ودلالاتها.

2-1 التشبيه

ورد التشبيه في المنامة العنكبوتية في قوله ("وأنت الذي تخرج مثل شعرة من العجين في كل مشكلة تتعرضك")³ وهذا النوع من التشبيه هو تشبيه تام حيث استوفى على جميع عناصره من مشبه (أبا ايوب) وأداة التشبيه (مثل) والمشبه به (الشعرة من العجين) وجه الشبه خروج أبا علاء من المشكلال سالما كانسلال الشعرة من العجيندون أن تنقطع.

*ورد أيضا في المنامة التشبيه حيث جاء في قوله ("فانقضوا كالارانب المدعورة")⁴

¹المصدر نفسه، ص165.

²المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165

³المصدر نفسه، ص166.

⁴المصدر نفسه، ص169.

وهو تشبيه مجمل حيث شبه اللصوص والحجارة ترمى عليهم وهم في حالة من الخوف والذعر بالأرانب وجه الشبه بينها والذي يربط علاقة المشابهة هو حالة الذعر.

لقد مثل التشبيه داخل المنامة العنكبوتية الصورة الشعرية في أبحا حلتها بناء وتصويرا من خلال الصياغة الفنية وكذا اللغة الشعرية اللتان جعلتا المنامة من الأدب الرفيع لما احتوته من وعاء أدبي مرموق ولد علاقات لغوية بين هذه الكلمات المترابطة تجاوزت المباشرة وسطحية في دلالتها طامحة إلى الغوص فيأفق رحب من التجديد علاقات المشابهة فيما بينها.

2-2 الإستعارة

وردت الاستعارة في المنامة العنكبوتية في موضعين وإن توظيفها يندرج في توظيف المجاز اللغوي كونها جزء منه فهي قائمة على علاقة المشابهة التي حذف أحد أطرافها وترك لازمة دالة عليه وقد وردت الاستعارة المكنية في المنامة العنكبوتية في قوله: (الأطم المخرز بكفي، وأدفع الهزيمة بحتفي)¹ في جملة (أدفع الهزيمة بحتفي) استعارة مكنية حيث شبه أبا أيوب نفسه وهو وسط الصراع يواجه الموت ويقاثل ببسالة مقابل قافلته بشيء يدفع كالمال أو الفدية وحذف هذا الأخير وترك لازمة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية. ←*وردت الاستعارة أيضا في قوله "(وتراءى لي أن السماء تمطر حجارة)"² في هذه الجملة مجاز مرسل علاقته جزئية.

إن توظيف صلاح جرار للاستعارة في المنامة العنكبوتية حقق صورة فنية ونسج لنص بعدا جماليا حكا من خلاله الخيال والعاطفة اللذان عملا على التأثير في المتلقي بمشاركته أحاسيس ومشاعر البطل المنامي في صراعه كما أحدث الإثارة داخل النص عالجة فكرته البؤرية التي قامت عليها المنامة فالصورة الناطقة بالحيوية والحركة في وصف الصراع و الضجيج الذي دار بين أبا أيوب واللصوص والذي استدعى في المنامة سرد أحداثه بأدق تفاصيلها مصورا البطش والخوف من الهلاك في صورة بلاغية وكذا بالعودة إلى الخيال واعتماده في رصد مجريات الأحداث بصورة إبداعية تجسد هابعيدا عن الجفوة والتعقيد

3-2 الكناية

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص165.

²المصدر نفسه، ص169.

مثلت الكناية صورة بيانية في المنامة العنكبوتية واضحة حيث لم تتجلى في أية مناماة من المنامات السابقة بهذا الظهور ولم تحظى بهذا الإهتمام الذي وفرته لها المنامة العنكبوتية وهذا راجع لدلالات النص في حد ذاته ومن أهم المواضع التي وردت فيها الكناية قوله: "(وأنت الذي تخرج من الشعرة من العجين)"¹ وهي كناية عن النجاة من المشاكل بسلام

←* وردت الكناية أيضا في قوله "(هؤلاء اللصوص ليسوا من أبناء جلدتنا العرب، فلا جدوى من مقارعتهم بالفصاحة اللسان)"² ف(ليسوا من أبناء جلدتنا العرب) كناية عن أن هؤلاء اللصوص من العجم ولا يفقهون اللغة

←* وردت الكناية في قوله أيضا "(أما قومك هؤلاء فعرفوا كيف ينجون بريشهم)"³ في جملة (ينجون بريشهم) كناية عن الهروب كما وردت في قوله "(فناديت من أعماق صدري)"⁴ كناية على قوة الصراخ وطلب الإستغاثة

←* ورد في "وأيقنت أن خلاصي منهم قد أضحى قاب قوسين أو أدنى" إن جملة (أضحى قاب قوسين أو أدنى)⁵ كناية عن اقتراب الفرج والنجاة منهم

←* في جملة ("لا تصلحون لا في العير ولا في النفير")⁶ كناية عن من لاخير فيهم بين قومه والذي يحط من شأنه بين الرجال فالعير هي " قافلة من الإبل أو الحمير أو البغال أما النفير وهم قوم يجبون القتال ومتمرسون عليه.

←* جملة " ونفضت يدي منهم قلت في نفسي سأتكلم على الله وعلى نفسي" (نفضت يدي منهم)⁷ كناية عن قطعت الأمل فيهم .

* في قوله " (حتى صاروا مني على مرمى حجر)"⁸ وهي كناية عن اقترابهم منه

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص166

²المصدر نفسه، ص166.

³المصدر نفسه، ص166.

⁴المصدر نفسه، ص167.

⁵المصدر نفسه، ص168.

⁶المصدر نفسه، ص168.

⁷المصدر نفسه، ص168.

⁸المصدر نفسه، ص169.

الكناية في المنامة العكبوتية توظيفها وفر فنا بيانيا لما لها من تأثير في تكوين الصورة فمنحت جمالية من خلال المعنى القوي الذي وهبته داخل التعبير فالتعبير غير المباشر والذي يخدم المعنى المراد داخل المنامة من خلال الإيحاء والرمز لما تقتضيه وإن توظيف صلاح جرار لصورة البيانية الكناية برز من خلالها القيم الاجتماعية والفكرية التي يعمل على طرحها في المنامة ومعالجتها داخل هذا النسيج الأدبي

4-2 المجاز

ورد المجاز في قوله "لتذهب كل القوافل وتسلم رؤوسنا"¹ مجاز مرسل علاقته الجزء من الكل لأنه قصد سلامة جميع من في القافلة من الرجال وعبر عن رؤسهم ورأس جزء من الرجل تكمن بلاغة المجاز من خلال إحداث عدة علاقات مشابهة مما يستدعي من المتلقي أعمال العقل في البحث عن نوع العلاقة وربطها كما يضفي جمالا في النص وقيمة من خلال التعبير بكلمات خارج السياق المعتاد فتكسر الملل وتبث روح الاطلاع والبحث في أثر العلاقة.

3 - علم البديع

للبيدع جرس الموسيقى فهو علم اختص بدرستها في الأدب وإبراز مكانتها وتظهرتها داخل بنية النص من خلال إعطاءها مساحة من الإهتمام والمنامة العكبوتية أجادت في استحضر أنواع البديع.

3-1 الطباق

شكل الطباق داخل المنامة عنصر هام في ألوان البديع التي وجب الوقوف عندها حيث جاء في قوله من المنامة " فبينما أنا أخذ وأرد بين هؤلاء الرفاق"² أخذ ~~ورد~~ طباقا إيجاب.

← * وكذلك في " (ولسوف يباغتونكم آجلا أو عاجلا ويتخلصون منكم)"³ فكلمة

آجلا ~~عاجلا~~ وهنا إذن طباق إيجاب

← * ورد الطباق أيضا في جملة (" فقد صالحنا فقراءهم على معونة ندفعها لهم، وصالحنا أغنياءهم على ضريبة

عظيمة يدفعونها لنا، وجردنا أقوياءهم من السلاح و سلحنا ضعفاءهم وألبناهم على أقويائهم وزرعنا الفتنة بينهم

فكل واحد منصرف في شأنه، فلا تراهن على أحدهم.)⁴ في هذه العبارة ورد الطباق في فقراءهم

~~أغنياءهم~~ طباق إيجاب وكذلك في * ضعفاءهم ~~أقوياءهم~~ هو هو طباقا إيجاب

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص166.

²المصدر نفسه، ص166.

³المصدر نفسه، ص166.

⁴المصدر نفسه، ص167.

←* ورد الطباق أيضا في قوله " قلت: (لكنكم الله إذن بقائي في قيودي خير لي. قالوا: إن كان ذلك خير لك فهو ليس خيرا لنا)¹ خير ≠ ليس خير طباقسلب.

إن تحلي الطباق في المنامة حقق وحدة في الإنسجام والإتساق داخل المنامة وعزز بين تركيب الجمل حيث أمتضاد القائم على هذا المحسن البديعي المعنوي يحقق تأثيرا في المعنى فبالأضداد تتضح الأمور وفي المنامة العنكبوتية تحقق هذا فمن خلال عنصر البديعي الطباق حيث استطاع صلاح جرار التعبير عن مراده بسرد رؤية أبا أيوب التي أعطاها طابعا سرديا قائما على التناقض والإختلاف في وجهات النظر وبلاغة الطباق في المنامة تمثلت في إختلاف المعاني من خلال ألفاظها لكنها خدمت السياق وعبرت عن الفكرة المرجو إيصالها.

3-2- الجناس

يعد الجناس من أهم الوسائل التعبيرية الصوتية لما يحمله من تشكلات وترابط بين الموسيقى الداخلية للعمل الأدبي فهو ناشئ عن تجانس والحروف والألفاظ المتجاورة التي ساهت في تركيب العبارات والجمل داخل النص وفي المنامة العنكبوتية برز الجناس وأحدث تناغم موسيقيا بتقارب الحروف وإختلاف ترتيبها أو إستعمال نفس لألفاظ مع إختلاف معناها وجاء في المنامة العنكبوتية " (ولما خاف التجار الذين كانوا في المؤخرة من الهلاك، تفرقوا واختبأوا خلف الأشجار والأشواك"²) فالهلاك والأشواك جناس ناقص كما وردت في قوله " (ألاطم المخرز بكتفي، وأدفع الهزيمة بحتفي)³ فكلمة (كتفي ← وحتفي جناس ناقص) وكذلك في قوله " (فصاح صائحهم: بالمال لا بالعيال يا أبا أيوب"⁴) (المال ← العيال جناس ناقص) كما جاء في " (وما إن أنهيت صيحتي حتى هجم علي اللصوص ومد أحدهم يده داخل فمي ليستل لساني فأطبقت أسناني على يده فطحنت أصابعه فصرخ صرخت مدوية ولى هاربا بعدها)⁵ في هذه الجملة (لساني أسناني جناس ناقص) وفي جملة " (فو الله لاتصلحون لا في العير ولا في النفير"⁶) هنا جناس ناقص (العير، النفير) وفي قوله " (فحتى صاروا مني على مرمى حجر، فتناولت على الأرض حجرا صلدا ورميت به أحدهم فشج رأسه)⁷ (حجر، ← حجرا

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص167.

²المصدر نفسه، ص165.

³المصدر نفسه، ص165.

⁴المصدر نفسه، ص 166.

⁵المصدر نفسه، ص168.

⁶المصدر نفسه، ص168.

⁷المصدر نفسه، ص169.

← حجرا ← جناس تام) وفي ("رؤياك غريبة يا أبا أيوب، نعرف بطولاتك باللسان وليس بالسنان")¹
 (اللسان ← السنان ← جناس ناقص) وكذا في قوله " فقال: مثل هذا الكلام لا يقع إلا في المنام" في كلمة
 (الكلام ← المنام ← جناس ناقص)²

الجناس شكل في المنامة حلقة من خلال المكانة التي قدمها له الأديب حيث أن تواجهه في لم يكن
 إعتباطا بل كان هدفه هو تحقيق الإتساق وخدمة الموسيقى الداخلية للمنامة من خلال احداث طرب موسيقي
 والغاية البلاغية منه تكمن في إحداث الإثارة داخل المنامة وخلق جو من الحيوية والإنفعال مما يزيد تأثير في
 المتلقي وجعله يتبع الأحداث السردية في قالب موسيقي شعري يخدم موضوع المنامة.

3-3 السجع

أساس المنامة السجع ولكنه في المنامة العنكبوتية مثل ظاهرة فريدة حيث تجلى في عدة مواطن إذ ورد
 في ("حدثنا علقمة بن مرة الشيباني، قالك حدثنا أبا أيوب الهندي")³ وكذا في قوله (ولما خاف التجار الذين
 كانوا في مؤخرة القافلة من الهلاك، اختبأوا خلف الأشجار والأشواك)⁴، (وبقيت وحيدا في ساحة القتال،
 أذب على الدواب والرجال)⁵ كما تجلى في قوله ("ونحن نفضل قطع يديك ورجليك على موتك حتى تظل
 عبرة لغيرك")⁶ وفي قوله: ("وقلت في نفسي: سأتكلم على الله ونفسي... فأختلست لحظة غياب اللصوص عني
 وأخذت أقطع وثاق يدي،")⁷ وفي (" فأصاب كنفين فصحت صيحة مدوية من شدة الألم، فاستيقظ كل من
 في البيت وأقبلوا نحو سريري فزعين مذعورين وأيقظوني وهم يستخبرون حالي")⁸

يعد السجع من أبرز المحسنات البديعية اللفظية لما يترتب عليه من جرس موسيقي يحققه في تراص
 العبارات فيخلق الإنسجامن خلال توافق النغم بين هاته الكلمات التي تكون حروفها على نهاية واحدة مع
 إحداث نغمة بسبب تقارب مخارج هذه الحروف والتي تكون في نهاية كل عبارة وهذا يحقق الموسيقى الشعاعية

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 169.

²المصدر نفسه، ص 169.

³المصدر نفسه، ص 165.

⁴المصدر نفسه، ص 165.

⁵المصدر نفسه، ص 165.

⁶المصدر نفسه، ص 167.

⁷المصدر نفسه، ص 168.

⁸المصدر نفسه، ص 169.

وبين مدى بلاغة الأسلوب ومدى الذائقة الأدبية التي يتميز بها صاحب النص في توظيفه للموسيقى الشعرية والمنامة العنكبوتية حققت هذه الغاية

3-4 الإطناب

الإطناب في المنامة العنكبوتية وظف بعدة صور مما ساهم في إيضاح أفكارها التي أفادة في ترتيب المعاني حيث برز الإطناب ونوعه التذييل في قوله "بالمال ولا بالعيال يا أبا أيوب"¹ هنا تذييل في هذه الجملة وهو جار مجرى المثل حيث أن هذا القول معروف لدى الجميع فالأمور إذا أشتبكت ووقع الانسان في مأزق بين حيص يبص دائما ما يضحى بماله مقابل عياله.

←* ورد أيضا الإطناب ونوعه التذييل في قوله "فرد علي من قال: يا أبا أيوب لوكانوا كما تزعم لما تغلبو عليك وأنت الذي تخرج مثل الشعرة من العجين من أي مشكلة تعترضك".² جملة "أنت الذي تخرج من أي مشكلة مثل الشعرة من العجين" في (مثل الشعرة من العجين) تذييل غرضه جار مجرى المثل حيث أن هذا المثل اصطلاح وتداول بين الناس حتى صار يضرب به المثل لكل شخص يسلم من المشاكل.

←* ورد الإطناب بنوع التذييل أيضا ونوعه كذلك جار مجرى المثل في قوله: "لقد كانت حماقتك وتسرعك وتصديق لنا سببا فيما أصابك، أما قومك هؤلاء فعرفوا كيف ينجون بريشهم"،³ جملة (ينجون بريشهم) مثل بريشهم) مثل يضرب في الهروب من الفتك والهلاك .

←* ورد الإطناب ونوعه التذييل ولكن غرضه جار غير مجرى المثل حيث أن توظيفه خارج سياق الجملة لا يعبر عنها ولا يمكن فهمه من خارج السياق وهذا في قوله وقلت في نفسي: " (إن قوما يحسبون ألف حساب لكل جارحة من جوارحي وأنا بهذه الحال ، بين القيود والأغلال، وضعف الحيلة، لا بد أنهم أشد خلق الله جبنا وليسوا جديرين بأن أهاجم . وأيقنت أن خلاصي منهم قد أضحي قاب قوسين أو أدنى"⁴). " جملة (قد أضحي قاب قوسين أو أدنى) هي تذييل جار غير مجرى المثل حيث انها وفي الخروج عن سياق المنامة لا يمكن فهمها.

ورد أيضا لتذييل وغرضه جار غير مجرى المثل كون الجملة تفقد دلالتها خارج سياق النص وقد وردت فيه لتزييل الاتهام وهو قوله " (قلت بتس الرجال أنتم تبا لكم من رفقاء السوء، فوالله لا تصلحون لا في العير

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص. 166.

²المصدر نفسه، ص.166.

³المصدر نفسه، ص.166.

⁴المصدر نفسه، ص.169.

ولا في النفي، ونفضت يدي منهم" ¹ جملة (لا تصلحون في العير ولا في النفي) أطناب لأنها زيادة في هذه العبارة بينت مكانة هؤلاء القوم الذين تخلو على قافلتهم وتركوا صديقهم يواجه الخطر لوحده فأفادت التعبير عن وصف هؤلاء الرجال ولكن توظيفه خارج المنامة وخارج النص يفقدها المعنى الذي ووظفت من أجله.

←*أما الإطناب والذي كان نوعه الاعتراض فقد تجلى في المنامة أيضا وخرج في كثير إلى غرض الدعاء إذ جاء في قوله "فصاحصاحهم":(بالمال ولا بالعيال يا أبا أيوب، لتذهب كل القوافل وتسلم رؤوسنا، قلت: أيها الرفاق إذا كنتم لا تريدون القافلة، فلتحلوا وثاقي إذن.)" ² في جملة (لتذهب كل القوافل وتسلم رؤوسنا) ورد فيها الاعتراض وغرضه الالتماس حيث أن السامع ورد له جلة لم يفهم مرادها ولكن جاءت هذه الجملة فأزلت الإبهام والتوهم عنها فتوظيف جملة الأولى بالمال ولا بالعيال جملة لم يفهم منها المتكلم شيء ولكن سرعنا عبر الأديب بجملة أخرى إزالة التوهم وهي سلامة الرؤوس ويقصد بها هنا الرجال مقابل القوافل .

←* ورد الاعتراض في قوله" قلت لعنكم الله ما أشد مكركم وأخبث طويتكم" ³ وأيضا في قوله قلت: (لعنكم الله إذن بقائي في القيود خير) ⁴ لي" وفي قوله:"(قالوا و نحن نفضل قطعيدك ورجليك على موتك حتى تظل عبرة لغيرك .قلت اللعنة عليكم.)" ⁵ في هذه المواطن ورد الاعتراض في جملة (لعنكم الله واللعنة عليكم هي إعتراض غرضه الدعاء* وأما في جملة" (قلت وإلى متى سأبقى إذن على هذه الحال؟ قال: حتى نضمن عدم قدرتك على القتال قلت: سبحان الله وكيف أضمن ذلك"؟) ⁶ جملة (سبحان الله) هي جملة الاعتراض وغرضه هنا المسارعة لقد شكل الإطناب بصفة عامة والاعتراض بصفة خاصة مجالا لدراسة في المنامة لما قدمناه من خدمة في إفادة المعنى لمنامة فزيادة الطائفة على مستوى الألفاظ في المنامة على حساب المعنى لم تكن حشوا أو تطويلا أو أي أسلوب آخر يعيب النص وإنما كانت هذه الزيادة بفائدة من خلال إغناء النص وإكسابه ثروة لغوية بالعودة إلى الأمثال المرموقة والمعبرة عن موضوع المنامة أو بتوظيف عبارات تزيل الإبهام أو بإستعمال الاعتراض والذي مثل في غالبه الدعاء.

المنامة الغرناطية:

تعددت في طيات هذه المنامة الأساليب الخبيرة وكذا الإنشائية نرصدها في الجدول التالي:

¹المصدر نفسه، ص168.

²المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 166.

³المصدر نفسه، ص167.

⁴المصدر نفسه، ص167.

⁵المصدر نفسه، ص167.

⁶المصدر نفسه، ص167.

الأسلوب الإنشائي			الأسلوب الخبري			رقمها	عنوان المنامة
غرضها	نوعها	الجملة	غرضها	ضربها	الجملة	29	المنامة الغرناطية
التعجب	نداء(طلبي)	*" يا بني النصر ، يا بني النصر فارتد إلي رجع الصدى من غرناطة القديمة"	إفادة الخبر	طلبي	*"حدثنا علقمة بن مرة الشيباني قال حدثني أبا أيوب الهندي قال قرأت كتاب ديوان الحمراء ذات مساء فحملني إلى ديار تاقت النفوس ¹ لزيارتها"		
العجب	نداء(طلبي)	*"فاعودت النداء يا بني النصر فارتد الصدى ثانية ومعه سهيل الخيول"	إفادة الخبر	طلبي	*"وأوقفني على آثار هامت الروح بمناجاتها ومطالعتها فأطلقت الزفرات وكففت العبارات"		
التعجب	استفهام(طلبي)	*" فقلت في نفسي : ولكن من أين يأتي وقد توقفت عن النداء"	إفادة الخبر	طلبي	*" ولما سكن الليل وقد ملت غلى تلك الجهات كل الميل"		
التقرير	استفهام (طلبي)	*"وقلت من أنت؟"	إفادة الخبر	ابتدائي	"غلبني النوم"		

¹صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص171-179

التقرير ¹	استفهام (طلبي)	"وأى موسى أنت منهم"؟	إفادة الخبر	طلبي	*" فرايت فيما يرى النائم ان كتاب ديوان الحمراء تحول إلى طائر عظيم فرد جناحيه فعلوتهما وطار بي يشق بلادا بعيدة"
الافتخار	التعجب(غيرطلبي)	*" قلت لله درك ياموسى ما أعذب لقاءك وما أطيب سمعتك وأنباءك"	إفادة الخبر	انكاري	*" فإلتفت حولي فإذا هي جنة من جنات الله في أرض ذات الطول والعرض
التقرير	استفهام(طلبي)	*" أأست أنت الذي أبيت إلا مقاومة القشتالين حتى النصر أو الشهادة حين ما عزم سلطان غرناطة على تسليمها لهم	إفادة الخبر	طلبي	*" واخذت أمشي في القاعات المهيبة والمجالس العجيبة وأتأمل نقوشها وزخارفها وأحاور تليدها وطارفها
التقرير	استفهام (طلبي)	*" هل رآك أحد وأنت قادم إلي؟"	إفادة الخبر	طلبي	*" وتذكرت سكانها الأوائل وبكيت مجدهم الزائل"

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية،ص171-179

التقرير	استفهام (طلبي)	*"ولماذا تسأل عندك؟"	إفادة الخبر	طلبي ¹	دخلت قاعة السفراء وبهو الاختين و ساحة الأسود ووقفت في الشرفات البديعة و الابراج المنيعة
التعجب	استفهام (طلبي)	*"ومتى كانت الغيوم ترجع ثانية؟"	إفادة الخبر	طلبي	*"ثم وقفت على رأس الجداول الصافية وضلال الضافية والأشجار الباسقة
التقرير	استفهام (طلبي)	*"فقلت: ومن أنت أيها الرجل؟"	فائدة الخبر	ابتدائي	فارتد إلى رجوع صدى غرناطة القديمة
التعجب	استفهام (طلبي)	*"وكيف جئت إلى هنا؟"	فائدة الخبر	طلبي	*"ثم أقيت بجسدي المتعب على الأرض
التقرير	استفهام (طلبي)	*"وهل أنت منهم"	إفادة الخبر	إنكاري	*فنظرت فإذا غيمة بيضاء كثوب الزفاف تتهادى نحوي"
التقرير	استفهام (طلبي)	*"أنت أبو عبد الله الصغير؟"	إفادة الخبر	طلبي	*ثم وقفت بين يدي وأخذت تدور حول نفسها وتتشكل بصور مختلفة حتى استقر بها الامر على صورة فرس بيضاء مضمرة وعليها فارس يضع على وجهه لثام وعلى رأسه عمامة
التقرير	استفهام (طلبي)	*"وأنت من تكون؟"	إفادة الخبر	طلبي	فتراجعت إلى الخلف فاقترب مني ثم تراجعت أكثر فدنا مني أكثر حتى كأنه يريد أن يجعل قوائم فرسه في

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص171-179

					صدرى
العتاب	استفهام(طلبي)	*" فصاح أتسخر مني أيها الفتى ؟"	إفادة الخبر	طلبي	*" فستلقت مرة ثانية وقلت في نفسي : سانتظر هنا لعله يعود مرة ثانية
التقرير	استفهام(طلبي)	*" وماذا تفعل هنا يا أبا أيوب ؟"	إفادة الخبر	إنكاري	*" فإذا هو فارس آخر قد ربط فرسه بالشجرة و اتكأ على سرجها وبيده عصا قصيرة وعلى رأسه عمامة
العتاب	استفهام(طلبي)	*" وهل استأذنت من حين دخلت دار ملكنا؟"	إفادة الخبر	طلبي	*" انها محاولة مني لتخلص من الأسر
التوبيخ ¹	استفهام(طلبي)	*" وهل استأذن هؤلاء منك أيها السلطان حين أتوا هنا؟"	العتاب	طلبي	*" ليس ثمة شيء أبدا يسوغ لأي قائد أن يتنازل عن مصلحة شعبه فلقد ارتكبت من الكبائر والآثام والمعاصي في هذا الأمر ما تطفح به الدواوين
اللوم والعتاب	استفهام(طلبي)	*" وهل هم أحق مني أنا العربي المسلم بالدخول؟"	لازم الفائدة	طلبي	قلت أولها أن زوجت أبيك عائشة الحرة وثرىا الرومية نجحتا في قيادك أنت وأخيك يوسف إلى فتنة شملت الأندلس
التوبيخ	استفهام(طلبي)	*" لماذا تسألني هذا	التنبيه	طلبي	*" إن كانت غرناطة انقسمت إلى قسمين بلادكم مقسمة

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية،ص171-179.

		السؤال ولا تسأله لبني قومك الذين يفعلون فعلي"؟			إلى أكثر من عشرين دولة من غير سبب مقنع"
التقرير	استفهام(طلبي)	*" أتأذن لي بأن أسالك عن بعض ما وقع لكم مع القشتالين؟"	لازم الفائدة	ابتدائي	*"قلت: حينما وقعت أسيرا بين فردناند وإيزابيلا على إثر موقعة اللسانة استخدمك ملك قشتالة أداة في يده "
انكاري ¹	استفهام(طلبي)	*" وهل قبلت أن تضحي بمصلحة الأمة مقابل مصلحتك الشخصية	لازم الفائدة	انكاري	*" وصرت تحتال عليهم بما استطعت من الحيل وبالقوة أحيانا وجندت طائفة من الشياطين تزين لهم الصلح مع الأعداء وتعدهم بمكاسب عظيمة حتى اشتعلت فتنة عظيمة بين المؤيدين للصلح له والمعارضين له"
التوعد	استفهام(طلبي)	*" قال الويل لك، وماهي تلك المعاصي؟"	إفادة الخبر	طلبي	*" إن ما وقعت فيه لم يكن خطأ، بل جناية مقصودة"
التقرير	استفهام(طلبي)	*" قال : وما المعصية الثانية	لازم الفائدة	طلبي	*" قال :إن الغوغاء لاتعرف مصلحتها"
التحقير	التعجب(غير طلبي)	*" وجندت طائفة من	إفادة الخبر	طلبي	*"فانتفض واقفا ورفع عصاه وأراد أن يهوي بها على

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية،ص171-179.

		الشياطين تزين لهم الصلح مع الأعداء وتعدهم بمكاسب عظيمة حتى اشتعلت الفتنة بين المؤيدين للصلح والمعارضين له"			رأسي فقلت تريث أيها السلطان	
الانكار ¹	استفهام(طلبي)	*"وكيف كان ذلك؟"	للازم الفائدة	طلبي	*"فإن الذي أقوله لك هو ما يقوله الناس"	
النصح والارشاد	استفهام(طلبي)	*"ولكن لماذا لا يستفيد قومك أبناء العصور المتأخرة من تجربتي فلا يفعلون فعلى فيحصدون ما حصدت من إخفاق؟"	إفادة الخبر	طلبي	*"قال: إنهم يتجنون علي"	
التعجب	نداء(طلبي)	*"وأى يا أبا عبد الله"	إفادة الخبر	انكاري	*"فولله لم يفكر أحد من نحن بني النصر بالخيانة وأيم الله لو علمت في فؤادي تميل إلى تلك الجهة لقطعتها"	

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية،ص171-179.

					بلقطفت ما تحت عمامتي من هامتي وقطعتها
التقرير	استفهام (طلبي)	قال: وكيف؟"	لازم الفائدة	طلبي	"* لقد فعل ذلك إنتقاما مني حين نازعته مدينة غرناطة"
التعجب	استفهام (طلبي) ¹	"* وإلا كيف تفسر اتصالك بالقشتالين سرا تطلب الصلح في الخفية عن عامة اهل الأندلس؟"	لازم الفائدة	ابتدائي	"* وهذه هي نهاية كل من يخون شعبه ووطنه ويتعاون مع الأعداء
الانكار	استفهام (طلبي)	*فماذا تسمي ذلك؟"	إفادة الخبر	ابتدائي	"* فلما سمعت ذلك منه ابتسمت"
التعجب	استفهام (طلبي)	"* ألا تسمي ذلك خيانة؟"	إفادة الخبر	انكاري	قال: كنا نخاف على العامة من الهلاك وكنا نخاف على أنفسنا من بطش العامة
اللوم والعتاب	استفهام طلبي	"* الويل لكم تتقاتلون وأنتم من صلب جد واحد وتتنافسون على التعاون مع ملك قشتالة ضد بعضكم بعضا؟"	العتاب	طلبي	"* لقد كان الأجدى بك أن تقاتل الأعداء حتى تهزمهم أو تنال الشهادة كما فعل موسى بن الغسان
التحقير	التعجب	"* لا تلمنا يا أبا ايوب في أمر أنتم غارقون في	التوبيخ	طلبي	"* وكان الأولى بك أن تموت كالرجال طلبا لرضا الله بدلا من أن تقضي في بلاد المغرب قتيلًا وأنت تقاتل

¹ المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص171-179.

		مثله وواقعون فيه			قبائلها طلبا لرضا السلطان"	
التعجب ¹	استفهام (طلبي)	*" هل تعلم يامولاي السلطان أن عمك الزعل بعد أن تنازل لصاحب قشتالة عن مدينة واد آش وقراها وقبض ثمنها ... لم يبق لعمك جاه أو حظوة	إفادة الخبر	طلبي	*"لقد خدعنا الأعداء ولم يلتزموا بالموثيق العهد المبرمة بيننا وبينهم""	
التقرير	استفهام (طلبي)	*"أتضحك من قولي؟"	التوبيخ	انكاري	*"إ نكم تستحقون ذل لأنكم لم تدرسوا التريخ ولم تأخذوا العبرة مما جرى لنا"	
الانكار	استفهام (طلبي)	*" فلماذا كنت تعمل بخلاف ما يرونه؟"	إفادة الخبر	طلبي	*"إنهم ضعفاء النفوس الذين دب الرعب في أنفسهم وضلوا ثم اعتنقوا النصرانية وقاتلوا بجانب القشتالين ولقد كانوا أشد علينا من القشتالين أنفسهم	
الانكار	استفهام (طلبي)					
التحقير ²	أمر (طلبي)	*" ابك مثل النساء ملكا لم تحافظ عليه مثل				

¹ المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص 171-179.

		الرجال"			
التحسر	استفهام (طلبي)	"*فما الذي تعنيه الحياة لإنسان يسلم وطنه لأعدائه طوعا وهويقدر على النيل منهم حتى اللحظة الأخيرة من عمره"؟			
التعجب	استفهام (طلبي)	"*كيف تثق بهم ثانية"؟			
التقرير	استفهام (طلبي)	"*قلت "وماهي؟			
التحقير	التعجب (غير طلبي)	"*لقد عرفت الآن من أين جاء عرب العصور المتأخرة بهذه السرعة، إنها إذن منكم"			
التقرير ¹	استفهام (طلبي)	"*قال: وماذا تقصد			
التقرير	استفهام (طلبي)	"*إلى أين أيها السلطان"			

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص 171-179.

التوبيخ	التعجب (غير طلي)	* "ومافائدة الحوار معك ومع أمثالك ما دمتم لا تتعظون بما وقع لمن سبقكم"			
الإلتماس	أمر (طلي)	* "أسألها وأنا على فرسي، وعجل فيهما"			
الانكار	استفهام (طلي)	* "وكيف ارتدوا عن الإسلام ¹ وقاتلوا مع الأعداء؟"			
العتاب	استفهام (طلي)	* "كيف يفعلون مثل ذلك؟"			
التقرير	استفهام (طلي)	* "قلت وماذا تقصد؟"			
التعجب	النداء (طلي)	* "أتستغفلي يارجل"			
التعجب	نداء (طلي)	* "رفقا بي ياأبا عبد الله"			
العتاب	استفهام (طلي)	* "وما الفرق بين المذنب ومن يقترب الذنب"			
الانكار	استفهام (طلي)	* "أفكان ذلك ما قبضوه"			

¹المصدر نفسه ص171-179.

		من ثمن لغرناطة وقصر الحمراء			
السخرية والعتاب	استفهام (طلبي)	*" أم أن ذلك الذي قبضوه هو غير الذي أعطي لك لقاء تسليم غرناطة؟"	1		

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص 171-179.

في هذه المنامة تعددت أغراض الأساليب الخبرية والإنشائية حيث حملت كل منها جملة من الأغراض التي توحى بما يخدمها بحسب السياق المنامة فكان الخبر الذي مثل أنواعه الثلاثة (الطلبي والابتدائي وكذا الإنكاري) وقد حمل في طياته أغراض اللوم والعتاب والتوبيخ تارة كما حمل أغراضه الحقيقة والتمثلة في إفادة الخبر ولازم الفائدة وإن توظيف الأسلوب الخبري داخل المنامة الغرناطية أعطى مساحة كافية في السرد وصف الأماكن بدقة كما عمل على تحقيق إنسجام عاطفي ربط بين المروي والمكان الذي زاره غرناطة والوقع هذا المكان وما يكتنه له ويحتلجه داخل صدره من حب لهذه الأرض وهذا ما يعكس بدوره طابع ومشاعر الكاتب لأهم آثار الأندلس وغارق في سحر جمالها وإن دقة الوصف والأحاسيس الصادقة عن هذه الرقعة من الأرض حقق جمالية من خلال ذكر بعض أماكنها وأسماء شواهدا بتصوير فني متناهي وأسلوب خبري يترجم شوق والحنين إليها كما مثل توظيفه تحقيق بعد جماليا من خلال تأثيره في القراء لما يستعمله كأسلوب في استدراج العاطفة أما على الإنشاء فقد كان له في المنامة حفا كبيرا وإهتماما بارزا وهذا لما تطلبت من استفهام ارتكزت عليه المنامة حول الأسئلة التي دارت بين طرفي المنامة وهما بطلها أبو أيوب الهندي وزائره في المنام موسى بن أبي الغسان وأبو عبد الله الصغير آخر السلاطين في الأندلس والذي مثل محورا أساسا في المنامة وقد خرجت هذه الأسئلة الإستفهامية كثيرا عن غرضها واستدعت أغراض أخرى أهمها اللوم والعتاب التحقير والتحسروأهمها التعجب نهيك عن أغراضها المعتمدة من تقرير والإنكار كما مثل النداء والذي عادة ما حمل غرض التعجب جزء هاما في المنامة من خلال بلوغ إلى غايته التي أراد الكاتب التعبير بها بث الشك والحيرة أما الأمر فقد ورد بصيغة الإلتماس كما ورد أيضا أسلوب التعجب وأدته "ما" وأفاد التوبيخ داخل المنامة إن تنوع هذه الأغراض الإنشائية داخل المنامة أكسب النص حيوية فالاستفهام الغالب على المنامة قدم إيجاء عميقا حول مجريات الحادثة التاريخية سقوط غرناطة على أيادي القشتاليين كما أحدث أثارة في المتلقي فجعله يتلقى هذه الأحداث بشغف ولهفة من خلال أسلوب الحوار قائم على الاستفهام الذي ينبش تاريخ هذه الواقعة فيسردها لنا من وجهات نظر مختلفة تارة من نظرة أبأأيوب الهندي وتارة من وجهة نظر أبو عبد الله صغير وصولا إلى آراء كل من عمه وأمهالتي بينت حزنها على مملكة غرناطة موجحة ابنا بقولها "(ابك ملكا مثل النساء لم تحافظ عليها الرجال)"¹ كما بث ظاهرة الحزن والألم والأسى فكان الأسلوب البالغ في تعبير عنها وعن الحسرة والألم لأيام خلت وتعجب لمصير محتم أوصلها حكامها بأيديهم إليه النداء في المنامة كانت له قدرة تأثيرية عميقة حيث عمل على إمطة اللثام في النص باستعمال غرض التعجب في ظل هذه الأغراض

¹المصدر السابق، صلاح جزار، المنامات الايوبية، ص 177.

المختلفة التي جاء بها النص تحققت ملامح الجمالية من خلال تركيب العبارات والجمل بالفنية تخاطب المعاني فتدخلها قالب التميز من خلال تحقيق الفائدة وتأثير في المتلقي

1-2- التقديم والتأخير في المنامة الغرناطية

عد تقديم وتأخير الظاهرة التي عنيت بإهتمام البلاغيين والدارسين منذ القديم لما تحمله من أهمية ف تركيبية النص من خلال إبراز عنصر داخل الجملة عن آخر سواء أكان بتقديمه أو تأخيره وفق أهميته ومكانته داخل الجملة والمنامة الغرناطية تعددت فيها ظاهرة التقديم والتأخير.

*تقدم المفعول به وجوباً عن الفاعل لأنه ضمير متصل

وفي المنامة الغرناطية وردت حالة تقدم المفعول به عن الفاعل وجوباً لأن الفعل اتصل بضمير الذي مثل المفعول به داخل الجملة وبالتالي خلق علاقة بين الفعل ومفعوله هذا الإتصال أو التقدم في التركيب وجاء في قوله " (حدثني علقمة بن مرة الشيباني)"¹ وكذلك " قال: (حدثني أبو أيوب الهندي)"² وفي قوله (فحملني إلى ديار تاقت النفس إلى زيارتها)³ وكذا في (وأوقفني على آثار هامت الروح بمناجاتها ومطالعتها)⁴ إذن في هذه الجمل الياء المتصلة بالأفعال (حدثني، حدثني، فحملني، أوقفني)، هي ضمير متصل في محل نصب المفعول به ورد أيضاً في قوله: (ولماذا تسألني هذا السؤال ولا تسأله لبي قومك...)⁵ وفي قوله: (فأخجلني جوابه)⁶ إذن الياء في (لا تسألني) والهاء في (لا تسأله) والياء في (أخجلني) هي أيضاً ضمائر متصلة بالفعل في محل مفعوله لذا وجب تقديمها عن الفاعل.

←*تقدم الخبر عن المبتدأ وجوباً لأن الخبر ورد اسم استفهام

هذه المنامة وعلى غرار المنامات التي سبقتها ورد الإستفهام فيها وجاء في: (من أين يأتي هذا الصدى وقد توقفت عن النداء؟!)⁷ وفي قوله: (وأي موسى أنت منهم؟) ⁸ وفي (ألست أنت الذي أبيت ألا مقاومة القشتالين حتى النصر أو الشهادة؟) ⁹ وأيضاً في قوله (هل رآك أحد وأنت قادم إلي؟) ¹ وكذلك في (ومتى

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية،ص171.

²المصدر نفسه، ص171.

³المصدر نفسه، ص171.

⁴المصدر نفسه، ص171.

⁵المصدر نفسه، ص173.

⁶المصدر نفسه، ص173.

⁷المصدر نفسه، ص172.

⁸المصدر نفسه، ص172.

⁹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية،ص172.

كانت الغيوم تعود ثانية؟² وفي (ومن أنت أيها الرجل)³ وكذلك (وكيف جئت إلى هنا؟)⁴ وفي (وهل أنت منهم؟)⁵ وفي (ماذا تفعل هنا يا أبا أيوب؟)⁶ وكذلك (هل استأذنت منا حين دخلت إلى دار ملكنا؟)⁷ وأيضا في (وهلاستأذنتك هؤلاء أيها السلطان حين أتو إلى هنا؟)⁸.

وفي (وهل هم أحق مني أنا العربي المسلم بالدخول؟)⁹ وفي (أهل تأذن لي بأن أسالك عن بعض ما وقع لكم مع القشتالين؟)¹⁰ وكذلك قوله (وهل قبلت أن تضحي بأن تضحي بمصلحة الأمة مقابل مصلحتك الشخصية؟)¹¹ وفي قوله (وهي تلك المعاصي؟)¹² وأيضا في (وما هي المعصية الثانية؟)¹³ وفي (ولكن لماذا لا يستفيد قومك أبناء العصور المتأخرة من تجربتي هذه فلا يفعلون فعلي؟)¹⁴ وفي (فماذا تسمي ذلك؟)¹⁵ وفي (ألم تنتبه أيها الأمير أن ملك قشتالة كان يساعد كل واحد منكما ضد الآخر؟)¹⁶ في (هل تعلم يا مولاي السلطان أن عمك الزعل بعد أن تنازل لصاحب قشتالة هن واد أش وقراها وقبض ثمنها قام صاحب قشتالة بطرده؟)¹⁷ وفي (فما الذي تعنيه الحياة لإنسان يسلم وطنه لاعدائه طوعا؟)¹⁸ وفي (فكيف تثق بهم ثانية؟)¹⁹

¹المصدر نفسه، ص172.

²المصدر نفسه، ص172.

³المصدر نفسه، ص173.

⁴المصدر نفسه، ص173.

⁵المصدر نفسه، ص173.

⁶المصدر نفسه، ص173.

⁷المصدر نفسه، ص173.

⁸المصدر نفسه، ص173.

⁹المصدر نفسه، ص173.

¹⁰المصدر نفسه، ص173.

¹¹المصدر نفسه، ص173.

¹²المصدر نفسه، ص173.

¹³المصدر نفسه، ص174.

¹⁴المصدر نفسه، ص174.

¹⁵المصدر نفسه، ص174.

¹⁶المصدر نفسه، ص175.

¹⁷المصدر نفسه، ص176.

¹⁸المصدر نفسه، ص177.

¹⁹المصدر نفسه، ص177.

وفي (أفكان ذلك ما قبضوه من ثمن غرناطة وقصر الحمراء أم أن ذلك الذي قبضوه هو غير الذي أعطي لك لقاء تسليم غرناطة)¹.

كل هذه الجمل الاستفهامية أذن التي استدعى نص المنامة توضيفها من أجل الحوار الذي خدم سياق المنامة شكلت لنا ظاهرة لغوية أخرى من بين حالات التقديم والتأخير وهي حالة تقدم الخبر عن المبتدأ لأنه ورد اسم استفهام وأسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة.

←*تقدم الخبر عن المبتدأ لأن الخبر ورد اسم تعجب

وعلى غرار أسماء الاستفهام وردت صيغة التعجب على ما أفعل في المنامة حيث جاء في قوله: ما أعذب لقاءك وما أطيب سمعتك وأنباءك)² وإن صيغة التعجب أيضاً تعد من أسماء الصدارة وبالتالي وفي هذه الحالة تقدم الخبر عن المبتدأ.

1-3 الفصل والوصل في المنامة الغرناطية

في المنامة الغرناطية تجلى الفصل والوصل حيث الفصل ورد في الفقرة الأولى في قوله "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني، قال حدثني أبو أيوب الهندي، قال قرأت كتاب ديوان الحمراء ذات مساء"³ في الجملة الأولى والثانية لا يوجد أي رابط بينهما وإنما الرابط والوصل تحقق من خلال المعنى وبالتالي فهنا ورد فصل كون الجملة الثانية (قال حدثني أبو أيوب الهندي) والجملة الثالثة (قال قرأت كتاب ديوان الحمراء ذات مساء) جاء مفسرين للجملة الأولى وبعدها سيطر الوصل على باقي الفقرة حيث جاء بعدها "فحملني إلى ديار تاقت النفس إلى زيارتها، وأوقفني على آثار هامت الروح بمناجاتها ومطالعتها"⁴ هنا الوصل واو بين الجملتين لأن الجملتين متوافقتين فالشوق لزيارة جعله يتخيل ان الكتاب أبحر به إلى ذلك الزمن بعدها "فأطلقت الزفرات، وكفكفت العبارات، على أمل ليس إليه السبيل، ومطمح يقع في دائرة المستحيل، ولما سكن الليل، وقد ملت إلى تلك الجهات كل الميل، غلبني النوم، فرأيت فيما يرى النائم أن ديوان كتاب الحمراء تحول إلى طائر عظيم فرد جناحيه، فعلوتهما وطار بي يشق بلاد بعيدة، وبحار مديدة، حتى ألقى بي قي قصر الحمراء في مدينة غرناطة، فالتفت حولي فإذا هي جنة من جنات الله في الأرض، ذات الطول والعرض، فرحت أتجول بين الجداول والبساتين، ودخلت إلى المباني الشاهقة والأبراج الرائقة، وأخذت أمشي في القاعات المهيبية، والمجالس

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص179

²المصدر نفسه، ص 172.

³المصدر نفسه، ص171.

⁴المصدر نفسه، ص171.

العجيبة، أتأمل نقوشها وزخارفها، وأحاور تليدها وطرفها، وتذكرت سكانها الأوائل وبكيت على مجدهم الزائل وأنا انشد "أطوف بالديار ديار ليلي ***** وأقبل ذا الجدار وذا الجدار".¹

في هذه الفقرة كان الوصل بين الجمل واو ي وهذا للجمع بين الجمل ولتوافق كل جملة مع من سبقتها فالأديب هنا جم القصر غرناطة الذي يتوافق مع الحالة الشعورية التي تختلجها وهي الشوق له أما الوصل بالفاء في الجمل الواردة " (فأطلقت الزفرات، فأريت في ما يرى النائم...، فعلوتهما وطار بي يشق بلاد بعيدة، فالتفت حولي فإذا هي جنة..) فقد أفاد الوصل بحرف الفاء في هذه الجملة علاوة على الترتيب والتعقيب والسرعة في الأحداث المنامية الإثارة والحيوية في بث نشاط حركتها مما خلق الحماسة و الإنفعال لدى المتلقي.

في الفقرة الثانية من المنامة ورد الوصل بالواو في قوله (ودخلت قاعة السفراء وبهو الأختين وساحة الأسود ووقفت في الشرفات البديعة، والأبراج المنيعة)² هنا كان الرابط واو لأن الجمل أفادت تحقيق الجمع فيما بينها وبعدها (ثم انتقلت إلى جنة العريف، ذات القصر الطريف، والجداول الصافية، والظلال الصافية، والأشجار الباسقة، والمناظر الرائقة، فأشبع ناظري من حسنها الفتان، وأشفت على خاطري من تلك الأشجان، ثموقفت على رأس الجدول وأغمضت عيني وصحت من أعماق صدري)³ في هذه الجملة أفاد حرف الربط " ثم " الترتيب والتعقيب والتراخي.* (ثم ألقيت بجسدي المتعب، وافترشت ظل شجرة عظيمة عند ذلك الجدول، ولم يكن جسدي يلامس الأرض حتى سمعت صهيل فرس قريبة مني، فنهضت وقلت في نفسي: لعله شبه لي وعزمت على الاستلقاء ثانية ثم سمعت الصهيل مرة أخرى، فقلت في نفسي: ولكن من أين يأتي هذا الصدى وقد توقفت عن النداء فنظرت فإذا غيمة بيضاء كثوب الزفاف تنهاى نحوي، ثم وقفت بين يدي وأخذت تدور حول نفسها وتتشكل بصور مختلفة حتى استقر بها الأمر على صورة فرس بيضاء مضمرة وعليها فارس يضع على وجهه لثاماً وعلى رأسه عمامة⁴) في هذه الفقرة ظهر الفصل بين الجملة الأولى والثانية (ثم ألقيت بجسدي المتعب، وافترشت ظل شجرة عظيمة) وهذا لأن الجملة الثانية (افترشت ظل شجرة عظيمة) جاءت لتزيل الإبهام وترفع الغموض عن الجملة الأولى (فالقيت بجسدي المتعب).

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص171.

²المصدر نفسه، ص171.

³المصدر نفسه، ص 171.

⁴المصدر نفسه، ص 172.

أما باقي هذه الفقرة فتراوح الربط فيها بين حرف الواو والذي أفاد توافق أو تحقيق الجمع بين الجملتين والفاء التي أفادت ترتيب الأحداث رغم تسارعها في هذه الفقرة كان الوصل بحرف ثم أيضا واستدعاه يدل على التراخي في الحدث ومحاولة وصفه بدقة

* (وإلا كيف تفسر اتصالاتك مع القشتالين سرا تطلب الصلح في خفية عن عامة أهل الأندلس؟ قال غن الغوغاء تعرف مصحتها. قلت: ولكنك أيضا لم تكن تعرف مصحتها، بل مصلحة نفسك التي قادتك إلى خيانة شعبك ووطنك.. فانتفض واقفا ورفع عصاه وأراد أن يهوي بها على رأسي، فقلت تريث أيها السلطان فإن الذي أقوله لك هو ما يقوله الناس. قال إنهم يجنون علي، فو الله لم يفكر أحد منا نحن بني النصر بالخيانة، وأيم الله لو علمت شعرة في فؤادي تميل إلى تلك الجهة لقطعتها بل قطفت ما تحت عمامتي من هامتي وقطعتها)¹ لقد تمثل الفصل في هذه الفقرة في الجملة الثانية والثالثة عن الجملة الأولى حيث (قال: إن الغوغاء تعرف مصحتها، قلت: ولكنك أيضا لم تكن تعرف مصحتها بل مصلحة نفسك التي قادتك إلى خيانة شعبك ووطنك)² فلنلاحظ أنه ليس هناك أي رابط بين الجملتين مع الجملة الأولى (وإلا كيف تفسراتصالك مع القشتالين سرا تطلب الصلح خفية من عامة أهل الأندلس)³ وهذا لأن الجملة الأولى والثانية وردتا جوابا على سؤال الجملة الأولى. كما أنه وفي باقي الفقرة ورد الوصل بالواو وكذا الفاء وقد حملا نفس الغاية التي ظهرت في الفقرات السابقة.

* (ثم تحولت فرسه إلى غيمة سوداء اخترقت الفضاء ثم استقرت فوق قصر الحمراء فأبرقت وأرعدت، فتشبثت بجذع الشجرة خوفا من غضبها، ولما أرعدت استيقظت من نومي على قصف الرعود)⁴ هنا في نهاية المنامة إذن أفاد لوصل ب "ثم" الترتيب والتعقيب والتراخي بينما الوصل بالفاء فقد أفاد السرعة في هذه الأحداث.

إن ظاهرة الوصل والفصل في المنامة الغرناطية أبرزت تماسك وحداتها التركيبية وحققت الإنسجام على مستوى الألفاظ حيث أن الفصل وان وظف في مواطن استدعت توظيفه حقق بعدا من الإيحاء وهذا من خلال ترابط المعاني الجمل رغم أن رابط معنوي ولا يحتوي على حرف وصلي يربط هذه الجمل أما الوصل فقد وظف بصورة محكمة مما استوفى غايته وهي تحقيق الإتساق والإنسجام داخل النص.

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص175.

²المصدر نفسه، ص175.

³المصدر نفسه، ص175.

⁴المصدر نفسه، ص179.

2-2 جماليات الأسلوب في علم البيان

لقد مثل البيان في المنامة الغرناطية دورا كبيرا وكان له عظيم الأثر في دقة التوصيف من خلال التصوير الدقيق لغرناطة وجمالها الساحر باستعمال أنواع مختلفة منه عبر بها عن جمال وعظمة هذه الرقعة من الأرض.

1-2 الإستعارة

في المنامة الغرناطية وردت الاستعارة بنوعيتها وهذا لما تحتوي عليه هذه الصورة البيانية منقوة في كسر حاجز الواقع والإنفراد إلى عنصر التخيل وجعله ركيزة في تفجير طاقات الكامنة في الوصف وإعطاء صورة مفعمة بالحياة والتبليغ لدرجة تحقيق التالف بين أقطابها فتتبلور بذلك الجمالية وهي الغاية المنشودة. وجاء في وصف أبا أيوب لجمال غرناطة (ثم ألقى بي في قصر الحمراء مدينة غرناطة، فالتفت حولي فإذا هي جنة من جنات الله في الأرض)¹ "جنة من جنات الله في الأرض" هي استعارة التصريحية حيث أن الكاتب حذف المشبه وهي (مدينة غرناطة وقصر الحمراء) وصرح بالمشبه به وهي الجنة وترك لازمة دالة على سبيل الاستعارة التصريحية وهي (في الأرض)

وفي قوله: (وجندت طائفة من الشياطين تزين لهم الصلح مع الأعداء وتعدهم بمكاسب عظيمة حتى اشتعلت فتنة عظيمة بين المؤيدين للصلح والمعارضين له)² في جملة (اشتعلت فتنة عظيمة) استعارة مكنية حيث شبه نشوب الفتنة بين ملوك الأندلس "بالنار" وحذف هذه الخيرة وترك لازمة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية اشتعلت

*وردت الاستعارة في قوله أيضا في قوله (وأيم الله لو علمت شعرة في فؤادي تميل إلى تلك الجهة لقطعتها، بل لقطفت ما تحت عمامتي من هامتي وقطعتها)³ هنا استعارة مكنية في قوله "بل لقطفت ما تحت عمامتي من هامتي وقطعتها" استعارة مكنية حيث شبه الخيانة بشيء يقطف وهذا الأخير وترك لازمة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص171.

²المصدر نفسه، ص 174.

³المصدر نفسه، ص 175.

2-2 التشبيه

التشبيه في المنامة الغرناطية ورد في قوله "فنظرت فإذا هي غيمة بيضاء كثوب الزفاف تتهادى نحوي"¹ هنا ورد تشبيه التام حيث أن هذا التشبيه استوفى على جميع أركان التشبيه من مشبه (الغيمة) ومشبّه به (ثوب الزفاف حرف التشبيه (الكاف) ووجه الشبه (البياض)

*ورد التشبيه أيضا في جملة " قلت بل وسوس لكم شياطين الجن والإنس وأغوكما حتى اشتعلت نار الفتنة"² هنا ورد تشبيه بليغ حيث شبه بليغ حيث شبه الأعداء المشبه بالشياطين ووجه الشبه بينهما هو الإغواء وحذف المشبه وأداة التشبيه

إن التشبه داخل المنامة الغرناطية كان له القدرة في التصوير البنائي لثنايا الخطاب النصي وتأثير في نسيجه اللغوي من ربط الكلمات بصفات على وجه المجاز وإسقاط العبارات على كنف الروح الجمالية وذائقة الفنية البيان وخلق الإبداع في سماء المؤلف لنص يعج بالحركة المفعمة والإثارة في تصوير يجسد ويرنو إلى وصف الصورة وتحقيق جماليتها إلى أبعد مستوى وصلاح جرار بتأثره بالأدب الأندلسي أجاد في المنامة الغرناطية ونجح بأن يسافر بقارئها إلى ذلك المكان ويحسه بجماله ومدى سحره معلقا على الحادثة التي أسفرت عن تخلي على هذه المدينة وسقوطها مستعينا بالعنصر البياني التشبيه

3-2 المجاز

في المنامة الغرناطية وظف المجاز اذ جاء في قوله

←* "ثم وقفت على رأس جدول جاز وأغمضت عيني وصحت من أعماق صدري"³ هنا ورد المجاز وعلاقته علاقة الجزء من الكل فرأس الجدول جزء منه

←* ورد المجاز أيضا في قوله "سلطان" ألسنت أنت الذي أبيت إلا مقاومة القشتالين حتى النصر أو الشهادة حين عزم سلطان غرناطة على تسليمهاهم قال: هو أنا بعينه"⁴ في قوله "هو أنا بعينه" مجاز مرسل علاقته علاقة الجزء من الكل لأنه قصد نفسه "موسى بن أبي غسان" وعبر عنها بجزء منه وهو بعينه

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص. 172.

²المصدر نفسه ص174.

³المصدر نفسه ص171.

⁴المصدر نفسه ص172.

مثل المجاز في هذا النص من خلال علاقاته التي استدعت كسر العلاقة المألوفة داخل نسيج الأدبي وتجاوزتها إلى خلق علاقة جديدة بين ألفاظه وحدة في السمو بمستوى النص إلى جمالية في كسر حاجز الألفة والبحث عن عبارة جديدة تحمل صحة في ألفاظها ودلالة في معانيها

2-5 الالتفات

تمثل أسلوب الالتفات داخل المنامة في فقرة الثالثة حيث أن التنويع بين ضمائر موجود بكثرة ويتجلى بوضوح "قلت حينما وقعت أسير في يدي فرديناند وايزابيلا على إثر موقعة اللسانة استخدمك ملك قشتالة أداة في يده، وأطلق سراحك شرط أن يستولي على قرى الأندلس ومدنها ثم تسليمها له، فأخذت تؤمل الناس بالصلح إن تبعوك وقاموا بدعوتك، وصرت تحتال عليهم بما تستطيع من حيل وبالقوة أحياناً، وجندت طائفة من الشياطين تزين لهم الصلح مع الأعداء وتعددهم بمكاسب عظيمة حتى اشتعلت فتنة عظيمة بين المؤيدين للصلح والمعارضين لهقال: كنت أبتغي من ذلكحقن دمائهم قلت: ولكنك بذلك سفك دمائهم قال كيف؟ قلت إنك لم ترع رغبة الأندلسيين بعدم مصالحة القشتالين فكنت تهاجم القرى من ناحية لكي تعطيك وكان القشتاليون يهاجمون القرى الأخرى، وذلك دليل لايقبل الشك على أنك رضيت بأن يكون ثمن إطلاق سراحك من أسر الأعداء أن تستولي على القرى ثم تسلمها لهم فالتفت إلي وقد ضاق صدره وقال : لقد اجتهدت في العمل لصالح أبناء وطني ولم أنجح في ذلك"¹ هنا ورد الالتفات.

←*1 من ضمير المخاطب "أنت" إلى ضمير الغائب "هو"

"قلت: حينما وقعت أسيرا بين يدي فرديناند وايزابيلا على إثر موقعة اللسانة (الضمير أنت) استخدمك ملك قشتالة أداه في يده، وأطلق سراحك (الضمير هو) شرط أن تستولي (ضمير أنت) على قرى الأندلس ومدنها (ضميرهي) ثم تسلمها له فأخذت تؤمل الناس بالصلح إن اتبعوك وقاموا بدعوتك وصرت تحتال عليهم بما تستطيع من حيل وبالقوة أحياناً وجندت طائفة من الشياطين اشتعلت فتنة عظيمة بين المؤيدين للصلح والمعارضين له (الضمير هم).

←*2 من ضمير الغائب هو "إلى المتكلم" أنا"

"قال: كنت أبتغي من ذلك حقن دمائهم (الضمير هو) قلت ولكنك بذلك سفكت دمائهم (الضمير أنا) قال ولكن كيف كان ذلك (ضمير المتكلم هو) قلت إنكلم ترع رغبة الأندلسيين بعدم مصالحة القشتالين (الضمير هم) فكنت تهاجم القرى لكي تعطيك (الضمير أنت) وكان القشتاليون يهاجمون القرى الأخرى (الضمير

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص. 174.

هم) فالتفت إلي وقد ضاق صدره (الضمير هو) قال لقد اجتهدت في العمل لصالح أبناء قومي ولم انجح" (الضمير أنا).

الإلتفات في المنامة الغرناطية مثل حضورا بارزا واستدعاءه خلق تنوعا في الضمائر فمن الغيبية إلى الخطابية ويعود توظيف صلاح جرار إلى هذا التنوع بين الضمائر هو كسر الألفة في النص ومحاولة جلب تركيز القارئ من جديد بأسلوب يقوم على تنشيط الذهن وتمعن في أحداث وأفعال عناصر السرد من خلال التغيير في إحالة الضمائر مقدما الفقرة من النص بحلة جديدة تبث في قارئها البحث وراء هذا التغيير بغية تنشيط وتحفيز على¹ إكمال قراءة المنامة وهذا الأسلوب ولج إليه الكاتب في هذه المنامة بذات نظرا لطولها ولكثرة الأحداث فيها كون أنها اعتمدت أسلوب الكلام الجاف والقارئ المتفحص لثنايا المنامة والمنغمس فيها سيلحظ أن أسلوب الإلتفات الذي اعتمده في الفقرة الثالثة بذات لأن المنامة في هذه الفقرة تناولت كلاما جاف يعتمد على صب الحقائق والوقائع التاريخية وبالتالي نلاحظ تغير الأسلوب اللغوي من هذه الفقرة إلى الفقرتين اللواتي يليها وهذا ما قد يثب في نفوس القراء النفور من إكمال قراءة المنامة بسبب أنها أصبحت مجردة من اللغة الأدبية فأتى الكاتب بأسلوب الإلتفات لكسر هذا الضجر والملل لدى قراءه

3-3 جماليات الأسلوب في علم البديع

إن علم البديع هو العلم الذي تعرف به وجوه التي تزيد من الكلام حسنا فهو البديع ومن بديع اختراعه لامثال وإن علم البديع في البلاغة طلاوة الكلم وعدوبته على شرف المعنى وجزالة لفظه مؤسس البديع عبد الله بن المعتز العباسي والفضل فيه لقدامة بن جعفر².

وبالعودة إلى تعريف علم البديع والإشارة لمؤسسيه في المنامة الغرناطية ليس لغوا إنما حيز الدراسة والمساحة التي تربع فيها البديع على غرار غيره من علوم الأخرى أوجب العودة بينا إلى ذكر تعريف موجز له.

3-1 الطباق

مثل الطباق ظاهرة دا خل نص المنامة حيث ظهر في قوله " فحملني إلى ديار تاقت النفس إلى زيارتها، وأوقفني على آثار هامت الروح بمناجتها ومطالعتها"³ فحملني ≠ وأوقفني ← طباقا إيجاب

* د يار ≠ آثار ← طباقا إيجاب

* النفس ≠ الروح ← طباقا إيجاب

¹ المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الايوبية، ص 174.

² ينظر أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 302.

³ المصدر نفسه، ص 171.

*ورد الطباق أيضا في جملة فالتفت حولي فإذا هي جنه من جنات الله في الأرض، ذات الطول والعرض
الطول¹ ≠ العرض ← طباقا إيجاب

لقد مثل الطباق أو التضاد في المنامة الغرناطية بؤرة من خلال العلاقة المغايرة التي تبرز الصياغة
والذائقة الأدبية لدى المؤلف في تلاعبه بالألفاظ والجمع بين شيئين مختلفين وجعلهما يخدمان عبارة داخل نصه
وقد حقق صلاح جرار غاية الطباق وقيمتها الجمالية من خلال الوصول إلى خدمة الموسيقى الداخلية للمنامة
وهذا ترجمته الإيقاعات التي أحدثها هذا الاختلاف والتنوع بين الانجذاب والنفور في قوة التوكيد والواقع الحسي
المرهف للموسيقى على ذهن القارئ مما جعل القارئ يجول مع بطل المنامة مكونا في ذهنه صورة غرناطة وقصر
الحمراء بصورة التي قدمها الكاتب إذ رسم صلاح جرار لقارئ المنامة الغرناطية صورة غرناطة العاصمة
الأندلسية وفق تخيله هو لها وكان الهدف من الطباق هو توليد الحيوية برسم صورة تخيلية لأجواء غرناطة وهذا
في حد ذاته كان كفيلا بتبيان الجمالية والقيمة الفنية لطباق في المنامة الغرناطية

3-2 الجناس

مثل الجناس بؤرة من الاهتمام خاصة في الفقرة الأولى من المنامة حيث ورد في قوله " وعلى أمل ليس
إليه سبيل، ومطمح يقع في دائرة المستحيل"² سبيل ← المستحيل ← جناس ناقص
* " ولما سكن الليل وملت إلى تلك الجهات كل الميل"³ الليل ← الميل ← جناس ناقص
*: "فعلوتهما وطار بي يشق بلاد بعيدة، وبحار مديدة"⁴ بعيدة ← مديدة ← جناس ناقص
*: "ودخلت إلى المباني الشاهقة والأبراج الرائقة"⁵ الشاهقة ← الرائقة ← جناس ناقص
* وأخذت أمشي في القاعات المهيبة والمجالس العجيبة"⁶ المهيبة ← العجيبة ← جناس ناقص
* "وتذكرت سكانها الأوائل وبكيت مجدهم الزائل"⁷ الأوائل ← الزائل ← جناس ناقص
*: "ووقفت في الشرفات البديعة والأبراج المنيعه"⁸ البديعة ← المنيعه ← جناس ناقص

¹المصدر السابق، يظرأحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 171

² المصدر نفسه ص 171

³ المصدر نفسه ص 171

⁴ المصدر نفسه ص 171

⁵ المصدر نفسه ص 171

⁶ المصدر نفسه ص 171

⁷ المصدر نفسه ص 171

⁸ المصدر السابق، يظرأحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 171.

* ثم انتقلت إلى جنة العريف، ذات القصر الظريف¹ " العريف ← الظريف ← جناسناقص

*: "والجداول الصافية والظلال الضافية" الصافية² ← الضافية ← جناسناقص

*" والأشجار الباسقة و المناظر الرائقة³ " الباسقة ← الرائقة ← جناسناقص

* فأشبع ناظري من حسنها الفتان وأشفقت على خافقي من تلك

الأشجان ← الفتان ← الأشجان ← جناسناقص

يعود توظيف جناس في المنامة الغرناطية والإهتمام به وعطاءه حيزا في الظهور لما يحمله هذا المحسن

البديعي من تأثير على اللفظ وما يصاحبه من خدمة لجرس الموسيقى داخل المنامة فخدم الموسيقى الداخلية

3-3 السجع

ورد السجع في المنامة الغرناطية في قوله "حدثني علقمة بن مرة الشيباني، قال حدثني أبو أيوب

الهندي" هنا ورد السجع بحرف الياء حيث توافقت الفواصل هذه الجمل في نهايتها بحرف واد فاكسب نعمة

موسيقية في أذن السامع ورد أيضا الجناس في قوله "على أمل ليس إليه السبيل، ومطمح يقع في دائرة

المستحيل، ولما سكن الليل، ملت إلى تلك الجهات كل الميل" نهاية الألفاظ الأخيرة جميعها بحرف اللام شكل

نعمة وفي قوله ودخلت المباني الشاهقة والأبراج الرائقة، وأخذت امشي في القاعات المهيبة والمجالس العجيبة

" هنا أيضا سجع في هذه العبارات لتوافقها في الحرفين الأخيرين وكذلك قوله "أتأمل نقوشها وزخارفها وأحاور

تليدها وطارفها، وتذكرت سكانها الأوائل وبكيت مجدهم الزائل" شكل تكرار حرف الهاء أيضا في هذه العبارات

سجعا.

تمثلت جمالية السجع في المنامة الغرناطية من خلال توظيف السجع عفويا دون تصنع إذ أن الأديب

وظفه في عمله ابتغاء التعبير عن الوصف المنظر فالألفاظ وظفت في معناها لا على سبيل تحقيق الغاية

السجع ولهذا فإن جئنا بتصنيف السجع داخل المنامة فهو سجع مرصع.

4-3 الإطناب

¹المصدر نفسه، ص 171.

²المصدر نفسه، ص 171.

³المصدر نفسه، ص 171.

احتوت المنامة الغرناطية على الإطناب إذ تجلى داخلها في عدة أضرب حيث ورد في قوله: "وقال أنا موسى قلت: سبحان الله وأي موسى أنت منهم فابتسم قليلا وقال أنا موسى بن أبي الغسان قائد فرسان غرناطة"¹ في هذه العبارة جملة "سبحان الله" هي جملة اعتراضية إذن فالإطناب هنا ورد في الإعتراض بهذه الجملة والتي غرضها التعجب

ورد الإطناب أيضا ونوعه التذييل وهو جار مجرى المثل في ذكر أبو عبد الله الصغير قول والدته وهي تعاتبه في قولها "قال: كأنك تلوح إلى قول والدتي" ونحن نغادر غرناطة: ابك مثل النساء ملكا لم تحافظ عليه مثل الرجال"².

*ورد أيضا الإطناب في قوله "فالتفت إلي -وقد ضاق صدره - وقال لقد اجتهدت في العمل لصالح أبناء وطني ولم أنجح في ذلك" جملة وقد ضاق صدري"³ مثلت الإطناب داخل العبارة حيث أنها جاءت جملة اعتراضية توظيفها في الكلام عاد لنا بفائدة وهو وصف شعور وحالة السلطان الأندلسي بعد أن واجهه أبا أيوب بخيانتته لشعبه وتسليم القرى للقشتاليين والاستغناء عنها لا يضر أو يخل من معنى العبارة

المنامة الكابوسية

المنامة الكابوسية تنوعت فيها الأساليب مما اقتضى منا تفصيلها في الجدول التالي:

¹المصدر السابق، يظرأحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص172.

²المصدر نفسه، ص176.

³المصدر نفسه، ص174.

الأسلوب الإنشائي			الأسلوب الخبري			رقمها	عنوان المنامة
غرضها	نوعها	الجملة	غرضها	ضربها	الجملة		
التهديد	أمر(طلبي)	قالت "إياك أن تفعل	إفادة الخبر	ابتدائي	"حدثنا علقمة بن مرة الشيباني	31	المنامة الكابورية
التقرير	استفهام(طلبي)	"ولماذا اخترت منزلي دون سائر المنازل؟	لازم الفائدة	ابتدائي	*" قال حدثني أبو ايوب الهندي		
الدهشة	استفهام(طلبي)	وكيف يمكن لمثلك أن تعينني؟	إفادة الخبر	ابتدائي	*" قال رأيت في النوم أني أسكن في قرارة الأرض بمنزل صغير تحيط به دوحة ظليلة من الشجر الوارف بجوار عين الماء "		
التذكير	استفهام (طلبي)	ولكن ماذا عن العداوة المتأصلة ¹ بيننا منذ أن خلق الله الخلق؟	لازم الفائدة	طلبي	*" وفي ذات نهار قائط انسلت إلى داخل البيت افعى رقصاء عظيمة ذات رأس كبير يتراقص ويطل منه لسان كأنه لعاب المنية يبحث عن فريسة يفتك بها		
إنكاري	استفهام (طلبي)	وما دليلك على ذلك؟	إفادة الخبر	طلبي	فعمدت إلى فأس كانت قريبة مني وأردت أن أهوي بها على الأفعى		

¹صلاح جرار، المنامات الأيوبية، 188-190.

فما جئت إلى هنا إلا لاجئة إليك من رجال يطاردني يريدون القضاء علي	طلبي	الشكوى	فلماذا تصنع معروف عند من لا يعرفه وقد عرفت العداوة بيني وبين أبيك قديما؟	استفهام(طلبي)	¹ العتاب واللوم
فتراخت يدي على الفأس شيئا فشيئا	إنكاري	الشفقة	عن أي حكمة تتحدثين ويكون ثمنها حياة رجل؟	استفهام(طلبي)	إنكاري
*"وقد أصابني الدهول"	طلبي	التعجب	وماذا يستفيد من هذه الحكمة بعد أن يخر صريعا؟	استفهام طلبي	السخرية والعتاب
قالت : ظل ظليل وهواء عليل وماء زلال وقوت حلال وقد كنت أويت إلى هذا المكان في سالف الزمان"	انكاري	إفادة الخبر	ومتى كان ذلك؟	استفهام طلبي	التقرير
وإني أسالك أن تأذن لي بالإقامة معك فتعيني وأعينك	إنكاري	إظهار الضعف	كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟	استفهام طلبي	العتاب
" قالت أمتع عنك اللصوص وسواهم من الفتك	ابتدائي	إفادة الخبر	كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟	استفهام طلبي	الهجاء
قالت نتعاهد على الصلح وتبادل المنفعة ولا يمنع أحدنا الخير على صاحبه	طلبي	الالتماس	وماذا تقول في التعايش الذي وقع بينالشنفري وبعض أسلافنا وقد امتدحه الشنفري كثيرا؟	استفهام طلبي	إنكاري

¹ المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 188-190.

التقرير ¹	استفهام طلبي	ولماذا لانقدم نموذجاً آخر نادراً للعالم؟"	التوبيخ والعتاب	إنكاري	قلت: لقد حاول قوم كثير قبلنا مثل ذلك فلم يفلحوا، إذ كانت الأفاعي لاتصبر على طبيعتها في الغدر
التقرير	استفهام طلبي	قلت: وما هو	التذكير والعتاب	إنكاري	ولو لا أن الله أوحى لأحد ملائكته بتخليص هذا العابد لفتكت به الأفعى ومات غدرا
التعجب	استفهام طلبي	جئت عندك أستجير بك من الحر والناس فصرت عندك كالمستجير من الرمضاء بالنار تريد أن تقطع لساني مقابل أن تتخلص من فأسك؟"	إفادة الخبر	انكاري	فلما سمعت ذلك مني قالت : لقد قصدت تلك الحية أن تعلمه شيئاً من الحكمة "
التحقيق	استفهام طلبي ²	يا لها من صفقة خاسرة؟"	العتاب	انكاري	إنكم مخلوقات لا عهد لكم ولا ذمة
اظهار الضعف	استفهام طلبي	ألم أقل لك إن لساني هو السلاح الذي أذفع به عن نفسي وعنك؟	التوبيخ	إنكاري	إن كنا نحن معشر معشر الأفاعي قد قد نقضنا العهد مع بعض بني الإنسان فغن من بني الإنسان من نقض العهد معنا أيضا

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص188-190.

اللوم	أمر طلبي	اعلم أن ما من شيء أطال عمري سوى جهل قومك وحمقتهم	لازم الفائدة	طلبي	قلت لها : لقد كانت الأفعى هيالبادئة بالعدوان
			العتاب	طلبي	ولكن صاحبك نقض العهد والمواثيق والإيمان
			لازم الفائدة	طلبي	قلت : وهذا دليل آخر على أن العيش بيننا مستحيل
	1		لازم الفائدة	طايي	إن في ذلك مخاطر لنفس
			الالتماس	طلبي	قالت : وأنا كذلك ساكون في خطر منك ولكن دعنا نتعاهد على الصلح والتعايش وعدم سعي كلانا إلى مضرة الآخر
			إفادة الخبر	طلبي	قلت سأجرب ذلك مدة شهر واحد فإذا نجحنا في التعايش فسوف نستمر في ذلك إلى ما شاء الله
			الاستعطاف	إنكاري	فتراقصت قليلا ثم تراقصت بفرح : كنت أعلم أنك سوف توافق على عرضي لأنك كريم ومن قوم الكرام ولكن لي طلب واحد عندك ليسلي غيره"
	2		الالتماس	انكاري	قالت أن تتخلص من هذه الفأس فإنني لا آمنها على نفسي

¹ المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص 188-190.

² المصدر نفسه، ص 188-190.

			إفادة الخبر	طلبي	قالت : أما عن الدفاع عن النفس فسأكون خير من يدافع عنك ولن أدع أحدا يقترب منك ومن بيتك أبدا وأما قطع الأغصان وقلع الأعشاب فتستطيع أن تفعل ذلك بيديك عندما تكون الأغصان غضة والأعشاب طرية
			التعجيز	طلبي	قلت أن تتخلصي من لسانك الذي ينفث السم
			الدعاء	ابتدائي	قال علقمة ليس هذا حلم يا أبا أيوب بل كابوس مخيف شديد الوطأة أنجك الله من عواقبه وحماك من مصائبه

في المنامة الكابوسية جمع بين الأساليب الخبرية والإنشائية وقد اعتمدت المنامة في سردها على الأسلوب الخبري حيث أنه كان طاغيا فيها وهذا نظر لأسلوب السرد الذي جاءت به حول رويته المنامية في قص حادثة دخول الحية إلى بيت أبا أيوب الهندي ومحاولتها إبرام معاهدة معه وكيف نجحت في استدراجه وخدمته عمد الكاتب في هذه المنامة إلى الأسلوب الخبري وهذا من خلال تقديم معلومات عن هذه الرؤية المنامية على لسان بطلها أبا أيوب إذ أن راويها علقمة بن مرة الشيباني أدخل محدثه في المنامة بصفة مباشرة ونقل لنا الكلام والحوار الذي قام بين الحية وأبا أيوب دون أن يحيل الضمير السرد له وقد تعددت أضرب الأسلوب الخبري داخل المنامة بين الابتدائي و الطلبي والإنكاري أما الأغراض فنهيك عن الأغراض الحقيقية للخبر وهما لازم الفائدة وإفادة الخبر خرجت إلى عدة أغراض مجازية أخرى أما بنسبة إلى أسلوب الإنشائي فقد تمثل داخل المنامة في نوعين هما الاستفهام والأمر وقد خرج كليهما إلى الأغراض المجازية لتعبير عما يناسب المنامة من وراء طرح الأسئلة الاستفهامية كالتحقيق والتعجب التوبيخ إضافة إلى التقرير والإنكار.

إن توظيف الأسلوب الخبري والإنشائي داخل المنامة الكابوسية وفر مساحة في التعبير من خلال أسننة الحيوان فصلاح جرار جعل بطلهذه المنامة يتحاور مع الحية وهي حيوان وهذا ما أكسب النص جمالية إذ أعطى مساحة في التعبير وسماع وكان توظيف أسلوب الخبر في المنامة الكابوسية قد عبر عن ذائقة الأدبية والحالة الشعورية التي انتابت الكاتب إذ ولج إلى هذا الموضوع وسلط النظر حول محاورة وألسنة الجماد وتفكير من خلال الكوامن النفسية وهذا ما عبر عن أن الخبر كلام يحمل الصدق أو الكذب ومن هذا المنطلق تتحقق القيم الجمالية أما الإنشاء فقد خدم النص المنامي من خلال أسلوب الاستفهام فالأسئلة التي يطرحه الكاتب ويبحث عن حلها تشوق القارئ في البحث عن حلولها وتفتح له فضاء التاويل والتركيز جاهدا في البحث عن حلولها قبل الوصول إلى جواب الكاتب عنها وبتالي تتجلى هنا أيضا الجمالية

1-2 التقديم والتأخير في المنامة الكابوسية

في المنامة الكابوسية تمثل التقديم والتأخير في عدة حالات

*تقدم الخبر عن المبتدأ وجوبا لأن الخبر اسم من أسماء الاستفهام

في المنامة الكابوسية تقدم الخبر عن المبتدأ وجوبا لأن الخبر من أسماء الاستفهام إذ جاء في قوله "ولما ذا اخترت منزلي دون المنازل؟"¹ وفي قوله "وكيف يمكن لمثلك أن تعينني"² وفي قوله "وما الدليل على ذلك؟"¹ وكذا

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص188.

²المصدر نفسه، ص188.

في " فلماذا تصنع معروف مع عند من لايعرفه وقد عرفت العداوة بيني وبين أبيك قدبما²؟ وكذلك في " وأي
حكمة تتحدثين ويكون ثمنها حياة رجل"³؟ وفي " كيف أعاودك وهذا أثر فأسك⁴؟" وفي ولماذا لانقدم
نموذجا آخر نادر للعالم؟"⁵ وفي "وما هو؟"⁶ وكذلك في "ألم أقل لك إن لساني هو السلاح الذي أدافع به عن
نفسي وعنك؟"⁷ إذن فإن كل هذه الجمل الإستفهامية في المنامة تقدم فيها الخبر عن المبتدأ لأناخبار فيها ورد
اسم استفهما م وأسماء الاسفهام من أسماء الصدارة

*تقدم الخبر عن المبتدأ لأن الخبر من أسماء الشرط

ورد في قوله: "فإذا نجحنا في التعايش فسوف نستمر في ذلك إلى ما شاء الله"⁸ هنا تقدم الخبر عنالمبتدألأن
الخبر إذا من أسماء الشرط وأسماء الشرط لها صدارة في الجملة.

*تقدم المفعول به عن الفاعل لأنه ضمير متصل

ورد هذا ف الجملة الأولى من المنامة في قوله: "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني"⁹ النون في حدثنا ضمير
متصل في محل نصب مفعول به وفي قوله " حدثني لأبأأيوب الهندي فالياء أيضا في حدثني هي ضمير متصل في
محل نصب مفعول به

أن توظيف الكاتب لظاهرة التقديم والتأخير داخل المنامة الكابوسيةأبرز العناية بالعنصر المراد تقديمه أو
تأخيره في الترتيب متجاوزا ترتيب العناصر في الجملة وفق الأصل وسواء أكان هذا التقديم أو التأخير قد خص
الجملة الفعلية أو الإسمية وهذا للأهمية والمكانة التي يريد بها الكاتب إعطاء هذا العنصر داخل الجملة.

1-3 الفصل والوصل في المنامة الكابوسية

تمثلت ظاهرة الفصل والوصل في المنامة الكابوسية حيث برز الفصل في قوله "حدثنا علقمة بن مرة
الشيباني قال حدثني أبا أيوب الهندي، قال: رأيت في المنام أني أسكن في قرارة من الأرض..."¹⁰ هنا تجلّى

¹المصدر نفسه، ص188.

²المصدر نفسه، ص188-189.

³المصدر نفسه، ص 189.

⁴المصدر نفسه، ص 189.

⁵المصدر نفسه، ص 189.

⁶المصدر نفسه، ص190.

⁷المصدر نفسه، ص190.

⁸المصدر نفسه، ص190.

⁹المصدر نفسه، ص188.

¹⁰المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص188.

الفصل حيث أنه لا يوجد رابط ظاهر كحروف الوصل وهذا الفصل بين هاته الجمل الثلاث يرجع إلى أن الجملة الثانية والثالثة أتوا مفسرين لمعنى الجملة الأولى "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني" أما في باقي الفقرة فقد ظهر الوصل" وفي ذات نهار قائط انسلت داخل البيت أفعى رقطاع عظيمة ذات رأس كبير رأس كبير يتراقص ويطل منه لسان كأنه لعاب المنية يبحث عن فريسة يفتك بها . فعمدت إلى فأس كانت قريبة مني وأردتأنأهوي بها على الأفعى، فإنصببت قائمة أمامي ونطقت وقال: إياك أن تفعل، فما جئت هنا إلا لاجئت إليك من رجال يطاردني يردون القضاء علي ومن القيظ الشديد الذي لا طاقة لي به. فتراخت يداي على الفأس شيئاً فشيئاً وقلت - وقد أصابني الدهول: ولما ذا اخترت منزلي دون المنازل وسائر الناس؟ قالت: هنا ظل ظليل، وهواء عليل، وماء زلال، وقوت حلال، وقد كنت أويت إلى هذا المكان في سالف الأزمان، وإني أسالك أن تأذن لي بالإقامة معك، فتعني وأعينك، قلت وكيف يمكن لمثلك أن تعينني قالت: قالت أمتع عنك اللصوص وسواهم من الفتك..¹ هنا إذن في هذه الجمل ظهر الوصل بحرف الفاء وأفاد الترتيب والتعقيب كما كما عبر عن السرعة بين هذه الأفعال أما الوصل الواوي والذي ورد في هذه الجمل فقد كان الجمع بينهما حقيقي لتوافق.

ومن أمثلة الوصل أيضا قوله فلما سمعت قصتها قلت لها: لقد كانت الأفعى هي البادئة بالعدوان فقالت: ولكن صاحبك نقض الهد والمواثيق والإيمان²

2-2 جماليات الأسلوب في علم البيان

لقد مثل علم البيان بصوره المختلفة داخل المنامة ثروة لغوية تعبر عن مدى قوة ومخيلة الكاتب وتبلور أحاسيسه في تجسيد هذه الصور

2-1- الاستعارة

وردت الاستعارة المكنية في قوله " وفي ذات نهار قائط انسلت إلى داخل البيت أفعى رقطاع عظيمة ذات رأس كبير يتراقص"³ استعارة مكنية حيث شبه مشية الأفعى واعوجاج رأسها بمشية الراقصة وحذف هذه الأخيرة وترك لازمة تدل عليها على سبيل الاستعارة المكنية وقد برزت جمالية هذه الصورة البيانية من خلال الانزياح الدلالي القائم على الحذف إذ حذف المشبه وترك لازمة الدالة عليه يعد من أبرز مظاهر

¹المصدر نفسه، ص188.

²المصدر نفسه، ص189.

³المصدر نفسه، ص 188.

النشاط الأدبي الذي يخرج من المعنى الحقيقي إلى المجازي وهذا بغية التبليغ ووصول إلى الإنسجام بين العلاقات اللغوية بهذا تكتمل الصورة الشعرية

2-2 التشبيه

تمثل التشبيه في المنامة الكابوسية في قوله: "في ذات نهار قانظ انسلت إلى داخل البيت أفعى رقطاع عظيمة ذات رأس كبير يتراقص ويطل ومنه لسان كأنه لعاب المنية يبحث عن فريسة يفتك بها" تشبيه بليغ حيث شبه رأس الحية ولسانها ب لعاب المنية والتي المشبه رأس الحية المشبه به لعاب المنية وجه الشبه الفتك بالفريسة وحرف الشبه كأنه

*ورد التشبيه في قوله: "جئت عندك أستجير بك من الحر والناس فصرت عندك كالمستجير من الرمضاء بالنار"¹ تشبيه تمثيلي حيث شبه صورة الأفعى وهي في حالة ضعفها و هيستجير بأبا أيوب بمن يستجير الرمضاء بالنار وهذا التشبيه هو تشبيه تمثيلي اذ شبه صورة بصورة.

في المنامة الكابوسية التشبيه عمل على التصوير الفني هذا من خلال تجسيد الصورة الحسية والإرتقاء بها لحد البيان في التصوير البنائي بين عناصر التشبيه وفي التشبيه التمثيلي الوارد في المنامة تجلت مظاهر الجمالية فيه من خلال إسقاط صورة التشبيه التي يعبر بها في المنامة على تشبيه يماثلها في المشابهة مينا نقاط التشابه بين التشبيهين

6 التشخيص والتجسيد

في المنامة الكابوسية تجلت صورة التشخيص والتجسيد وهي من الصور البيانية التي تعتمد على التخيل وهذا من خلال إضفاء الحياة الحركة إلى الجماد أو تشخيص وانساب أفعال إنسانية لهم وهذا تجلى في ألسنه الأفعى ومنحها قدرت على الكلام والحوار داخل المنامة حيث أنها قامت بمحاورة بطلها أبا أيوب الهندي وتحايلت عليه بإضهارالضعف ثم خدعته وقامت بغيره في أول فرصة قدمها لها بعد أن صدق أن الأفاعي تلتزم بالعهد

تتمثل جمالية هذا التجسيد في المنامة من خلال اعتماد هذا اللون من ألوان التخيل لما يحمله من بث في حركة الجماد والحيوانات فتصنع هذه المخلوقات بذات الانسانية اذ تمنح داخل النص القدرة على الكلام والأحاسيس ويصبح لديها عواطف وإن التشخيص يتطلب قوة في الخيال وموسوعية الفكر في إيجاد الألفة بين هاتين الشيء ين المتنافرين وجعلهما تحت اطار وموضوع يشتركان فيه فيتحوران حوله بين مد وجزر لكن رأي

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص190.

حسب وجهته فيأخذ الجماد حق الدفاع على نفسه مما نسبته بني البشر إليه ويأخذ البطل وجهة نظره حول نظيره وفي المنامة الكابوسية أنسنة الأفعى وحديثها مع أبا أيوب الهندي وهي تبرر حادثة المثل " كيف أعادوك هذا أثر فاسك¹" تحاول التملص وتجادل في الصفة التي نسبها إليها بني البشر وهي الغدر القيمة الجمالية المستخلصة من هذه المنامة في التشخيص والتجسيد هي اختزال الصورة في ذهن القارئ وأعطاء فضاء في التأويل إذ عمد إلى استعمال عنصر الإيحاء الذي يقوم على محور الخيال أعطاء النص ابعاد أخرى وفتح باب الإبداع بالدعوة إلى العجائبية

جماليات الأسلوب في علم البديع

لقد كان للبديع في المنامة الكابوسية حصته حيث ظهر في عدة أنواع كالطباق والجناس والسجع والاطناب وكل هذه العناصر أثرت المنامة وعملت على الارتقاء بالموسيقى الشعرية واذ كانت مصب الاهتمام

3-1 الطباق

لم يتجلى الطباق كثيرا في المنامة الكابوسية حيث ورد في قوله: (قالت وقد دار رأسها حول نفسه: وما دليلك على ذلك؟ قلت: لدي حكايات كثيرة تناقلها الخلف عن السلف)²

* ← الخلف ≠ السلف ← طباق إيجاب

وفي قوله " فأدخلها العابد في جوف، ولما انصرف الرجل الذي أراد قتلها رفضت أن تخرج من جوف العابد"³

* ← فأدخلها ≠ تخرج ← طباق إيجاب

وفي قوله: (قال علقمة ليس هذا حلما يا أبا أيوب بل كابوس مخيف شديد الوطأة أنجك الله من عواقبه وحمك من مصائبه)⁴

* ← حلما ≠ كابوس ← طباق إيجاب

إن في توظيف الطباق في المنامة حقق وحدة في قوة التركيب وهذا من خلال الألفاظ المتضادة التي تكسب الجملة وقعا كما جعلت القارئ يشكل صورة ذهنية وعملت على جلب انتباهه وتركيزه في ثنايا النص من خلال الجمع بين شيئين المتضادين في جملة واحدة فتناقض بين أطراف الكلام يعمل على استقطاب

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص189.

²المصدر نفسه ص 188.

³المصدر نفسه ص188.

⁴المصدر نفسه ص190.

القارئ وتوغل في معنى العبارة ومحاولة فك شفرات التي استدعت الأديب لتوظيف هذه المغايرة في نصه وبهذه الخصائص تبرز مظاهر جمالية الطباق في المنامة الكابوسية

3-2 الجناس

لم يرد الجناس في المنامة الكابوسية بصورة طاغية ومن المواضيع التي ورد فيها قوله " قالت: هنا ظل ظليل، وهواء عليل، وماء زلال، وقوت حلال، وقد أويت إلى هذ المكان في سالف الأزمان"¹.

* ← ظليل ← عليل ← جناس ناقص

* ← زلال ← حلال ← جناس ناقص

* ← المكان ← الأزمان ← جناس ناقص

لقد ساهم توظيف الجناس في المنامة الكابوسية في تأطير الموسيقى الداخلية للمنامة وإن لم يكن توظيفه بصورة كبيرة حيث اقتصر على عبارة أو عبارتين من المنامة وللجناس القدرة في تشكيل النسيج الداخلي للموسيقى وهذا نظرا لتجانس الحرف ومجاورة الألفاظ

3-3 السجع

في هذه المنامة لم يكن لسجع دور بارز فيها وإن لم نقل أنه غاب غيابا تاما فبرغم أن أدب المنامة يتطلب هذا المحسن البديعي ويستلزمه فالسجع في أدب النثر يوازي القافية في أدب الشعر ومن الأمثلة القليلة التي جاء بها السجع (قلت لها: لقد كانت الأفعى هي البادئة بالعدوان، فقالت ولكن صاحبك نقض كل العهد والمواثيق والإيمان)²

← العدوان ← الإيمان ← سجع

3-4 الإطناب

ورد الإطناب في المنامة الكابوسية في عدة مواضع من المنامة إذ جاء في قوله: "فتراخت يداي على الفأس شيئا فشيئا، وقلت - وقد أصابني الدهول: ولماذا اخترت منزلي دون المنازل وسائر الناس"³ في جملة (وقد أصابني الدهول) جملة اعتراضية ومن هنا إذن فقد تجلّى الإطناب في هذه الجملة حيث أن استغناء العبارة عنها لا ينقص من المعنى ولكنها جاءت جملة رائدة بغرض الفائدة وهو وصف حالة أبا أيوب الهندي بعد دخول الأفعى إلى منزله وتحدثها معه.

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص188.

²المصدر نفسه ص189.

³المصدر نفسه ص188.

* ورد الإطناب في ذكر المثل "وكيف أعاودك وهذا أثر فأسك"¹ هنا تجلّى الإطناب ونوعه تذييل جار مجرى المثل * ورد الإطناب أيضا في "فلما سمعت ذلك مني قالت: لقد قصدت تلك الحية أن تعلمه شيء من الحكمة فقلت لها سبحان الله عن أي حكمة تتحدثين ويكون ثمنها حياة الرجل"؟² جملة (سبحان الله) جملة اعتراضية وهنا أذن ورد الاعتراض وغرضه المسارعة

لقد كان للإطناب في المنامة الكابوسية هدفا من خلال الاعتراض والذي مثلته جملة اعتراضية في الكلام وحمل فائدة دفع الإبهام وتوضيح الكلام للقارئ أما التذييل والذي لم يخرج مخرج المثل لعدم استقلالته على ما جاء قبله والإعترض الذي جاء بغرض المسارعة وعليه فالأطناب في المنامة الكابوسية برزت جماليته من خلال السمة الألبى التي تميزه وهي الزيادة بفائدة إذ أن زيادة توظيف المثل أو الجمل الإعتراضية خدم المنامة في توضيح ودفع الإبهام من جهة كما أن تنوع في استخدام أنواع الإطناب من اعتراض وتذييل وخروجهم وإستدعائهم للأغراض يخلق إبداعا داخل النص

جماليات الأسلوب في شحد الأفهام بأحاديث المنام

يعتبر مؤلف شحد الأفهام بأحاديث المنام والذي ألفه صاحبه صلاح جرار عام ألفان وعشرون تكملة لسلسلة المنامات في كتابة "إخبار الأنام بأخبار المنام" والمعروف بكتاب المنامات الأيوبية والذي أصدره عام ألفين وثلاثة حيث جاء في مقدمة الكتاب أو في تهوية البدء كما سماها هو "الحمد على ما وهب ويسر،³ وحكم وقدر، وقدم وأخر، وحكم وأدبر، وأنار العقول والقلوب، وحقق المأمول والمطلوب، ومهد السبل والدروب وشرع للأدب أبوابه، وأعاد لذهن شبابه، وقال كاتبه وممليه وناظمه ومحليه: فارق النوم عيني ذات ليل، ومال عني كل الميل، فتداعت علي الهموم، وداهمني الأرق المحموم، والظن المشؤوم، فقفز بين عيني خاطر كأنه شيطان مارد، يخلق بجناح واحد، فراح يقفز ذات اليمين وذات الشمال، ورأسي يميل معه حيث مال، فصاح بي صيحة ممزوجة بالتأنيب، و الضحك العجيب، فقال وهو يصفق بجناحيه، يوائم بين ضحكه وصياحه: أراك تقترب من السبعين ولم تتجاوز منا ما تك الأربعين، أفلا واءمت بين سنواتك وعدد مناماتك، فأجبتته في الحال، بعد أن كرر السؤال، وتكدر مني الخاطر والبال: ولم يتجاوز عمري من السنين أكثر من الخمسين، حتى وإن مر العمر مرور البرق وليس بين الخمسين والسبعين من فرق، وقد عزمت على أن أتم منماتي إلى الخمسين وأحليها بالتزويق والتحسين، وما في نيتي أن أتجاوز مقامات البديع، ولا الحريري صاحب الصنعة

¹المصدر السابق، صلاح جرار، المنامات الأيوبية، ص199-189.

²المصدر نفسه، ص189.

³ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، الآن لناشرون والموزعون، الأردن/ عمان، ط2020، 1، ص8.

والترصيع، فإن قبلت بما أراه فمرحبا بك وإن خالفتني فأعزني ظهر جنابك. فلم سمع مني ذلك في الليل الحالك عبس وتولى، وسل جناحه سلا، ومضى من غير سبيل وحلق من غير دليل¹ إذن في هذه الحكاية الطريفة المسجوعة عبر لنا صلاح صلاح جرار عن رغبته في إتمام وتكملة عدد مناماته الأربعين إلى خمسين منامة إذ أن كتاب شحد الأفهام احتوى على عشرة منامات رواها لنا علقمة بن مرة الشيباني عن البطل أباأيوب الهندي بلغة أدبية راقية عالجة قضايا أدبية واجتماعية شائكة بطابع هزلي.

¹ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، الآن الناشرون والموزعون ط1، عمان، 2020، ص8.

1 المنامة المعربة

الأسلوب الإنشائي			الأسلوب الخبري			عنوان المنامة	رقم
غرضها	نوعها	الجملة	غرضها	ضربها	الجملة	المنامة المعربة	01
التقرير	استفهام طلبي	" وأنت من تكون أنت؟	إفادة الخبر	ابتدائي	"حدثنا علقمة بن مرة الشيباني		
التقرير	استفهام طلبي	هل أنت بائع الخلور في سوق العطارين؟	لازم الفائدة	ابتدائي	*" قال حدثني أبو ايوب الهندي		
الالتماس	أمر طلبي	دعني من ترهاتك وتفأخرك ومباهاتك	إفادة الخبر	ابتدائي	" دعيت مع بعض الأصدقاء ذات مساء إلى حفل عشاء في بعض الأحياء		
التقرير	استفهام طلبي	وما الذي تريده مني وتطلب روايته عني "	إفادة الخبر	طلبي	" وقد حضر عدة من الشعراء وجملة من النقاد والادباء		
التقرير	استفهام طلبي	فهل تتعطف علي بهذه الفرصة فأتشرف بتدوين هذه القصة ؟	إفادة الخبر	طلبي	وقبل ان تمد الموائد على حسب العوائد		

¹ صلاح جرار، شحن الألفهام بأحاديث المنام، ص 13-21.

التقرير	استفهام طلبي	" وهل تريد أن تجالسي في هذا المكان الخائق والجو غير اللائق؟	اللوم	انكاري	فرفعوا ريات القصيد بين مجدد ومعيد ومفيد وغير مفيد غلا أن أوغلوها فيما لا ينفعوا واما لا يقر أو يسمع
الالتماس	أمر طلبي	" اتبعني إلى منزلي فنجلس في ساحتها المفتوحة على الطريق	التعجيز	انكاري	وأهملت قواعد الاعراب وعانت اللغة من الإغتراب وحاولت ان ألتقط معنى أستفيد هاو بيتا احفظه واستعيده فاعياي المطلوب
التقرير	استفهام طلبي	" هل تقرض الشعر يا أبا أيوب ؟	إفادة الخبر	طلبي	" فأغمضت عيني أريد الهروب
التقرير	استفهام طلبي	" وهل تعد نفسك من طبقة فحول الشعراء؟"	إفادة الخبر	طلبي	" فأخذتني غفوة على غير إرادتي
التقرير	استفهام طلبي ¹	وهل لي أن أسمع بعض من أبياتك؟"	إفادة الخبر	طلبي	" فرأيت فيما يرى النائم أني أسير في طرقات مرة النعمان
الإنكار	استفهام طلبي	"وكيف ليا أن أدعي الشعر أمام مكانة قدرك وعظمة شعرك؟"	إفادة الخبر	ابتدائي	" حتى ارتطم بي عجوز وبيده عصا تقوده
التقرير	استفهام طلبي	" وهل ترنجل الشعر؟"	لازم الفائدة	ابتدائي	" أبو علاء ورب الكعبة صاحب الحياة الصعبة

¹ المصدر السابق، صلاح جرار، شحن الأفهام بأحاديث المنام، ص 13-20.

التقرير	استفهام طلبي	" وهل تستطيع أن ترنجل الآن أبياتا على بديهية معرفة النعمان ومالك فيها من الأصحاب والندمان؟"	لازم الفائدة	طلبي	"إن لقاءك حلم كل ناقد وأديب ومحب وحبوب وسائل وجيب"
الشكوى	استفهام طلبي	" وهل تأذن لي يا أبا علاء أن أسالك عن بعض ما يؤرقني ويقض مضجعي ويقلقتي في شعراء شعراء هذا العصر وأدباء هذا الدهر؟"	إفادة الخبر ¹	ابتدائي	" أرنو إليه منذ زمن بعيد وأسعى إليه سعي الطالب المرید
إنكاري	استفهام طلبي	"ما تقول في الذين ينتكرون لواقعهم ويتخلون عن واجبهم ويفرون عن مواقعهم وانت مطلع على ما نحن فيه وما نقاسيه ونعانيه"	المدح	ابتدائي	" فاحترت في الإجابة سؤاله ومراعاة مكانته وحاله

¹ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 13-20.

الشكوى والتحسر	استفهام طلبي	" يرون النار مشتعلة حواليهم والموت مقبل عليهم فيدبرون الظهور ويأبون الظهور ويولون الأدبار ويؤثرون الفرار ويدعون إلى الصعود ويحضرون على القعود ويحملون على من يدعو إلى الدفاع عن الأوطان وسخرون ممن يحاول الإصلاح أو يقاوم العدوان	لازم الفائدة	طلبي	وما أنا إلا غريب في هذه البلاد
انكاري	استفهام طلبي	وهل مثل هؤلاء كثيرون في زمانكم وينشرون أفكارهم في مدارس صبيانكم؟"	النصح والارشاد	طلبي	خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الاجساد
التقرير	استفهام طلبي	"وهل منهم ضرر على فلذات الاكباد من بنات وأولاد"	إفادة الخبر	ابتدائي	" فأجلسني على قطعة من حصير واعتذر لي عن التقصير
النصح والارشاد	نهي	" لا تخش مما هم فيه شيئاً	افادة الخبر	ابتدائي	حتى بلغنا بيت أبي علاء ونحن في غاية التعب والإعياء
التنبية	استفهام طلبي	" أو تريدكم أن يكفو اعن الغزل الرائع والهزل البارع والوصف الساحر والنجوى التي تحرك المشاعر؟"	إفادة الخبر	طلبي	"إنكنت تقصد بالشعر ما تعرفه أنت وأقرانك فأنا لا أدعي الشعر

¹ المصدر نفسه، ص 13-20.

الاتماس	أمر طلبي	" دعني من هذه المخاوف و الأوهام التي لا تقرها الأفهام	لازم الفائدة	طلبي ¹	فإن كنت تقصد معظم شعراء هذا الزمان أصحاب اللغو والهذيان فأنا على طبقة منهم
التحسر	نداء	المعذرة يا ابا علاء على ما سببته لك من من أحزان وما أثرته عندك من أشجان	افادة الخير	ابتدائي	فلما سمع الأبيات أشرق وجهه
الندبة	نداء	شوق ويا للشوق قد براني لمن له قوام خيزراني	الافتخار	ابتدائي	لي في المعرفة أصحاب وإخوان وهم على الخير والإحسان وأعاون
التعجب	استفهام طلبي	ما ضره لو أنه اشتراني؟"	المدح	طلبي	قد جئت أبحث عن صحب عرفتهم منهم نجوم جلاس وندمان
التحسر	التمني طلبي	"يا ليتته لو جاد لي بشيء يشفي من الوجد الذي اعتراني "	الافتخار	طلبي	تأملني بأذنيه وكاد أن ينظر لي بعينيه
الفخر	أمر طلبي	" تعالوا إلى هذا الغريب و اسمعوا شعره وأعرفوا مكانة قدره	المدح	طلبي	أنت صاحب بديهة وارتجال مثلك قيل بين الرجال لكنك شديد التأثر بشعراء الأندلس وشعراء بني العباس ويتجلى ذلك في كونك مرهف الإحساس

¹ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 13-20.

المُدح	نداء	استيقظ يا أبا الكرام	الشكوى	انكاري	"إنهم يفسدون ذوق الجليل و ينشرون العبث والتدجيل ويرون في تراث عدوا لهم وهم منه يسرقون
التحسر	تمني	"ليتك أبقيتني نائما حتى أتم المنام""	التحسر	طلبي	ويتناولون على قيم الأمة وهم في نقصها مستغرقون ويظهرون أنهم على عقول الناس مشفقون
اللوم والعتاب	استفهام طلبي	"أما يكفيك ما أضعت من عمرك في هذا السبات والانقطاع عن الواقع والانبثات	الافتخار	طلبي	فإن في زمانكم من الشعراء من ينهض بهذه الرسالة بكل شجاعة وبسالة ¹
			التمني	طلبي	بل أريد هم أن يجعلوا لكل مقام مقال وأن لا ينقصوا من حق بلادهم مثقالا وأن يظهروا حسن النية بأداب سنينة في صالح الأمة والكون الإنسانية
			إفادة الخبر	ابتدائي	فلما انتهيت من إنشادي إلى منتهاه وقف أبو علاء وتكأ على عصاه
			التوبيخ	طلبي	لقد أمضيت أكثر عمرك نائما وفي كل واد هائما

¹ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 13-20.

		¹	العتاب	طلبي	لقد التهم الناس كل ما وجدوه على الموائد وأضاعوا كل ما حصلوه من فوائد	
--	--	--------------	--------	------	---	--

¹صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص13-20

لقد تنوع الأسلوب الخبري والإنشائي في المنامة المعرية حيث تنوعت أغراض كل أسلوب وخرجت إلى أغراض مجازية والأسلوب الخبري كان هو الغالب في المنامة إذ أن المنامة تناولت قضية أدبية تدور حول الشعر العربي وما آل إليه من تغيرات في كيفية بناء القصيدة وبدأت أحداثها برؤية أبا أيوب في نومه أنه في معرة النعمان وقد صادف في طريقه أبا علاء المعري تنطلق في بث شكواه المتمثلة في ما يعاينه الأدب العربي في هذا الزمان ولتدور أحداث هذه المنامة استلزم أسلوب الخبر توظيف اضربه في مختلف مواضع من المنامة فكان لازم الفائدة وإفادة الخبر هو ما ركيزة أسلوب الخبري للقضية الأدبية الشائكة التي طرحها أبا أيوب كما خرج الخبر إلى أغراض أخرى أهمها النصح والإرشاد، التوبيخ، اللوم والعتاب، فأعطى الخبر للمنامة اتسعا وفي مساحة التعبير وتحلل المنامة أسلوب الإنشائي ومثله الاستفهام من خلال الأسئلة التي دارت بين أبو علاء المعري وأبو أيوب الهندي وكون أن هذا الاستفهام قد حمل ألفاظه في غير معانيها مبينا الصورة الإيحائية التي تزيد من الشغف القراءة لدى المتلقي وقد نجح الاستفهام في التعبير عن حالة الأدب وما تعرض له الشعر من خلال أغراض المجاز تمثلت في التوبيخ والتحسر والشكوى

1-2 التقديم والتأخير في المنامة المعرية

إن التقديم والتأخير في المنامة المعرية تشكل في عدة حالة

*تقدم الخبر عن المبتدأ وجوبا لأن الخبر محصور

ورد هذا في قوله: "وما أنا إلا غريب في هذه البلاد"¹ هنا استوجب تقدم المبتدأ "أنا" على الخبر لأن المبتدأ

محصور في الخبر ب إلا

*تقدم المفعول به عن الفاعل وجوبا لأنه ورد ضمير متصل

تمثل هذا في عدة جمل من المنامة "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني"²، "قال حدثني أبو أيوب الهندي"

"تريد أن تجالسني في هذا الخانق"³، فأجلسني على قطعة حصير واعتذر لي عن التقصير"⁴

*تقدم الخبر عن المبتدأ لأن الخبر ورد اسم استفهام.

¹صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص15.

²المصدر نفسه، ص13.

³المصدر نفسه، ص 15.

⁴المصدر نفسه، ص 15.

ورد تقدم اسم الاستفهام على المبتدأ في "وأنت من تكون أنت؟¹" وفي "وما الذي تريده مني؟"² وقوله وهل تريد أن تجالسني في هذا الجو الخانق؟³ وفي "هل ترتجل الشعر"⁴ وقوله "هل تستطيع أن ترتجل الآن أبياتا على البديهة عن معرفة النعمان؟"⁵ وفي قوله "وهل تأذن لي يا أبا علاء أن أسألك عن بعض ما يؤرقني"⁶؟ وفي قوله "وهل مثل هؤلاء كثيرون في زمانكم؟" وقوله "وهل منهم الضرر؟"⁷ كل هذه الجمل الاستفهامية تقدم تقدم فيها الخبر عن المبتدأ لأن الخبر ورد أسماء الاستفهام وكون أسماء الاستفهام أسماء صدرية

إن التقديم والتأخير في المنامة المعربة تمثل في عدة حالات إذ حضى العنصر الذي قدم داخل الجملة بالاهتمام والعناية لمكانته في التعبير

1-3 الفصل والوصل في المنامة المعربة

تعددت مواطن الفصل والوصل داخل المنامة المعربة ومن أمثلة ذلك في الوصل قوله "حدثنا علقمة بن مرة الشيباني، حدثني أبا أيوب الهندي"⁸ وهنا ورد الفصل لأن الجملة الثانية جاءت مفسرة للجملة الأولى وكذلك في قوله "دعيت مع بعض الأصدقاء، ذات مساء"⁹ وهنا ورد الفصل بين الجملة الأولى والجملة جملة الثانية لانقطاع الجملة الثانية عن الأولى وبرز الفصل أيضا في قوله "منهم ضرر على فلذات الأكباد من بنات والأولاد؟ قلت إنهم يفسدون ذوق الجيل"¹⁰ "ورد الفصل بين الجملة الأولى والثانية هنا لأن الجملة الثانية أتت جوابا على السؤال في الجملة الأولى كما تعدد الوصل في عدة مواضع للمنامة" في قوله: "وقد حضر عدد من الشعراء، وجملة من النقاد والأدباء"¹¹ "هنا الوصل بين الجملتين بحرف الواو لأن الجمل حدث بينهما توافق ورد الوصل في قوله "قلت هم كثيرون والعياذ بالله" هنا ورد الوصل بين الجملتين لأن الجامع حقيقي بين الجملتين

¹صلاح جرار، شحن الأفهام بأحاديث المنام، ص14.

²المصدر نفسه، ص14.

³المصدر نفسه، ص15..

⁴المصدر نفسه، ص16.

⁵المصدر نفسه، ص17.

⁶المصدر نفسه، ص18.

⁷المصدر نفسه، ص18.

⁸المصدر نفسه، ص13.

⁹المصدر نفسه، ص13.

¹⁰المصدر نفسه، ص19.

¹¹المصدر نفسه، ص13.

ورد الوصل أيضا في المنامة " لالتخش مما هم فيه شيئا فما هم إلا صرعة عابرة¹" حرف الوصل هو الفاء وقد أفاد الترتيب والتعقيب في هذه الجملة وكذلك في قوله ويصيرون من الأمم الغابرة، فدعهم في غيرهم يعمهون². من هنا إذن فالوصل ولفصل كان له في الفضل في ربط معني المنامة وتحقيق وحدة الإتساق والانسجام.

2-2 جماليات الأسلوب في علم البيان

في المنامة المعرية مثل البيان محورا في دراسة من خلال كثرته وتعدد صورته

2-2 التشبيه

ورد التشبيه في عدة مواضع من المنامة المعرية

* ← " كأهمنحسهنقطوف نور دانية"³ تشبيه بليغ حيث شبه تساقط الثلج وهو يكسو الأرض ب القطوف المتدنية وحذف وجه الشبه على سبيل التشبيه البليغ.

* ← " أوأنجمنفضة فيالشرفات العالية"⁴ تشبيه بليغ حيث شبه قطع الثلج المتساقطة بنجوم من الفضة ووجه الشبه أن منظره يشابه في الشرفات العالية.

* ← " مثل فراش حائر ذي وشوشات حانية"⁵ تشبيه مجمل حيث شبه الثلج المغطيلارض مشبه محذوف بالفراش المشبه به وأداة التشبيه (مثل) ووجه الشبه الرطوبة وجمال المال المنظر الناعم .

* ← " كأنا بياضه نبضقلوبصافية قدزارنيمواسيا يمسح لي أحزانيه"⁶ تشبيه تام حيث شبه بياض الثلج بياض القلوب التي ينبع منها الصفاء ووجه الشبه أن تساقط الثلج أفرح الشاعر وأزال حزنه كما يفعل الإنسان صاحب القلب الصافي والذي يواسي الشاعر ويزيل له همومه.

* ← " والخدمثالورد فيشده"⁷ تشبيه تام حيث شبه الغزلشبه خد المحبوبة المشبه بالورد المشبه به وأداة التشبيه التشبيه "مثل / ووجه الشبه هو الشذى أو العطر.

- إن توظيف التشبيه في المنامة المعرية ميزها من خلال قيم الفنية التي أضفاها المجال التصوير البنائي في دقة الوصف وبراعة تجسيد الصورة الحسية على صورة المرئية مع القدرة في إحداث قوة تعبيرية بأسلوب بياني مميز.

¹ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص18.

² المصدر نفسه، ص18.

³ المصدر نفسه، ص16.

⁴ المصدر نفسه، ص16.

⁵ المصدر نفسه، ص 16.

⁶ المصدر نفسه، ص 16.

⁷ المصدر نفسه، ص 16.

2-3 الكناية

لم ترد الكناية في أي موضع من المنامة المعربة.

2-3 المجاز

في المنامة المعربة لم يتجلى المجاز .

3- جماليات الأسلوب في علم البديع

علم البديع في المنامة المعربة تعددت صوره وألوانه إذ طغى بمختلف المحسنات البديعية سواء أكانت لفظية أو غير اللفظية على المنامة.

3-1 الطباق

برز الطباق في المنامة المعربة بنوعيه الطباق السلب وطاق الإيجاب .

* ← " فرفعوا رايات القصيد بين مجدد ومعيد ومفيد وغير مفيد إلا أن أوغلوا في ما لا ينفع¹ " مجدد ≠ معيد

← طباق إيجاب، مفيد ≠ غير مفيد ← طباق سلب

* ← وغلب الغث على السمين، والرخيص على الثمين، والوضيع على الرفيع، والمهلهل على البديع، والمقذع على الممتع،

والباطل على المقنع، والقبيح على الجميل،² " الغث ≠ السمين ← طباق إيجاب، الرخيص ≠ الثمين

← طباق إيجاب، الوضيع ≠ الرفيع ← طباق إيجاب، المهلهل ≠ البديع ← طباق إيجاب، المقذع ≠ الممتع ← طباق إيجاب، الباطل

ل ≠ المقنع ← طباق إيجاب، القبيح ≠ الجميل ← طباق إيجاب

* " فطفت فيها طويلا ولم أنل كثيرا ولا قليلا³ " كثيرا ≠ قليلا ← طباق إيجاب

إن توظيف الطباق داخل المنامة خلق إبداعا أدبيا متميزا بنظر الى المتغيرات والتضاد بين الألفاظ في

العبارة مما أنتج إيقاعا خدما للموسقى الداخلية في المنامة من خلا قوة الأسلوب القائمة على التنوع والاختلاف

3-2 الجناس

مثل الجناس محورا في الدراسة داخل المنامة حيث برز في عدة مواطن منها

* ← " وقبل أ نتمد الموائد، علد حسب العوائد"⁴ الموائد ← العوائد ← جناس ناقص

* ← وتناولوا لشعراء الإنشاد كالمعتاد¹ " الإنشاد ← المعتاد ← جناس ناقص

¹ صلاح جرار، شحن الأفهام بأحاديث المنام، ص 13

² المصدر نفسه ص 13

³ المصدر نفسه ص 13

⁴ المصدر نفسه ص 13

* ← و " أهملت قواعدا الإعراب وعانت اللغة من الإغتراب " ²

الإعراب ← الاغتراب ← جناس ناقص

* ← وكسر لشعر أوزانه، ولاحت على وجه الخليل أحزانه ³ ← أوزانه ← أحزانه ← جناس ناقص

* ← فأخذتني غفوة على غير إرادتي، وكاد أن يعلو شخيري على غير عادي ⁴ " إرادتي ← عادي

← جناس ناقص ⁵

* " ارتطم بي عجوز بيده عصا تقوده، فكاد أن يقلع عيني عود ⁶ ه " تقوده ← عوده ← جناس ناقص

* ← أدركتأثمأعمال البصر، ولا يملك النظر ⁷ " ← البصر ← النظر ← جناس ناقص

* ← أبو علاء المعريور بالكعبة، صاحب الحياة الصعبة ⁸ " الكعبة ← الصعبة ← جناس ناقص

* ← " هل أنت بائع الحلوى في سوق الذي بجانب سوق العطارين فرددت مستكرا: بل أنا بائع البلوى في

سوق المستضعفين ⁹ " ← الحلوى ← البلوى ← جناس ناقص

* ← " يظهر " أنك من أصحاب صناعة الكلام، قلت

" ومنحامليل الأقدام، ومعبر بالرؤوب الأقدام ¹⁰ " الكلام ← الأقلام ← الأحلام ← جناس ناقص

* ← " فأجلسني على قطعة حصير، واعتذر لي عن التقصير ¹¹ " حصير ← تقصير ← جناس ناقص

* ← " فهز رأسها بإيجاب معبر اعنا لإعجاب ¹² " إيجاب ← الإعجاب ← جناس ناقص

* ← وبذلك جمع عيني مقتضيات عصر كفايا للغة والتصوير، وبينما كسبت من أشعار السلف في أسلوب التعبير. التصوير ¹³

← التعبير ← جناس ناقص

¹ صلاح جرار، شحذ الأفهام بأحاديث المنام، ص 13.

² المصدر نفسه، ص 13.

³ المصدر نفسه، ص 13.

⁴ المصدر نفسه، ص 13.

⁵ المصدر نفسه، ص 13.

⁶ المصدر نفسه، ص 14.

⁷ المصدر نفسه، ص 14.

⁸ المصدر نفسه، ص 14.

⁹ المصدر نفسه، ص 14.

¹⁰ المصدر نفسه، ص 14.

¹¹ المصدر نفسه، ص 15.

¹² المصدر نفسه، ص 16.

¹³ صلاح جرار، شحذ الأفهام بأحاديث المنام، ص 17.

* ← فقلت: ماتقول في الشعراء الذين يتنكرون لواقعهم، ويتخلون عن واجبهم يفرون عن مواقعهم "

¹ واقعهم ← مواقعهم ← جناس ناقص

* ← فيدبرون الظهور بأبونا الظهور ² " الظهور ← الظهور ← جناس تام

* ← فماهيا لاصرعة عابرة، ونزوة دابرة ³ " عابرة ← دابرة ← جناس ناقص

* ← " وعماق ريسين قلبون علأ عقابهم أمام الفتة الصابرة، ويصرون من الأمم الغابرة

⁴ " ← الصابرة ← الغابرة ← جناس ناقص

* " وأما ما تراه من ابتعادهم عن نظم الشعر في أوجاع الأمة ومصالحها ⁵ " وما يقع في صالحها " مصالحها

← صالحها ← جناس ناقص

* ← فإن فيز ما نكمننا الشعراء من ينهض بهذها الرسالة، بكل شجاعة بسالة ⁶ " الرسالة ← البسالة ← جناس ناقص

* ← " يحضن العمل، ويعتفي بالنفوس الأمل ⁷ " الأمل ← العمل ← جناس ناقص

* ← " يحتفي بالمعاني كثيرا، ويجعل لها مكانا أثيرا ⁸ ← كثيرا ← أثيرا ← جناس ناقص

* ← بلأريد هأني جعلوا الكلم مقام مقالا، وأنلا ينقصوا من حقبلا دهمثقالا ⁹ " مقالا ← مثقالا ← جناس ناقص

ومن هنا إذن فقد نال الجناس في المنامة المعربة حظا كبيرا من الاهتمام إذ عمد صلاح جرار إلى توظيفه بكثرة وهذا لما ينجر على هذا المحسن البديعي من تناغم موسيقي بين الألفاظ

3-3 السجع

ورد السجع في المنامة في عدة مواضع

* ← " قال : دعيت مع بعض الأصدقاء، ذات مساء، إلى حفل عشاء، في بعض الأحياء، وقد حضره عدد من

الشعراء، وجملة من النقاد والأدباء ¹⁰ "

¹ المصدر نفسه، ص 18.

² المصدر نفسه، ص 18.

³ المصدر نفسه، ص 18.

⁴ المصدر نفسه، ص 18.

⁵ المصدر نفسه، ص 18.

⁶ المصدر نفسه، ص 18.

⁷ المصدر نفسه، ص 19.

⁸ المصدر نفسه، ص 19.

⁹ المصدر نفسه، ص 19.

¹⁰ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحداث المنام، ص 13.

*"وقبل أن تمد الموائد ن على حسب العوائد، تناوب الشعراء الإنشاد كالمعتاد، فرفعوا رايات القصيد، بين مجدد ومعيد، ومفيد وغير مفيد،"¹

* ← "فأجلسني على قطعة حصير، واعتذر لي على التقصير، ثم أسند ظهره على جدار، ومد رجليه وسط الدار"²

* ← "ولكنك كثير التأثر بشعراء الأندلس وشعراء بني العباس، يتجلد لك فيكونك مرهفاً لإحساس، وطيباً لعشرة وإيناس"³
بشعراء الأندلس وشعراء بني العباس، يتجلد لك فيكونك مرهفاً لإحساس، وطيباً لعشرة وإيناس"³

إن مكانة السجع في المنامات تساوي مكانة القافية في الشعر مما يستوجب توظيف هذا الحسن اللفظي وقد ساهم في المنامة المعرية في تحقيق وحدة جمال الموسيقى من خلال توحد حروف الأخيرة في الألفاظ التي انتهت بها كل جملة

3-4 الإطناب

من أنواع الإطناب التي تخللت المنامة المعرية هو الاعتراض "في قوله وهل هم كثيرون والعياذ بالله"⁴ العياذ بالله"⁴ العياذ بالله جملة اعتراضية شكلت نوعاً من الإطناب والغاية من الاستعاذة هنا التحسر ورد أيضاً الاعتراض في قوله "فقال": لا حول ولا قوة إلا بالله"⁵، ثم قال وهل منهم ضرر على فلذات الأكباد من بنات بنات وأولاد؟" جملة لا حول ولا قوة إلا بالله جملة اعتراضية غايتها المسارعة والتعجب من حال الذي آل إليه الشعر.

إن توظيف صورة أو صرتين من الإطناب في المنامة المعرية حقق وحدة تفسير الإبهام وفك الغموض فالإعتراض الذي جاء في الجملتين حمل فائدة في زيادته في الكلام حيث أنه عبر عن حالة أبو علاء المعري

¹ المصدر نفسه، ص 13.

² المصدر نفسه، ص 13-14.

³ المصدر نفسه، ص 17.

⁴ المصدر نفسه، ص 18.

⁵ المصدر نفسه، ص 18.

- المنامة الرمضانية

الأسلوب الإنشائي			الأسلوب الخبري			عنوان المنامة	رقم
غرضها	نوعها	الجملة	غرضها	ضربها	الجملة	المنامة الرمضانية	04
التقرير ¹	استفهام طلبي	ومن تكون أنت أكرمك الله وتولاك فيمن تولاه؟	لازم الفائدة	ابتدائي	" حدثني علقمة بن مرة الشيباني قال حدثني ابا أيوب الهندي "		
انكاري	أستفهام طلبي	ألم تر أن أفعالي تدل علي وانت من كنت تنظر إلي؟	إفادة الخبر	ابتدائي	قال:أخذني النوم في نهار من أيام شهر الصوم		
التقرير	استفهام طلبي	وكيف اعرفك وأنت أنسيتني اسمي ووسمي؟	إفادة الخبر	طلبي	فرأيت في عالم النون أني خارج من منزلي ذات صباح وإذا الناس كلهم في جلبة وصباح		
العتاب	استفهام طلبي	وكيف يكون الأمان وأنت تحوم في المكان	إفادة الخبر	طلبي	ينظرون إلى مخلوق عجيب ذي منظر رهيب يدور ويطوف متنقلا بين الصفوف		
الالتماس	أمر طلبي	اطمئن أيها العالم الأديب والمفكر الأريب	التهديد	طلبي	إذا لامس أحد من الرجال أو النساء صعدت روحه إلى السماء		
التهديد	أمر طلبي	اعلم أنني لست موكلا بقبض روحك اليوم وانما جئت لهذا المكان لقبض روح بعض القوم	لازم الفائدة	ابتدائي ²	فانتشر الذعر بسببه بين النا		

¹ صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، 45، 51،

التعجيز	أمر طلبي	اعلم ايها الفقيه والعالم النبيه	إفادة الخبر	ابتدائي	فوقفت خلف شجرة عظيمة الساق ذات ضلال وأوراق
الالتماس	أمر طلبي	واعلم أن وقوفي إلى جانبك في هذا الوقت ليس دليلا على اقتراب الموت	إفادة الخبر	طلبي	فما هو إلا ان لمحي بعينيه وجحظنيبلحضيه
جلب الانتباه	نداء	اعلم يا اخا البشر البريء من كل شر	الشكوى	طلبي	فوصل إلي وأنا على حال لا يتمناها لأي من الخلق
التقرير	استفهام طلبي	أليس المريض أدنى للموت من السليم وجاهل من العليم والكبير اقرب إليه من الصغير و الفقير أولى من الغني؟	لازم الفائدة ¹	طلبي	فنادى علي بصوت يخرج من الخلق
الاستعطف	استفهام طلبي	أفلا يكونم لي عندك بعض الشفاعة إذا حانت الساعة فيتاخر اجلي ويتضاعف ألمي؟	التواعد	انكاري	الويل له إنه يعرفني
التوبيخ	تعجب غير طلبي	الويل لك، ما أجهلك!	إظهار الضعف	ابتدائي	فقلت له بقلب مضطرب ولسان لا يحسن ان يعرب

¹ المصدر السابق، صلاح جرار ، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 45-51.

التوبيخ	استفهام طلبي	أو لم اقل لك أنني لست الذي يقضي بحتفك وموعد قطفك؟	إفادة اخبر	طلبي	فقال: أنا أنا ملك الموت منفذ أمر الله
التوبيخ	استفهام طلبي	وما الذي كنا نتحدث فيه الآن ولم يحف منه اللسان	لازم الفائدة ¹	ابتدائي	وقابض الأرواح تنفيذاً لأمره في علاه
الدعاء	أمر طلبي	ادعني أستجب لكم	إفادة الخبر	انكاري	فإذا كنت مني خائفاً سكنت قلبك وأمنت جنبك وبعثت الاطمئنان
الإستعطاف	استفهام طلبي	هل لي أن أطلب منك أن ترأف بي عندما تقبض روحي فلا أنتظر طويلاً ولا أتربق وترفق بي عند خروجها وصعودها إلى خالقها فلا أتعذب؟	التهديد	طلبي	وقد دنا مني قليلاً ووضع يده على كتفي فكان وقعهما ثقيلًا
الدعاء	أمر طلبي	اسأل ربك اللطف في الموت والحياة	لازم الفائدة	طلبي	أن وجودي في أي مكان هو امتثال لأمر الخالق المنان

¹المصدر السابق، صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 45-51.

النصح والإرشاد ¹	أمر طلبي	واعمل ما إستطعت من خيرات	لازم الفائدة	طلبي	وأن قربي من أي مخلوق لا يعني انه أنتهى عمره ولا بعدي عنه انه تأخر أجاه وأمره
الدعاء	أمر طلبي	فسألوه عن عفوه ورضاه	لازم الفائدة	طلبي	فإذا صدرأمر الله انتقلت من مكان إلى مكان بأسرع من لمح البصر
النصح والإرشاد	أمر طلبي	واشكروه على جميل الهبات	إفادة الخبر	ابتدائي	وشعرت نحوه ببعض الإطمئنان
التقرير	استفهام طلبي	أراك تحسن نظم الشعر وما ظننتك إلا مخلصا بالموت والأموات؟	لازم الفائدة	انكاري	أنني لست من يقرر متى يموت الأموات ولا البقاء على الحياة وإنما أنا جندي من جنود الله
			لازم الفائدة	طلبي	يتبع أمر مولاه فهو سبحانه من يقضي بقبض أرواح الخلق متى أراد
	2		التحسر	طلبي	فقلت : ولكنني رأيتك اليوم تقبض أرواح الناس صغارا وكبارا فقراء واغنياء رؤؤساء وبؤساء لم تميز احد من العباد ولم تفرق بين الأحفاد والأجداد
			لازم الفائدة	طلبي	هذه هي عدالة السماء و الموت ليس له أصدقاء ولا يعرف قاعدة الإستثناء فلا يميز بين أحد على أحد
			التنبيه	انكاري	فقلت أنا لله فقد أفرعتني والله

²المصدر السابق، صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 45-51.

			النصح والارشاد	طلبي	فقال: فلتطلب من الله تعالى العفو على سوء الظن به وما أخطت في جانبه
			الدعاء	ابتدائي	فقلت أستعفر ربي على خطي وذنبي
			لازم الفائدة ¹	طلبي	عندما يخلق الله تعالى الأسباب فغنه يأتي بعجب العجاب ويهيء من الصور والاشكال ملا يخطر على البال
			لازم الفائدة	طلبي	فكم من مريض عاش عقودا ومن سليم أصبح بين عشية وضحاها مفقودا
			لازم الفائدة	طلبي	وكم من قوي ذي مرة مات على حين غرة وكم من صاحب ثروة حفزه الموت عنوة
			لازم الفائدة	طلبي	وكم هيا الله من أسباب المهالكالمبيرة والفواجع الكثيرة
			لازم الفائدة	طلبي	فإن موتك هو أمر الله جل في علاه
			لازم الفائدة	طلبي	فقد يحين أجلك بعد لحضة أو حين
			النصح والإرشاد	أنكاري	فالأمر لله وحده صدق وعده وما عليك إلا أن تسأله تعالى أنت ينسئ أجلك ويضاعف من أملك وهو السميع المجيب
			لازم الفائدة	طلبي	إن الله تعالى هو من يقدر على أي صورة تكون وفاتك
		2	لازم الفائدة	طلبي	فإنالحسناتيزهبالسيئات ويدفعن عنك العذاب عند الممات
			لازم الفائدة	طلبي	يلطف الله بالعباد إذا ما عملوا للممات قبل الممات

²المصدر السابق، صلاح جرار، شحن الأفهام بأحاديث المنام، ص 45-51.

			النصح والإرشاد	طلبي	تظفروا منه بالذي هو خير وتفوزوا بأرفع الدرجات
			النصح والإشاد	طلبي	إنه العمر لحظة ثم تمضي فاعمره بالبر والحسنات
			إفادة الخبر	طلبي	إن الله تعالى وهبني كثيرا من الصفات وحباني بكثير من الميزات
			إفادة الخبر	طلبي	فأغلقت باب بيتي علي وأحكمت إقفاله كي لا يعود إلي
			التحسر ¹	طلبي	لقد عاد ملك الموت وقد حان لقبض روعي الوقت وإن لله وإن إليه راجعون
		2	إفادة الخبر	طلبي	فحمدت الله كثيرا على سلامة الحال وصورة صديقي ملك الموت ماثلة في الخيال

²المصدر السابق، صلاح جرار، شعذ الأفهام بأحاديث المنام، ص 45-51.

في المنامة الرمضانية امتزجت أساليب الإنشاء والخبر لتشكّل لنا نصاً ابداعياً يتجلى أقطاب هذه المنامة في أبا أيوب ورؤيته المنامية التي ضرب فيها لنا اليوم موعداً مع ملك الموت إذ تدور أحداث المنامة حول الرؤية التي رآها أبا أيوب وهو نائم في أحد أيام رمضان إذا التقى بملك الموت فنشأت بينهما صداقة بعد أن كان خائفاً منه وطرح أبا أيوب مجموعة من الأسئلة على ملك الموت ثم استيقظ مذعوراً كعادته فوجد نفسه يحلم في عالم النوم هذه المنامة تطلبت استدعاء أسلوب الخبر في سرد أحداثها من خلال مساحة التي يظفيها هذا الأسلوب على قالب وشكل النص في بناء أحداث وتجلى الخبر من خلال دقة الوصف وتصوير ومن أضرب الخبر الإبتدائي الإنكاري والطلبي أما الأغراض فقد طغى لازم الفائدة عن المنامة لما سرد من معلومات وحقائق عن الموت والميت إضافة إلى اغراض أخرى كالنصح والإرشاد كان للأسلوب الإنشائي دور في المنامة مثله الاستفهام بأغراض التقرير والإنكاري وخرج إلى غرض مجازي وهو التوبيخ أما الإنشاء فمثله الاستفهام بأسئلة التي تخللت المنامة وكذلك الأمر الذي خرج إلى غرض الدعاء في كثير من الجمل.

1-2 - التقديم وتأخير في المنامة

حالات التقديم والتأخير الوارد في المنامة *تقدم المفعول به عن فاعله وجوبا لأنه ضمير متصل و* تقدم الخبر عن المبتدأ وجوبا لأنه من أسماء الاستفهام ومن أمثلة ذلك.

*← تقدم المفعول به عن الفاعل لأنّه ضمير متصل بالفعل.

← " حدثني علقمة بن مرة الشيباني¹ الياء في الفعل حدثني ضمير متصل في نصب مفعول به

← " حدثني أبو أيوب الهندي² الياء أيضا ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

← " ففاجأني بقوله وقد ارتبك حسي³ الياء في ففاجأني أيضا ضمير متصل في محل نصب مفعول به

← " الويل له إنه يعرفني " في " يعرفني " الياء

أيضا ضمير متصل في محل نصب مفعول به

*← تقدم الخبر عن المبتدأ لأنّ الخبر ورد اسما استفهام

← كيف أعرّفك وأنت أنسيّني اسمي⁵ تقدم الخبر عن المبتدأ لأنّه جاء اسما استفهام

¹المصدر السابق، صلاح جرار، شحد الأفهام بأحداث المنام، ص 45

²المصدر نفسه، ص 45.

³المصدر نفسه، ص 46.

⁴المصدر نفسه، ص 46.

⁵المصدر نفسه، ص 46.

← ليس المريض أدنى إلى الموت من السليم¹ تقدم الخبر اسم الاستفهام عن المبتدأ
 ← أو لم أقل لك أي لست الذي يقضي بحتفك وموعد قطفك² تقدم الخبر أيضا عن المبتدأ
 إن ظاهرة التقديم وتأخير داخل المنامة حققت هدفها من إبراز والعناية التي تقدمها لعنصر على حساب
 عنصر آخر داخل المنامة وهذا وفق ما يقتضيه التعبير وتضفي جماليات التقديم وتأخير في التغير الطارئ على
 مستوى التركيب

1-3 الفصل والوصل في المنامة

ومثل الفصل والوصل في المنامة الرمضانية حيزا بارزا ومن أمثلة الفصل
 ← حدثني علقمة بن مرة الشيباني، قال حدثني أبا أيوب الهندي قال: أخذني النوم في نهار يوم من أيام
 الصوم³ هنا ورد الفصل بين الجملتين لأن الثانية جاءت تمت وتكملة للجمل الأولى.
 ← " ينظرون إلى هذا المخلوق العجيب، ذي المنظر الرهيب، يدور ويطوف منتقلا بين الصفوف، لاهو ادمي
 ينادى علي⁴ في هذه الجمل ورد الفصل لأنها جاءت مفسرة وموضحة للجمل الأولى " ينظرون إلى هذا
 المخلوق العجيب".

← "فوقفت خلف شجرة عظيمة الساق، ذات ظلال وأوراق"⁵ ورد بين الجملتين الفصل لوجود اتحاد تام بينهما
 الوصل:

من أمثله

← وإذا الناس كلهم في جلبة وصياحوبكاء ونواح، وخلقيتندافع في كلال جهات، ويفرون في الملتاهات⁶ الرابط
 لوصل بينهما جملة الوالوتوافقا لجمليهما يبينها.

لقد حققت ظاهرة الفصل والوصل في المنامة الرمضانية اتساقا وانسجاما في نسيجها من خلال أحرف
 الوصل وكذلك حالات التي استدعت الفصل.

2-2 جماليات الأسلوب في علم البيان

¹المصدر السابق، صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 47

²المصدر نفسه، ص 49.

³المصدر نفسه، ص 45.

⁴المصدر نفسه، ص 45.

⁵المصدر نفسه، ص 45.

⁶المصدر نفسه، ص 45.

لم يكن للبيان قوة حضور في هذه المنامة وإنما برز في بعض صور

2-1- الإستعارة

وردت في المنامة الرمضانية في

«وقد نشأت بيننا علاقة ونبتت صداقة فيها من مودة مانر¹ ي¹»
استعارة مكنية حيث شبه صلاح جرار صداقة أبأيوب بملك الموت بالنباتات و حذف هذه الأخيرة وتركلازمة تدل عليها
تثبت على سبيل الاستعارة المكنية

2-2 التشبيه

برز التشبيه من خلال قوله " فقفزت من نومي كالحنون ولم أصدق ما رأته العيون² " تشبيه بليغ حيث
شبه أبأيوب قفزته من النوم بعد أن رأى هذا الحلم العجيب بالحنون

2-3 الكناية

تمثلت في «فإذا صدر أمر الله انتقلت من مكان إلى مكان بأسرع من محالبصر³» كناية عن السرعة
هذه معظم صور البيانية التي تخللت المنامة ويعود غياب البيان عن المنامة الرمضانية إلى الموضوع الذي عالجه
إذ صبغت بنزعة دينية تبحث في حقائق الموت والميت متناولة فلسفة من الأسبق على الموت وكيف يتم قبض
الروح ومن هو المسؤو عن ذلك

3-3 جماليات الأسلوب في علم البديع

1-3 الطباق

ومن أمثلته داخل المنامة"

« ووجه يجمع بينالبشاشة والعبوس⁴ البشاشة=العبوس← طباق إيجاب،
«ولكني رأيتكاليوم تقبضأرواحالناسصغاراوكبارا، فقراء وأغنياء، رساء وبؤساء⁵ صغارا=كبارا← طباق إيجاب،
فقراء=أغنياء← طباق إيجاب

¹المصدر السابق، صلاح جرار، شحن الأفهام بأحداث المنام، ص49.

²المصدر نفسه، ص51.

³المصدر نفسه، ص47.

⁴المصدر نفسه، ص45.

⁵المصدر نفسه، ص47.

← ولا بين الصبي والعجوز، ولا بين المرأة المليحة والمرأة القبيحة
 "1 الصبي/العجوز ← طباق إيجاب، المليحة/القبيحة ← طباق إيجاب
 ← "وما عزم مثل هين الثريا والثرى"2 الثريا/الثرى ← طباق إيجاب

إن وفرت الطباق في المنامة حققت قوة في الأسلوب من خلال تجاذب وتنافر الذي تحدثه علاقة التغاير وهذا ما يخدم وحدة النص في صياغة الجمل ذات تركيب قوي

2-3 الجناس

تمثل الجناس في المنامة في عدة مواضع

منها " أخذني النوم في نهار يوم نأيام الصوم"3 النوم ← الصوم ← جناس ناقص
 "إذا لامس أحد من الرجال، أو النساء سعدت روحه إلى سماء"4 النساء ← السماء ← جناس ناقص
 فخارت قواي وعافني الخوف من تحقيق هواي"5 قواي ← هواي ← جناس ناقص
 ← "واعلم أني لست موكل قبضه وروحك اليوم وإنما جئت لأقبضه وروح بعض القوم"6 اليوم ← القوم ← جناس ناقص
 ← "وما عزم مثل هين الثريا والثرى"7 الثريا ← الثرى ← جناس ناقص

برزت القيمة الفنية للجناس في المنامة الرمضانية في تجانس الحروف المتناغمة والتي تشكل تناغماً من خلال تكرارها في العبارة

3-3 السجع

المنامة الرمضانية وككل المنامات لا بد ان تتوفر على هذا المحسن البديعي الذي عد أساساً في بنائها ومن الأمثلة التي ورد فيها السجع.

← "وقلت: أراك تحسننظما لشعرو الأبيات، وما ظننتكم مختصاً إلا بالموتوالأموات؟ فابتسم قليلاً وقال: إن الله تعالى هو هين كثير من الصفات، وحبانيبكثير من الميزات، فأقول الشعر وأكتب النثر وأحفظ الأبيات، وأجيد جميع اللغات"1

¹المصدر السابق، صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص48.

²المصدر نفسه، ص48.

³المصدر نفسه، ص45.

⁴المصدر نفسه، ص45.

⁵المصدر نفسه، ص46.

⁶المصدر نفسه، ص46.

⁷المصدر نفسه، ص49.

← " فحمد الله كثيرا على هذا الحال، وصورة صديقيما كالموت الماثلة في الخيال"²

إن لوقع السجع في النثر قيمة القافية في الشعر ولكن في المنامات الرمضانية كان لوقعه ميزة خاصة إذ
خدم النص وساعد في بناء نسيجه³

¹المصدر السابق، صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، ص 50

²المصدر نفسه، ص 51

³الصفحات نفسها.



خاتمة



خاتمة:

بعد رحلة من البحث الجاد توصلنا عدة نتائج

- المنامة جنس أدبي تبلور في القرن الخامس هـ تجمع ألوان من الهزل والسخرية الخيال يقول من خلاله الكاتب مالم يستطع قوله في الواقع متحررا بذلك من سلطة الواقع السياسية والاجتماعية
- ظهر جنس المنامة أول مرة على يد مُجَّد المحرز الوهراني حيث كانت أول منامة له بعنوان المنام الكبير
- يكمن الفرق بين جنس المنامة والمقامة في عدة نقاط أهمها المقامة تقوم على عنصر الدهاء والفتنة والمكر أما المنامة الحكمة وقوة المراس والحجة وفي الحجم المقامة يكون حجمها أقل من المنامة.
- تميز أسلوب المنامة عند صلاح جرار بالبراعة وجمالية من خلال محاكاة قضايا أدبية وواقعية في الوقت
- الر آهن بسخرية وعجائبية
- اعتمدت منامات صلاح جرار على شخصيتين هوما محور المنامات وهما أبويوب الهندي و المروي له علقمة بن مرة الشيباني
- من منطلق البلاغة تساوي الجمالية في منامات صلاح جرار تحقق وحدة الجمالية بتوافقها مع نظرية محمد العمري في الوظائف البلاغية التي حددها في كتابه الرؤية البلاغية في الموازنات الصوتية
- عاد الكتاب في العصر الحديث للكتابة في أدب المنامة وأولهم نجيب محفوظ في كتابه " رأيت فيما يرى النائم" والكاتب صلاح جرار في كتابيه أخبار الأنام أحاديث المنام وشحد الأفهام بأحاديث المنام.
- مزج الكاتب في المنامات بين الأساليب الإنشائية والخبرية بالإضافة إلى أسلوب الفصل والوصل الذي ساهم في اتساق وانسجام المنامات وترابط معانيها.
- أكثر الكاتب من توظيف الصور البيانية في المنامات من استعارات وكنيات وتشبيهات ساهمت في زيادة جمالية المنامة وذلك من خلال تجليات معانيها وتقويتها وايضاها.
- تعددت وتباينت المحسنات البديعية في منامات صلاح جرار بين محسنات بديعية معنوية كان لسجع والجناس فيها حصة الأسد ومحسنات بديعية معنوية تمثلت في الطباق والمقابلة و اللذان كان لهما دور في إيضاح المعاني السامية والمفارقات التي قامت عليها المنامات.
- بالعودة إلى منامات صلاح جرار وعلى غرار هذا الجنس الأدبي المنامات الأيوية وشحد الأفهام بأحاديث المنام منامات تعتمد على النظرة الحجاجية وتأخذ من الأسلوب الحجاجي مرتكزا لها وهذا حقق وحدة من

أهم الوظائف البلاغية وهي الوظيفة الحجاجية والتي بينها مُجَد العمري وأكد توظيفها يخلق بعدا جماليا كونها عنصر مهم من الوظائف البلاغية

- في منامات صلاح جرار تحقق عنصر الجمالية بنوعيه البلاغة الجمالية القائمة على الحجاجية والتي مثلها التناص وكذا الجمالية القائمة على الوظيفة الإخبارية المعرفية التعلبية التي مثلها أسلوب الكاتب وكذا الوظيفة التأثيرية من خلال طرح قضايا تثير النفس .

- من خلال الظواهر البلاغية تحققت الجمالية في الأقسام البلاغة منعلم المعاني والبيان والبديع

- قوة البيان وجمالية البديع مع التناص الذي يعبر عن مدى ثقافة الأديب واطلاعه



الملحق



تعريف بالكاتب:

- صلاح مُجد محمد محمود جرار ولد في 20\1\1952ب: كفر قود-جنين، حاصل على درجتي البكالوريوس 1974 والماجستير 1978 من الجامعة الأردنية تولى عدة مناصب إدارية وأكاديمية منها
- أستاذ الأدب الأندلسي والمغربي في قسم اللغة العربية وأدبها 1982
 - حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن (كلية الدراسات الشرقية الإفريقية) 1982
 - وزير الثقافة (2011-2012)
 - أمين عام وزارة الثقافة (1999-2002)
 - نائب رئيس الجامعة الأردنية (2007-2010)
 - رئيس فريق الإشراف على تطوير مناهج اللغة العربية في الأردن
 - عميد البحث العلمي وعميد الدراسات العليا في جامعة آل البيت (2006-2007)
 - أشرف على عشرات رسائل ماجستير
- ومن ألفتاته: زمن الوصل، ولادة بنت المستكفي . الجدار الأخير دراسات جديدة في الشعر الأندلسي، طبقات الشعراء بالأندلس، جادك الغيث، في طريقي إليك، ترويدة الغيم والشفق، شهداء مالطا



قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. صلاح جرار، إخبار الأنام بأحاديث المنام (المنامات الأيوبية)، دار فارس لنشر والتوزيع، عمان ط2003، 1

2. صلاح جرار، شحد الأفهام بأحاديث المنام، الآن الناشر والموزعون، عمان، ط1، 2020

المصادر والمراجع باللغة العربية

1. ابن الأثير، المثل السائر، تح: كامل مُجد عويضة، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1998
2. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تح: عبد القادر أحمد عطا، ج2 دار الكتب العلمية بيروت 2001.
3. ابن عربي، فتوحات مكية، تح يحيى بن عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974.
4. أبو هلال الحسن العسكري، كتاب الصناعتين، تح: منير قميحة، دار الكتب العلمية، ط2، 1989.
5. أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط12 القاهرة 1998.
6. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، الناشر مؤسسة الهداوي، 1950.
7. أحمد بدوي، عبد القاهر الجرجاني المؤسسة المصرية العامة، سلسلة أعلام العرب، ط2 القاهرة، دت.
8. أحمد عبد المنعم البهي، في الأدب والنقد والبلاغة، دط، ت: 1909.
9. آزاد مُجد كريم البجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، دار الغيداء لنشر والتوزيع، ط1 ت2013.
10. آزاد مُجد كريم البجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف
11. الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة
12. أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة، القاهرة، 1976
13. التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار الذاكرة، تح: المحامي عبود الشالجي، ط2، دار الصادر، بيروت. 1990
14. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: دريش جندي ن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 2005
15. الجرجاني أحمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، دار نهضة، القاهرة 1982.
16. الجرجاني، علي بن احمد، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت 199
17. حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء تح: مُجد حبيب بن خوجة دار الكتب الشرقية، تونس. 348

18. السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ط1، بيروت 19.
19. عبد الإسلام المسدي، الأسلوبية والأسلوبدار العربية للكتاب، ط2، تونس 1982
20. عبد الرحيم الرحيوي، جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي ،
21. عبد العزيز العتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، دط، بيروت، دت
22. عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، ينظر جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي مقارنة نقدية بلاغية في إبداع الشعر اء المدرسة الأوسية، عبد الكريم الرحيوي، دار الكنوز المعرفية والعلمية لنشر والتوزيع، ط1، 2014عمان.
23. عبد الملك بومنجل، تأصيل البلاغة بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، البدر الساطع لنشر والتوزيع، العلمة ط1، 2015.
24. عبد الملك بومنجل، تأصيل البلاغة بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، ط1، دار الساطع لطباعة والنشرالعلمة، دت.
25. عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ط2، الدار التونسية لنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 198.
26. عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة 1992.
27. العسكري ابو هلال كتاب الصناعتين تح: منير قميحة دار الكتب العلمية، ط2 بيروت 1989.
28. علي عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل، دار القلم بيروت 1963
29. القزويني جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: علي أبو ملحم، دار المكتبة والهلال، بيروت 2000
30. الكفوي ابو القاء، الكليات، إء: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992
31. مجاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات في علم الجمال، عالم الكتب، ط2 بيروت 1986
32. محمد محسن عطية، غاية الفن، نقلا عن : مسعود بودوخة الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية ط1 الأردن، 2016
33. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، دت، بيروت.
34. محمد علي أبو الزيان، فلسفة الجمال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
35. محمد العمري الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية، إفريقيا الشرق الدار البيضاءالمغرب 2001
36. مسعود بودوخة الأسلوبية والبلاغة العربية مقارنة جمالية، ط1 الاردن، 2016

المراجع المترجمة

1. برند سيلتز، علم اللغة ودراسات الأدبية، تر: محمد جاد الرب، الدار الفنية لنشر والتوزيع، القاهرة 1991

2. بيرو غيرو، الأسلوب والأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنتماء القومي، لبنان، دت
3. جيروم تولبنيز، النقد الفني، تر: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية، للدراسات، ط2 بيروت 1981

المعاجم والقواميس:

1. ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الإحياء والتراث العربي، ط1 بيروت 2001
2. ابن المنظور، لسان العرب، مادة جمل، دط، دت
3. ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 1، مادة "سلب"

الدوريات ومجلات

1. عبد الله ابراهيم، الشتاء الصيف 2003، دورية النقد الثقافي مطارحات في نظرية المنهج والتطبيق الفصل ع24

الأطرحات والرسائل الجامعية

1. دعد رشا الناصر، رسالة دكتورا " الموروث المناميا الحكايات العربي دراسة في النص الثقافي والبنية السردية، كلية الدراسات الجامعية الأردنية 2006



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الشكر
	الإهداء
-f-	مقدمة.....
	الفصل الأول: أدب المنامة وجماليات الأسلوب
04	1- في أدب المنامة.....
04	1-1- التطور الاصطلاحي للمنامة.....
06	1-2- علاقة المروي بالمروي له.....
07	1-3- الفرقين المنامة والمقامة.....
08	2- في جماليات الأسلوب.....
08	2-1- تعريف الجمالية وتعريف الأسلوب.....
09	2-2- مفهوم نظرية الجمال في الأدب.....
10	2-3- البلاغة والأسلوب.....
	الفصل الثاني: جماليات الأسلوب في " المنامات الأيوبية" و"شحد الأفهام
14	1- جماليات الأسلوب في علم المعاني.....
18	2- جماليات الأسلوب في علم البيان.....
23	3- جماليات الأسلوب في علم البديع.....
27	2-1 المنامة الأسترالية.....
32	2-2 المنامة الأطلنطية.....
38	2-3 المنامة البصرية.....
43	2-4 لمنامة ليلية.....
54	2-5 المنامة العنكبوتية.....
73	2-6 المنامة الغرناطية.....
97	2-7 المنامة الكابوسية.....
108	شحد الأفهام بأحاديث المنام.....
110	2-8 المنامة المعربة.....

1249-2 المنامة الرمضانة.....
135خاتمة.....
137الملحق.....
139قائمة المصادر والمراجع.....
143فهرس المحتويات.....

ملخص :

تعتبر البلاغة من علوم اللغة العربية ، وهي تهتم بدراسة النص الأدبي وطريقة صياغته، من أجل إظهار ما يتميز به على غيره ، من النصوص ومن خلال رصد مختلف الظواهر البلاغية من داخل النص خاصة البلاغية ودلالية منها والأدب القديم جمع بين مجموعة من الألوان النثرية كالمناجات التي اخترناها مدونة لبحثنا فوقع اختيارنا على منامات "صلاح جرار" التي كانت حقلا خصبا لدراسة بالنظر إلى المادة العلمية الكبيرة التي تحتوي عليها ، ولدراسة بلاغية وفق البلاغة العربية القديمة وهذا ما فرضه علينا أسلوب الكاتب الذي تطلب منا خطة كالتالي التعرف على الجنس الأدبي المناجات، الوقوف والتعرف على مقتضيات الدراسة التي ستطبق على هذا النوع من النصوص جمالية الأسلوب رصد وتطبيق الدراسة البلاغية على نص المدونة، لنصل إلى

خاتمة توجت بأهم النتائج

الكلمات المفتاحية:

المنامة، الجمالية ، نظرية الجمال ، البلاغة ، الأسلوب ،ظواهر البلاغية ،

English:Sunmar:

Rhetoric is considered one of the sciences of the Arabic language. It is concerned with studying the literary text and the way it is formulated in order to show what distinguishes it from other texts, and through monitoring various rhetorical phenomena from within the text, especially rhetorical and semantic ones. Ancient literature combined a group of prose colors such as dreams, which we chose as a blog for our research. Our choice fell on Salah Jarrar's Dreams, which were a fertile field for study, given the large scientific material they contain, and for studying Arabic rhetoric according to ancient Arabic rhetoric. This is what was imposed on us by the writer's style, which required us to plan as follows: to become familiar with the literary genre of Dreams, to stand up, and to recognize the requirements of the study that will be applied. on this type of text